العدد الثالث والستون

كانون اول ١٩٩٦م

السنة السادسة

موضوعات متفرقة

حصون الاسلام :الحر العاملي ٤٦
مراقبات شهر شعبان ٥٢
البرامج التلفزيونية: دعاية غربية وتنكر للتراث ٥٦
مشاهد النور: مقام نبي الله يونس (ع) ٦٢
عجائب خلق الله: البارأشوت فكرة نباتية ٦٦
مسائل علمية: العين وآلة التصوير ٦٨
صحتنا: صداع الشقيقة ٧٢
من قصة المعراج ٧٤
قصة العدد: من أطلقها ٧٨
أدب الأنبياء: نبي الله نوح (ع) ٨٤
أيام في ظلال صافي ٨٦
مسابقة العدد ٩٥
من هنا وهناك ١٠٠
مكتبتنا الاسلامية ١٠٤
نشاطات ثقافية مصورة ١٠٧
واحة المجلة ١٠٨

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٦٠٠ فلس	الجزائر	٦ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٦٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٦ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٦٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٦٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٦ فرنك

الافتتاحية

الداعيـــة

أمانة الإسلام التي شرّفنا الله بحملها تتطلّب جهداً وصبراً كبيرين حتى نستطيع القيام بالتكليف الإلهي العظيم على مستوى أداء الوظيفة الإلهية المقدسة وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فالجهود الجبارة التي بذلها أنبياء الله في تبليغ الرسالة وعذابات المؤمنين بالرسالات السماوية، كل ذلك ليحكم الدين ولتكون الاستجابة له هي الحياة السعيدة، وهذه الرسالة لا يمكن أن تكون بالإكراه والإجبار لأن الله سبحانه وتعالى لم يُرد لها أن تكون كذلك وهو القائل. ﴿لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي﴾.. فالرسالة الإلهية منسجمة وجوّ الفطرة الصالحة للإنسان وفيها من عوامل الجذب ما لا يمكن الوقوف معها على حدٍ، وكما أراد الله للسنن الطبيعية أن تجري مجراها لأنه تعالى أبى أن يُجري الأمور إلا بأسبابها كما في الأحاديث الشريفة. فهو تعالى أراد لدينه أن ينتشر ضمن ظروف مؤاتية وعوامل مساعدة. بعد ذلك كله يأتي دور التسديد الإلهي والمدد الغيبي لرعاية السماء، فالظروف والعوامل يخلقها العاملون الذين يشكّلون (جنود الله) في تحركهم وانتشارهم في البلاد والأصقاع وفي القرى والأرياف، أولئك الذين نذروا أنفسهم لخدمة الدين وإيصاله إلى من يجهله أو من لم تصله حقائقه بعد، وأولئك الذين ينامون وهمّ الرسالة يؤرّق مضجعهم مخافة أن يقصّروا حيالها.

أولئك الذين يبحثون عن واجباتهم ولا يتفلّتون منها مبرّرين ذلك

طبيب دوّار

باعذار واهية وحجج ما انزل الله بها من سلطان أو برهان، فالرسالي الذي استأنس بسعادة الرضا الإلهي أشد ما يؤنسه هو أن يقدر على ايصال رسالته للناس الذين يريدون الإسلام مهما اشتدت بهم الخطوب ووقفت أمامهم السدود واعترتهم الحجب والعناوين الخدّاعة.

لذلك تراه مستغلاً لأي فرصة متاحة ومستثمراً لأي لقاءٍ بأحد مهما كان قصيراً، وان الشيء اللافت في مجتمعاتنا ان القابلية موجودة والاستعدادات هي أكثر من جيدة، اللهم إلا أن يكون المتكلم والداعية ممن يبلّغون حلاوة الدين بفظاظة أخلاقه وعبوس وجهه وينفّر منه القريب والبعيد. أما الناس فهم على درجة من الجهوزية لتقبل الأحكام الإلهية حتى لو كانت مكلِفة بعض الشيء، واني أعتقد اعتقاداً جازماً لو أن كل امرئٍ قام بواجبه على أكمل وجه لما كنا وصلنا إلى حالاتنا وأوضاعنا وثقافاتنا التي هي مزيج من الثقافات الأجنبية التي تغزونا عبر شاشات التلفزة والسينما والصحف والمجلات.

واننا هنا نسأل كل إنسان افترض نفسه عالماً أو مثقفاً.. ماذا فعلت انت أمام الإنهيار الأخلاقي الكبير؟ وماذا صنعت لشبابنا وفتياتنا ولهذا الجيل القادم؟ هل أمرت بمعروف ونهيت عن منكر ولو لجيرانك وأقربائك؟ أم أنك عندما ترى منكراً تغمض عينيك متمتماً بعبارات الاستغفار

الافتتاحية

ولا تقوم بأي شيء حيال المنكر الذي شاهدت؟

وهل يكفي عندما تجمعك الصدف والظروف بامرأة غير محجبة أن تنفخ هواء فمك وتعبس مستنكراً ساباً الاهل وشاتماً المجتمع دون أن تتحدث معها باهمية الحجاب وفضل الستر والعفاف؟

وهل يمكن للاستغفار هذا أن يشفع لك عند الله أم أن الاستغفار المطلوب هو استغفار الاستنفار لتادية الواجب فلربما ابتليت المخلوقة هذه بوالدٍ مستهتر وبوالدة متساهلة ومحيط لا يرحم..

فلماذا لا تناقشها باسلوب هادىء مع مراعاة غض البصر بالطبع؟ ولماذا يملك الكثير من مثيلات اللامحجبة معطيات تدين الملتزمين في كثير من الحالات، كأن تقول واحدة: تعقّدت من الدين بسبب أخلاق فلان السيئة حينما كان يهمّ بضربي لحجة أني سافرة و..؟ وعندما تتوغل في البحث والمحاورة تخرج معك بنتيجة، أن لا أحد تحدّث معها بهذا الأسلوب الذي يحترمها ويوقّرها، وانني شخصياً عندما كنت في بداية تكليفي ذهبت إلى أحد المساجد فوجدت مبلّغاً يتحدث باسم الاسلام باسلوب لا يخلو من القساوة، واتذكر اني يومها خرجت بقناعة تقول: إني لا أستطيع الإلتزام بهذا الدين لأنه صعب ولا يمكن لأمثالي أن يحمله ويتحمّل صعوباته.

ومن حسن الصدف وتوفيق الرعاية الإلهية اني تابعت البحث في أمره فتبين لي أن ذاك الإنسان لم يستطع ولم يوفّق في إعطاء صورة عن الدين كما هو لا كما هو شخصه.

أقول هذا متأسفاً على ضحايا من افترضوا أنفسهم دعاة وما أكثرهم، دون أن أبرّر للضحايا أفعالهم لأنتقل الى الرجاء والدعوة التي

أسأل الله لها أن تكون خالصة.

فالأمانة كبيرة فتعالوا نعمل لها مخلصين، دون أن ندقّق كثيراً ماذا سيقول الناس عنا بعد أن نضمن رضا الله، مع الحفاظ على عدم الدخول في ما يجعلنا في مورد الشبهة، وتعالوا نأخذ على أنفسنا تعليم الجاهلين وإصلاح الفاسدين، فالأمة بخير وهي جاهزة وحاضرة لأن تكون أفضل وأزكى وأخلص، فلماذا لا نعاهد ربنا أن نبقى دائماً حاملين لراية الدعوة بعيداً عن الضجيج والضوضاء، ندخل قلوب الناس قبل أن ندخل بيوتهم، وننتشر كما هو انتشار الطبيب الدوار بطبه كما يصف الأمير (ع) رسول الله (ص): «طبيب دوّار بطبه قد أحكم مراهمه وأحمى مياسمه» وليكن لنا النبي (ص) الأسوة الحسنة على صعيد تبليغ الرسالة لا على الطريقة التي تشبه الى حد كبير طريقة التجارة لصاحب المحل أو الحانوت والتي تحرم من الاستفادة من ذاك المكان كل من لم يتشرّف بالذهاب إليه.

فكل ما في دنيانا يصرخ بوجه المقصّرين المتوانين عن أداء الواجب، وظلمات الجهل تهمس بآذاننا شاكية خطورة الجهل المتلبّس بلبوس الثقافة والتمدن.

والستر الذي فرضه الله يشكو قلة الملتزمين به، والصلاة والصيام والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كلّ يشكو من موقعه، فأين الحماة والجنود والدعاة؟ وأين مواقعهم من كل تلك العناوين؟ وإلى موعد آخر بإذن الله والسلام.

رئيس التحرير

فوائد الدعاء

إن أحد العوامل المساعدة في جهاد الإنسان الاكبر مقابل النفس الأمّارة هو الدعاء، وقد أولى القرآن الكريم أهمية خاصة للدعاء لكونه يرتّب علاقة أو ارتباطاً بالمدعو، وذمّ القرآن الكريم أولئك الذين لا يهتمون بالدعاء والتبتّل؛ قال عزّ وجلّ: ﴿ادعُوني استجِب لكم﴾ [المؤمن/ ٦٠]، ثم أردف الباري فقال: ﴿إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ [المؤمن/ ٦٠].

لم يأتِ في القرآن عذاب مثل هذا العذاب يترتّب على ترك عمل بهذه الكيفية، أو يمكن القول نادراً ما نرى وعيداً بهذه الكيفية التي جاءت بصدد التارك للدعاء، فمن لم يدع ثم يئس من الدعاء وترك الحبل على الغارب في هذه القضية الحساسة أدخله الباري جهنم بعد اقتياده ذليلاً، لقوله داخرين التي تعني الاقتياد بذل.

وفي آية أخرى يقول الباري تعالى: ﴿قل ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم﴾ [الفرقان/ ٧٧] أي ما يصنع بكم أو لا يكترث بكم لولا دعاؤكم له.

فمن امتنع عن الدعاء والطلب إلى الله تباركت أسماؤه، رفع الباري يده عنه وأوكله إلى نفسه، وعندها تراه خاسراً في الدنيا وفي الآخرة، لذا حثّت الروايات الشريفة على التقيُّد بقراءة دعاء الرسول في ظلمة الليل الذي كان يقول فيه: «اللهمّ

لا تكِلني إلى نفسي طرفةَ عينٍ أبداً.

إن الدعاء شعبة من شعب تهذيب النفس وبنائها وهي التي ذكرها الباري سبحانه وتعالى بعد قسم غليظٍ بالشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها، والليل إذا يغشاها والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ثم جاءت عبارة النفس وتسويتها وإلهامها الفجور والتقوى وكيفية فلاح النفس بالتزكية، وخيبتها إذا أخفاها البشر بالمعصية والجهل؛ ﴿قد افلح من زكّاها، وقد خاب من دسّاها﴾ [الشمس/9 و10].

فتزكية النفس تمرُّ بالدعاء والتوسل بالمولى تعالى وقد تكرَّر ضمير المتكلم في هذه الآية الشريفة سبع مرات من أجل الدعاء الذي يربي النفس البشرية ويهذبها، وهذا مما يدلل على الأهمية البالغة للدعاء؛ وفي سورة البقرة نلاحظ مسألة قرب الباري من الداعي حينما يدعوه ويبتهل إليه فيقول: ﴿وإذا سألك عبادي عنّي، فإني قريب أجيب دعوة الداعِ إذا دعانِ، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون﴾ [البقرة/١٨٦].

وقد نزلت هذه الآية المباركة حين سأل البعض أقريبٌ ربُّنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟

فأجاب: بأنه قريب عليم بأحوالهم، سميع لدعائهم كما يسمع القريب كلام صاحبه ﴿أُجيب دعوة الداعِ إذا دعانِ﴾ إذا أتى بشرائط الدعاء وعرف من يدعو، ﴿فليستجيبوا لي﴾ إذا دعوتهم للإيمان والطاعة، ﴿وليؤمنُوا بي﴾ وليتحققوا أني قادر على إعطائهم ما سألوه ﴿لعلّهم يرشدون﴾ أي يصيبون الحق ويهتدون إليه.

وقال أيضاً: ﴿نحن أقربُ إليه من حبل الوريد﴾ [ق/١٦]. وحبل الوريد هو العِرق الذي يكون في صفحة العنق، وهو تدليل على سماع الله للعبد أكثر من كل قريب، إضافةً إلى التشجيع على الدعاء والتوسل به لوحده سبحانه وتعالى وصرف النظر عن التماس الآخرين.

الهي..
هب لي كمال الانقطاع إليك...

مصباح الولاية

النجاة من غائلة المال

لا نجاة من غائلة المال إلاّ بالمحافظة على أمور:

الأوّل أن يعرف مقصود المال وأنّه لماذا خلق وأنه لم يجتجْ إليه حتّى يكتسب ولا يحفظ إلاّ بقدر حاجته.

والثاني أن يراعي جهة دخل المال فيجتنب الحرام المحض وما الغالب عليه الحرام ويجتنب الجهات المكروهة القادحة في المروة.

والثالث أن يراعي جهة الخرج ويقتصد في الانفاق غير مبذر ولا مقتر قال الله تعالى: ﴿والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً﴾ وفي الحديث النبوي «ما عال من اقتصد».

والرابع أن يضع ما اكتسبه من حلّه في حقه ولا يضعه في غير حقه فإن الاثم في الأخذ من غير حقّه والوضع في غير حقه سواء.

والخامس أن يصلح نيته في الأخذ والترك والانفاق والامساك، فيأخذ ما يأخذ ليستعين به على العبادة ويترك ما يترك زهداً فيه واستحقاراً له، وإذا فعل ذلك لم يضرّه وجود المال.

قال أمير المؤمنين (ع): «لو أن رجلاً أخذ جميع ما في الأرض وأراد به وجه الله فهو زاهد، ولو أنه ترك الجميع ولم يرد وجه الله فليس بزاهد».

إن قيل: أيهما أفضل الغنى بنية الاستعانة على العبادة أم الفقر بنية التفرغ لها؟

قلنا: الأفضل منهما ما لا يشغل العبد عن الله، فإن كان الفقر يشغله عن الله فالغنى أولى به، وإن كان الغنى يشغله عن الله فالفقر أولى به، وذلك لأن فضل الفقر والغنى بحسب عدم تعلق القلب بالمال وفقده، فإن تساويا فيه تساوت درجتهما إلا أن هذا مزلة الأقدام

وموضع الغرور، فإن الغني ربما يظن أنه منقطع القلب عن المال ويكون حبّه دفيناً في باطنه وهو لا يشعر به، وإنما يشعر به إذا فقده فليجرب نفسه، وهذا حال كل الأغنياء إلا الأنبياء والأولياء، وإذا كان ذلك محالاً وبعيداً فلنطلق القول بأن الفقر أصلح لجميع الخلق وأفضل، لأنّ علاقة الفقير وأنسه بالدنيا أضعف غالباً وبقدر ضعف علاقته يتضاعف ثواب تسبيحاته وعبادته، فإن حركات اللسان والأبدان ليست مرادة لأعيانها بل ليتاكد بها الانس بالمذكور ولا يكون تاثيره في آثار الانس في قلب فارغ من غير المذكور كتاثيره في قلب مشغول، ولهذا ورد في فضل الفقراء على الأغنياء على الاطلاق ما ورد، ثمّ ليس معنى الفقر أن لا يملك شيئاً البتة.

قال الصادق (ع) في كلام له مع الصوفية: «ثم علم الله نبيّه كيف ينفق وذلك أنه كانت عنده (ص) أوقية من الذهب فكره أن يبيت عنده فتصدّق بها فاصبح وليس عنده شيء، وجاءه من يساله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السّائل واغتمّ هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيماً رفيقاً (ص) فأدّب الله نبيّه بأمره فقال: **﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً﴾** - يقول: إن الناس قد يسالونك ولا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال - قال: ثمّ من علمتم بعده في فضله وزهده سلمان الفارسي وأبو ذر رضي الله عنهما.

فأمّا سلمان فكان إذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنة حتى يحضر عطاءه من قابل، فقيل له: يا أبا عبد الله أنت في زهدك تصنع هذا وأنت لا تدري لعلك تموت اليوم أو غداً فكان جوابه أن قال: ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم عليّ الفناء، أما علمتم يا جهلة أن النّفس قد تلتات على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنت.

وأمّا أبو ذرّ فكانت له نويقات وشويهات يحلبها ويذبح منها إذا اشتهى أهله اللحم أو نزل به ضيف أو رأى بأهل الماء الذين معه خصاصة، نحر لهم الجزور أو من الشاة على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ هو كنصيب واحد منهم لا يتفضّل عليهم، ومن أزهد من هؤلاء؟ وقد قال فيهم رسول الله (ص) ما قال ولم يبلغ من أمرهما أن صارا لا يملكان شيئاً البتة كما تأمرون النّاس بالقاء امتعتهم وشيئهم ويؤثرون به على أنفسهم وعيالاتهم.

واعلموا أيها النفر أني سمعت أبي يروي عن آبائه أن رسول الله (ص) قال يوماً: ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن إن قرض جسده في دار الدنيا بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك ما بين مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له، وكلّ ما يصنع الله به فهو خير له، وصدق إمامنا الصادق (ع).

من فيض البعثة

نص خطاب ولي أمر المسلمين وقائد الثورة الاسلامية سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي (دام ظله) في ذكرى البعثة النبوية الشريفة

إن أهمية البعد المعنوي للبعثة النبوية - في الحقيقة - أرفع من أن يتمكن أمثالي من تبيينها بصورة واضحة، لكن هناك نكات حول تأثير البعثة النبوية على حياة الإنسان في العصور التاريخية المختلفة يمكن الحديث حولها.

إن البعثة النبوية وقعت في فترة فراغ روحي ومعنوي، فالبشرية كانت بحاجة إلى تلك البعثة العظيمة، والله بحكمته البالغة جعل هذه البعثة والحادثة العظيمة في منطقة؛ بحيث أصبحت المفاهيم الحقيقية لهذه البعثة معروفة في تلك الأيام وبقيت مصونة ومحفوظة على مدى تاريخ البشرية، ودون أن تتلوث أو أن تندس فيها المفاهيم المتداولة والرائجة تلك الأيام. فقد كان ممكناً وقوع البعثة الخاتمة في المناطق ذات الحضارة المتقدمة كدولة الروم أو اليونان أو الدول المتقدمة آنذاك والتي كانت لديها فلسفة ومعارف انسانية وعلوم مدنية، لكن الباري تعالى لم يجعل انعقاد هذه الدعوة والفكرة في تلك المناطق لئلا تصبح العناصر والمفاهيم الأجنبية دخيلة عليها.

فالقرآن الكريم ذكر - والتاريخ

على المفكرين والمنظرين في القضايا الاسلامية ان يلتفتوا الى أن الاسلام دين المنطق والعقل

ايضاً ـ وجود حضارات ومدنيات عظيمة في المنطقة الغربية من العالم آنذاك حيث مخالفتهم للانبياء (ع). فمثلاً يشير إلى قصة ارسال ثلاثة من الانبياء في وقت واحد إلى الأقوام التي كانت تقطن مدينة (انطاكيا) وفي النهاية كفروا بانعم الله.

فالله سبحانه وتعالى لم يرسل النبي (ص) إلى هؤلاء، امّا في الجزيرة العربية فلم يكن للمعارف الإنسانية أي اثر، بل الشرك ومظاهره في ادنى صورة، لذا يُلاحظ أن القرآن حارب الشرك بشدة؛ بحيث تم تعظيم الآية ﴿لم يلد ولم يولد﴾ في سورة الاخلاص، بأن وضعت في قلب سورة تتالف من خمس آيات، كل هذا لأجل محو الشرك من الأذهان والقضاء على مظاهره.

ولكن رغم هذا ولد الإسلام وانتشر في العالم خالصاً نقيّاً، في كل مكان في قبال الثقافات والحضارات المختلفة، إلى أن خلت الدعوة تدريجياً من الخلوص والنقاء بسبب عدم اخلاص الدعاة.

إن من خصائص بعثة خاتم الأنبياء (ص) انها دائمة وخالدة للبشرية، أي بإمكان المعارف القرآنية ملء الفراغ المعنوي في الحياة البشرية في كل الأحوال، فهناك قوة خاصة تكمن في المعارف الاسلامية وبوسعها أن تملأ ـ تحت أية ظروف ـ الفراغ المعنوي والروحي وتتيح للبشرية الحياة في مناخ روحي ومعنوي.

إن من شروط انتشار دعوة بين الشعوب والملل هو أن تكون الدعوة منطقية ومعقولة، إن أي حديث يفصل الإسلام عن المنطق والعقل فهو مانع لانتشار الاسلام. فعلى المفكرين والمنظّرين في القضايا والشؤون الاسلامية أن يتوجهوا لهذه النقطة وهي ان الاسلام هو دين المنطق والعقل وان العقل السليم والفطري يستوعبه ويفهمه ويتقبّله بسرعة، طبعاً ليس بمعنى أنه لا بدّ من برهان عقلي لكل حكم من أحكام الاسلام، مثلاً لماذا تكون صلاة الصبح ركعتين، فيلزم دليل عقلي عليه، كلا ليس بهذا المعنى، ولا بمعنى لزوم وجود أي شيء يفهمه ويدركه العقل في الإسلام، بل بمعنى امكانية الدفاع عن المعارف الإسلامية الثابتة والمقبولة من قبل أهل الخبرة والفن في الإسلام في أي محيط عقلي وعلمي،

فيمكن اثبات وتعليل وتوضيح ضرورة الصلاة لاكثر الناس مادية، وعلى حدّ تعبير أحد المفكرين الغربيين المشهورين في القرن التاسع عشر - قرن اللادينية في الغرب: ان في الصلاة سر عظيم، نعم لو لم تكن كذلك لما حملت مفكراً غربياً يعيش في عالم الغرب المادي على الاعتراف بذلك.

فالمنصفون وأهل العلم والعقل والمنطق والاستدلال يمكنهم استيعاب وقبول جميع المعارف الإسلامية، وهذه من خصائص الاسلام؛ انه مطابق للعقل والمنطق. فإن سعى أُناس لإفراغ الاسلام من هذه الخصيصة سواء اعلامياً بأن يقولوا: إن هذه المعارف مخالفة للعلم والعقل، أو عملياً بأن ينسبوا ما ليس في الإسلام وما ليس موافقاً للعقل السليم إلى الاسلام فإنهم لم يدعموا الاسلام بل عرقلوا انتشاره.

إن الخصيصة الثانية للاسلام هي انه: معنوي والهي، أي انه خلافاً لما ينسب إلى المسيحية من غلبة الجانب المعنوي على الجانب الدنيوي، لكن الاسلام ليس كذلك. ان الاسلام يرى ان الدنيا جزء من الآخرة، فحياتكم وتجارتكم وتحصيلكم للعلم وعملكم الاداري والسياسي هي حياة دنيوية لكنها جزء من الآخرة.

فإن تؤدوها بنيّة صالحة فهي حسنة توصلكم إلى القرب الالهي وإلى المقامات المعنوية في الآخرة، أو تؤدونها - لا سمح الله - بنية سيئة، بنيّة العُجُب والتكبّر فنتيجتها السقوط في المهالك والدرك الأسفل، إذ لا انفصام بين الدنيا والآخرة. لكن السيء ان يسعى الإنسان للحياة المادية في هذه النشأة بنيّة سيئة، وهذه هي الدنيا المذمومة، لكن لا فصل بين هذه النشأة وتلك، بل هذه الدنيا مزرعة الآخرة. فما معنى المزرعة؟ وهل يمكن قطف الثمار من غير المزرعة؟ إذاً في هذه دلالة على نهاية الوحدة بين الدنيا والآخرة، فبالرغم من اهتمام الاسلام بالأمور الدنيوية؛ إلا أن الاسلام في الوقت نفسه دين المعنويات. في الاسلام يجب أن تتجه القلوب نحو الله، يجب أن تكون النيّات خالصة لله، فهذه من خصائص الاسلام ومن وسائل نشر الاسلام.

إنّ ما نشعر به اليوم في الدنيا من نقص - نعتقد انه من ناحية المعلومات - هو نقص في المعنويات، والفراغ المعنوي الذي يعيشه العالم الغربي خصوصاً -

لقد غرقوا في الماديات والشهوات وابتعدوا عن المعنويات، ومن خاصية الشهوة انها شهوة فقط في البداية لكنها جهنم عند الاستمرار عليها، فلا يمكن مشاهدة أحد يعيش في الشهوات وفي نفس الوقت يلتذّ ويتمتع بحياته، هذا هو الجحيم الذي يعيشه المتنعمون في العالم الغربي اليوم، وأما غيرهم فيعيش الفقر والبؤس، والجميع يعيش في الفساد. طبعاً هناك أفراد مستثنون، انني أقصد الطبقات، وفي كل طبقة أفراد مستثنون وجيّدون.

إن العالم اليوم بحاجة إلى هذه البعثة، ان قضية ايران الاسلامية ليست أنها دولة كسائر الدول يحكمها لفترة آل فلان وفترة آل علاّن والآن المسلمون

في الاسلام يجب ان تتجه القلوب نحو الله، وان تكون النيات خالصة لله، دون اهمال الامور والشؤون الدنيوية

والمؤمنون كلاً، ان قضيتنا قضية نداء، قضية بعثة. اننا اليوم نعرض كلاماً جديداً للعالم، وهذا الحديث والكلام الجديد، وإن كان أثره الابتدائي يجب أن يظهر في حياتنا وبلدنا؛ لكن يقدم للعالم نهجاً وطريقاً جديداً، فيجب أن لا يغفل المسؤولون في البلاد عن هذا. إنّ هذا النظام قد جاء ليعرض للبشرية أهداف هذه البعثة الالهية، لا لأخذ شيء من المجتمعات والدول والأنظمة المنحرفة، قد نكون نحن سيّئون ونعاني نقصاً كبيراً ونكون صغاراً على حمل هذه الرسالة؛ لكنّ الرسالة نداء لإنقاذ البشرية، والبشرية بحاجة إليها، فلا يحقّ لنا التشكيك فيها لأنها لا توافق أذواقنا وسلائقنا.

إننا أحباء البشرية لا أعداءها، إننا عشاق العلم والتقدم وراحة البال وسعادة جميع شعوب العالم، اننا نعرف ممّا تعاني البشرية، انّها بحاجة إلى المعنوية، والمعنوية كامنة هنا. طبعاً هي لا تُفرض على أحد؛ لأنها في هذه الحالة يقل تأثيرها، انّما نعرضها فقط لا أكثر.

ويجب الالتفات هنا إلى نقطتين:

الأولى: هي ما يرتبط بنا نحن باعتبار أنّ كل واحد منّا يتصدى لمسؤولية في النظام، اننا لسنا مدراء وحكّاماً على الناس فقط بل إننا نتولّى عرض أفكار جديدة للعالم اليوم، فيجب أن نعرف ونعمل طبقاً لهذا، ونطبّق أعمالنا مع الاسلام، ويجب علينا المحافظة على صفاء وأصالة هذه الأفكار.

والنقطة الثانية: ما يرتبط بشعوب العالم، ان الاذاعات الأجنبية تسعى للايحاء بأن ايران الاسلامية تتعرض وتعتدي وبصدد مهاجمة الأنظمة الأخرى في العالم، كلاّ؛ إننا نعرض ما تحتاجه البشرية فقط، فقد قال أمير المؤمنين (ع): «طبيب دوّار بطبّه، قد أحكم مراهمه، وأحمى مواسمه»، ان جعبتنا مليئة بالأدوية لمعالجة آلام وأمراض البشرية، فمن استغنى عنها فلا إكراه في ذلك.

فإن كانت البشرية ـ خصوصاً الشعوب الغربية ـ تعاني من أزمة في الهوية والمعنوية، ومن عدم احترام القيم البشرية، الأب لا يرحم الابن، والابن لا يحترم الأب، ولا احترام للقيم الماضية ولا تُعطى أيّة قيمة للقيم غير الفردية، فعلاجها هو الاسلام. وان كانت مشكلة الغرب اليوم هي ازدياد ثروات البعض

يوماً بعد يوم وحصول بعض الأفراد والشركات على ثروات خيالية وإلى جانبهم أُناس ينامون في الطرقات وعلى الأرصفة، وإذ نشاهد تصدع أركان الأسرة في المجتمعات الغربية يوماً بعد يوم؛ برغم آلاف التوصيات حول الزواج والأطفال وتشكيل الأسرة، ومعاناة الشباب والشابات والأطفال - وحتى أولئك الذين هم شركاء في هذه الجرائم - من آلام روحية، - والأزمة الروحية التي شملت الجميع، وحالات الانتحارات والقتل - فخلال عدة أشهر وقعت (٧٠٠) حالة قتل في الولايات المتحدة التي تُصور في انّها في قمة العلم والثروة في الوقت الذي تجوب المروحيات الأجواء متظاهرة بالمحبة والرافة والرحمة بحثاً عن قطة أو كلب مفقود.

فهل عميت أبصار البشر عما يحدث في الولايات والمدن الأمريكية حيث يدخل شخص مقصورة في قطار ويقتل عدداً من الأفراد ثم يخرج ويدخل مقصورة أخرى ويقتل آخرين وهكذا.

فإن كانت البشرية تعاني من هذه الآلام المستعصية، فنقول لها ان علاجها هو الاسلام، وهذا هو معنى تجديد البعثة في عالمنا اليوم. وأنتم - أيها الشعب الايراني - طلائعه وروّاده اليوم، فيجب أن يعمل الشعب بالثقة والاعتماد على النفس لأن العالم بحاجة إليه، ودَعْهم يقولون في اعلامهم ان لإيران الاسلام مشاكل مع الجميع. كلاّ، إنّ لإيران الاسلام مشاكل مع أجهزة الأمن والاستخبارات في الدول الاستكبارية التي هي أكره وأقبح الأماكن في تلك الدول، هؤلاء الذين يغذّون الأبواق الاعلامية. فمن تتصورون ان ينظّم البرامج الاعلامية للأبواق العالمية ؟ اننا ليست لنا مشاكل لا مع الشعوب ولا مع الدول باستثناء بعضها (الدول)، ولا دليل على خلق مشاكل معها، اننا شعب مقتدر وذو جذور ممتدة ومآثر عظيمة، وكانت شخصية كالإمام بيننا شخصية لا مثيل لها كما نعلم لا حالياً ولا في الأزمنة القريبة الماضية، وشباب أقوياء وقد أثبتوا ذلك، وأُمّهات وآباء وعوائل وعلماء. فلا نحتاج شيئاً ولا نعول على أحد ولا نهاب أحداً.

لماذا نذهب الى تلك البلاد، ندمّر ونفجّر فيها؟ إن هذه الأعمال هي من الأجهزة المخالفة للبشرية في تلك الدول التي تعاني هذه المشاكل، انما نداؤنا هو نداء الإسلام.

إنّ أحد عوامل انتشار الاسلام هو الرفق «ما كان الرفق في شيء إلاّ زانه» الرفق يعني المواءمة لا العجز والمسكنة، الرفق لا يعني الوضع الهش الذي يسمح بالاختراق، الرفق لا يعني عدم الصلابة وعدم الانسجام، الرفق يعني عدم تلويع الكبد.

يمكن أن يحمل الإنسان جسماً أو شيئاً من عنصر صلب كالفولاذ، ولكن إذا لمسه فانه لا يشعر بالأذى، بعدم الانسجام، بعدم التوافق، اللين هو بهذا المعنى، بمعنى الانسجام الصحيح، هذا هو معنى الرفق.

وقد يكون أحياناً شيء ما تلمسه بيدك فيخدشك أو يجرحك مع ان جنسه قد

ان معنى تجديد البعثة أن نسعى لعلاج الآلام المستعصية التي تعاني منها البشرية من خلال الاسلام.

لا يكون بصلابة الفولاذ، كقطعة من خشب مثلاً يمكن أن تخلق خشونة للبعض.

هناك كلمات باطل، خطابات ضعيفة، فارغة يلقيها البعض على نحو يجرح بها الجميع. وهناك من يطرح فكراً معمّقاً، صحيحاً، قوياً دون أن يحمل أية خشونة رغم كل قوته ومتانته. نحن هكذا، هكذا الاسلام، وهذا هو القرآن.

أيها الأخوة والأخوات الأعزة، الحاضرون في هذا المجلس. وفي سائر أنحاء البلاد، ليكن درس البعثة ودرس القرآن لنا هكذا، لنكن رسلاً لقول جديد، ونكون أوّل من يحترم هذا القول وأوّل من يعمل به، وعدم دسّ وخلط الأقوال والهدايا الكاذبة - التي جلبها المفكرون الغربيون وخلقوا بها جهنم لشعوبهم - بالاسلام الأصيل والنقي.

وما بين أيدينا من حاجة البشرية المحرومة من الخيرات الحقيقية للحياة، بسبب حرمانها من الدين وعدم الشعور بالضعف أمام العبارات الكبيرة والضخمة التي يطلقها الآخرون، فالمنطق والقول السديد كامن هنا، فإن أصبح شيء ما غير مفهوم لديك، عليك بمراجعة أهله لمعرفة الصحيح منه والمنطق السديد والقول المتين.

وهذا هو المشعل الذي حمله النبي الاكرم (ص) وأقام بها حضارات؛ وكذلك اليوم بامكاننا ذلك. فلم يكن العالم خالياً تماماً من الحضارات. فقد كانت علوم وتقدم انطاكيا وروما واليونان وايران ومناطق اخرى، لكن عندما سطعت هذه الشمس، فقدت جميع الشموع نورها وضياءها «ليظهر على الدين كله»، وهذا الظهور وهذه الغلبة بمعنى الغلبة المعنوية، وبصورة طبيعية كطلوع الشمس، فلا أثر للمصابيح القوية في ضوئها.

فاعرفوا البعثة وأهدافها جيداً وأحيوها في أنفسكم وفي حياتكم، واستمدوا العون في ذلك من الله، انه خير الناصرين.

اللهم اجعل أدعية ولي العصر (أرواحنا فداه) شاملة لحالنا، واشملنا برحمتك وهدايتك ونوّر قلوبنا وأبداننا وأعمالنا والسنتنا وأفكارنا، وأحينا وذريتنا بالإسلام وأمتنا به، واحشر إمامنا العظيم مع أوليائك، واجعل هذا العيد مباركاً لنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات في العالم.

معارف اسلامية

الرجوع إلى الله والحساب الدقيق

آية الله مشكيني

﴿واتبع سبيل من أناب إليّ ثم إليّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾ [لقمان/ ١٥].

في الآية السابقة كانت وصية لقمان بعدم طاعة الوالدين في حال أمرا ولدهما بأن يشرك بالله ما ليس له به علم. فهو وإن كان يجب عليه تحصيل رضاهما وعدم اغضابهما على كل حال، إلا أنه لا طاعة لهما في مخالفة الأصول الاعتقادية الحقة. فإذا كان الإسلام يأبى على الإنسان الذي يعتقد بأصول الدين والفروع المتشعّبة عنها أن يتبع حتى والديه في ما يخالف هذه الأصول والفروع، إذاً من يجب عليه أن يتبع في ذلك؟

الضوابط بدلاً من الروابط:

تبين الآية المذكورة أعلاه أن التكليف الشرعي في مثل هذه الحالات يقضي بوجوب اتباع المنيب الى الله عزّ وجلّ. وفي هذا نكتة لطيفة ومهمة جداً، وهي أن الإسلام دين منطقي، وهو سواء من حيث الأصول الاعتقادية أو من حيث الفروع العملية قوي وغني ومتين وفوق كل فكر وعقيدة وشريعة، ومن هذه الجهة فالمسلمون في جميع الظروف يجب أن يكونوا تابعين لاعتقاداتهم الشخصية دون أي تاثير لأي فرد أو مقام.

وحتى الوالدين اللذين أوصى الله تعالى بهما خيراً، إذا كانا مخالفين لاعتقاده الديني أو النظري، فلا يجب في هذا المورد التسليم لهما وصرف النظر عن عقيدته الخاصة. ولذلك قال: ﴿فلا تطعهما﴾.

وبهذا الشكل نرى أن الإسلام دائماً يذكر الضوابط المستقيمة والثابتة، وعندما يحصل تعارض بين الروابط والضوابط فعندها لا يكون لروابط المعتقد أي قيمة حتى ولو كانت مثل

الرابطة فيما بين الابن والوالدين اللذين أوصى بهما وجعل شكرهما إلى جانب شكر الله عزّ وجلّ. الوالدان اللذان تحملا المشقات الكبيرة عمراً من الزمن في سبيل الابن وآثرا راحته على راحتهما، لا قيمة لطاعتهما عندما يأمران ابنهما بما يخالف ضوابطه الاعتقادية.

الرجوع إلى الفطرة:

ان السير نحو الله والتوجه اليه من الامور الفطرية المغروسة في اعماق الانسان في اصل خلقته

الإنابة بمعنى العودة والرجوع، لقد خلق الله الإنسان على فطرة السعي والتوجه نحو الخالق سبحانه، ولكنه قد يقع تحت تأثير الميول المادية والجنسية والجاه و...، وبذلك ينحرف مسيره عن الفطرة الإلهية. فما أن يلتفت إلى هذا الانحراف حتى يتوجه مجدداً إلى الله سبحانه، طبعاً إن التوجه لأي شيء آخر سوى الله هو من باب الخطأ في التطبيق، فيتصور أن الخالق أو العظيم هو هذا الشيء أو ذاك، وإلا فإن التوجه الأساسي نحو الخالق الحقيقي وهو الله سبحانه. وقد يقضي الإنسان عمراً وهو غافل عن فطرته الأصيلة، وإذا ما حصل أن التفت في بعض الفترات أو اللحظات فإنه يعود إلى غفلته مجدداً ويستمر في مسيرته الانحرافية إلى آخر العمر. نعم، إن في باطن الإنسان ميولاً ورغبات مختلفة وكثيرة جداً إذا خضع لها ولم يراقبها جيداً فانها تشده نحو الانحراف. مثلاً يوجد في الإنسان غريزة الشهوة وهي تجذبه اليها بشكل طبيعي. وكذلك هناك غريزة الحرص ولذا نرى الإنسان يميل نحو الاحتكار واكتناز الثروات. وفيه غريزة الغضب وحب الرئاسة والسعي اليها. كل هذه الغرائز موجودة في الإنسان بشكل طبيعي وما لم يسعَ الإنسان لتعديلها وإشباعها بشكل سليم فانها سوف تشده نحو الانحراف.

من الميول المغروسة في أعماق الإنسان السعي والتوجّه نحو الله سبحانه. وهو تعالى يقول: ﴿فاقم

وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ [الروم/ ٣٠].

عندما تتجلى العظمة والجلال في نفس الإنسان المفطورة ذاتاً على التوجه والخضوع للعظيم على الإطلاق، فهو حتماً سيتوجه إلى الله سبحانه لأنه أعظم من كل عظيم وأجلّ من كل جليل.

الإنسان الذي يشده الهوى نحو الدنيا والماديات، ويجذبه حب المال والدعة نحو جمع الثروات وطلب الراحة، ويسوقه حب الجاه والمقام إليه وتدعوه غريزة الشهوة نحو الأعمال المنافية للعفة، فلو أنه من بين كل هذه اختار طريق الله فإنه بذلك يكون قد تجلى بجوهره الإنساني ووصل إلى قمة العظمة والكمال. القرآن الكريم يبين ذلك بأخصر عبارة حين يقول: **﴿إنا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً﴾** [الإنسان/ ٣].

العلماء الكبار، الشهداء، المؤمنون الصادقون والخلّص، سلمان وأبو ذر وأمثالهما. هؤلاء جميعاً ممن أناب الى الله تعالى واختار صراطه المستقيم.

والقرآن الكريم يقول: أيها الناس! إذا دعاكم آباؤكم وأمهاتكم إلى شريعة غير شريعة الإسلام ومخالفة لعقيدتكم، فلا يحق لكم أن تطيعوهم **﴿فلا تطعهما﴾**، بل عليكم أن تعملوا بوحي عقيدتكم وايمانكم وتتبعوا سبيل أولئك الذين هم على صراط الله المستقيم. **﴿واتبع سبيل من أناب إليّ﴾**.

إذاً فالله تعالى يبين الطريق للأبناء في هذه الآية الشريفة حتى لا يقول أحد إن والديّ أمراني بكذا فأطعتهما. فالطاعة في مسائل وأحكام الشرع منحصرة بالله فقط وعباده الذين اصطفى.

﴿ثم إليّ مرجعكم﴾:

في الحلقة السابقة تحدثنا عن معنى **﴿إليّ المصير﴾** وهو بنفس معنى **﴿إليّ مرجعكم﴾**. أي أن مصيركم ومرجعكم جميعاً إليّ. نحن البشر كسيل عظيم في حركتنا حيث ننتقل عبر قنطرة الموت إلى الأبدية وهناك نصل إلى لقاء الله.

﴿فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾:

بعد تأكيد وجوب شكر الله ومن ثم شكر الوالدين، ينتقل ليؤكد وجوب تذكر أن الرجوع هو إلى الله سبحانه وهناك سيتعرف كل إنسان إلى ما قدمه من عمل عندما يرينا الله تعالى اياه. في ذلك اليوم يسأل الإنسان عن جميع أعماله سواء البدنية منها أم الفكرية كالاعتقاد بالشرك وغير ذلك.

في يوم القيامة لا بد من حصول ثلاثة أمور:

الأول: اطلاع الأفراد على الأعمال التي قاموا بها في الدنيا حتى يتعرف كل إنسان إلى فعله من الأعمال الصالحة وما ارتكبه من السيئات.

الثاني: المحاسبة على الأعمال.

الثالث: المجازاة والمعاقبة عليها.

الآية التي نحن بصددها ذكرت فقط اطلاع الأفراد على أعمالهم، أما الأمران الآخران فمذكوران في آيات أخرى من القرآن الكريم. والإنسان في يوم القيامة مسؤول عن جميع أعماله بدون استثناء، سواء المخفية منها أم العلنية، الصالحة منها أم السيئة، الفكرية منها أم العملية. ﴿فانبئكم بما كنتم تعملون﴾ أي أن أعمال الإنسان يوم القيامة تكون ظاهرة له ومكشوفة له. وهذا ما أوضحه تعالى أيضاً في مكان آخر حيث يقول: ﴿ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً * وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم ألن نجعل لكم موعداً * ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها. ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً﴾ [الكهف/ ٤٧. ٤٩].

ذلك اليوم هو يوم العرض والوضوح وظهور الأعمال صالحها وطالحها، ويعرف كل إنسان ما كان يفعله من أعمال في الدنيا. ولذا ورد في الدعاء: «فلا تفضحني على رؤوس الأشهاد».

﴿يا بني إنها إن تكُ مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأتِ بها الله إن الله لطيف خبير﴾ [لقمان/١٦].

الحساب الدقيق:

في الآية السابقة ذكرت ان الرجوع الى الله حيث سيطلعنا على أعمالنا، وبهذا نلاحظ أن الآية (١٦) هنا

الانسان مسؤول عن جميع اعماله يوم القيامة: صغيرها وكبيرها، الفكري والعملي منها، المخفي والعلني منها، حتى ولو كان مثل حبة الخردل

ترتبط ارتباطاً كاملاً مع سابقتها بحيث يمكن اعتبارها بمثابة بيان وتوضيح لها.

الخردل هو الحبة المتناهية في الصغر مثل حبة الخشخاش والنقطة السوداء وغيرها. والآية تقول انه مهما عملتم ولو كان إذا قيس إلى الأعمال الأخرى اعتبر صغيراً جداً مثل حبة الخردل وكنتم قد ارتكبتموه في الخفاء بحيث لم يطلع عليه أحد مطلقاً، فلو كانت حبة الخردل هذه في قلب صخرة عظيمة أو في السموات أو في الأرض يأتي بها الله، ولو كان العمل صغيراً بهذا المقدار ومخفياً بهذا النحو فسيأتي به الله تعالى ويحاسب عليه يوم القيامة لأن الله تعالى لطيف وخبير وعالم بجميع الأعمال التي يقوم بها العباد ولا يغيب عن علمه شيء منها أبداً.

بناءً على ذلك، فلو صدر منك أصغر الأعمال، سواء كان ذلك في العلن أو كان مخفياً عن كل عين فإنك سوف تحاسب عليه يوم القيامة.

جاء شخص في عالم الرؤيا إلى أحد أصدقائه بعد أن مرّ على مماته مدة طويلة. فسأله صديقه عن حاله فقال له: منذ متُّ وحتى الساعة وأنا أجازى على عمل واحد. قال له: وما ذلك العمل؟ قال: خرجت يوماً من المنزل أريد المسجد.. فالتقيت بحطاب قد جمع قشاً ليبيعه ويقتات منه. فأخذت منه قشة صغيرة لاخلل أسناني دون أن أستأذن منه وأنا طوال هذه المدة أحاسب على هذا العمل وكيف استخدم مال الغير دون استئذان.

إذاً فالمحاسب يوم القيامة دقيق جداً وبصير جداً ولا يغفل عن شيء ويستطيع أن يحاسب على جميع الأعمال صغيرها وكبيرها، الفكري منها والبدني. هذه الأعمال تكون محفوظة في كتاب لكل إنسان. يقول تعالى: ﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً * إقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ [الإسراء/ ١٣. ١٤].

ولعل الكتاب هنا ـ حسب الظاهر ـ غير الكتاب الذي يحصي جميع أعمال العباد، بل هو كتاب صغير وخاص بالإنسان المراد محاسبته. وكأنه خزانة أعماله يؤتى بها يوم القيامة ليحاسب عليها واحداً بعد آخر. ولا فرق في ذلك بين الذكر والأنثى، فالجميع أعمالهم تكون حاضرة، ويكفي أن يرى صحيفة أعماله ليحكم على نفسه. ﴿كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾.

الآيات الثلاث الأخيرة في سورة الزلزلة تبين هذا المطلب بدرجة عالية من الوضوح أيضاً. حيث يقول تعالى: ﴿يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم * فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.

التفكر شرط لأداء حق القرآن

يقول الإمام الخميني (س): «فإذا التفت مسلمو العالم إلى مراد الأنبياء (عليهم السلام) الذي جاءت عصارته في آخر صناعة الإنسان وتهذيبه وهو القرآن الكريم، هذا الكتاب الهادي الذي سطع من مبدء النور ﴿الله نور السموات والأرض﴾ على مشكاة القلب النوراني لخاتم الرسل صلى الله عليه وآله وسلم ليخلص قلوب الناس من حجب الظلام إلى النور، وينور العالم بالنور الأعلى، فاذا التفتوا إلى ذلك لن يقعوا أبداً في أسارة الشياطين وأبنائهم».

ما زال الحديث يدور حول أداء التكليف بالنسبة للقرآن الكريم. وقد علمنا أن قراءة هذا الكتاب الإلهي تعدّ من أوجب الواجبات، وانما لكي نؤدي هذا التكليف كما هو حقه ينبغي رعاية الآداب المعنوية فيه.

ومن هذه الآداب المعنوية التفكر، والمقصود منه «أن يتجسس من الآيات الشريفة المقصد والمقصود».

فهذا الكتاب الشريف له مقصد كلي أساسي ومقاصد تتفرع منه، وعلى القارىء للقرآن أن يبحث عن هذه المقاصد عند قراءته لأجل الوصول إلى المقصد النهائي. وقد ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أن «القرآن غنى لا فقر بعده». وهذا المقام هو حقيقة القرآن التي هي الكمال المطلق اللامتناهي. فالقارىء الحقيقي هو الذي يرتقي في مراتب الكمال بالقرآن، والتفكر وسيلة. قال الله تعالى: ﴿وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نُزّل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾.

يقول الإمام الخميني (س): «وفي هذه الآية مدح عظيم للتفكر، لأن غاية انزال الكتاب السماوي العظيم

والصحيفة النورانية الكبرى قد جعلت في احتمال التفكر. وهذا من شدة الاعتناء به حيث ان مجرد احتماله صار موجباً لهذه الكرامة العظيمة» (الآداب).

وقال الله تعالى في آية أخرى: ﴿فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾.

والآيات من هذا القبيل أو ما يقرب منه كثيرة والروايات التي وردت في التفكر أيضاً كثيرة جداً، فقد نقل عن الرسول الخاتم صلى الله عليه وآله انه لما نزلت الآية الشريفة: ﴿ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات..﴾ قال (ص): «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها».

يقول الإمام الخميني (س): وحيث ان مقصد القرآن كما تقوله نفس الصحيفة النورانية هو الهداية إلى سبل السلام والخروج من جميع مراتب الظلمات إلى عالم النور والهداية إلى صراط مستقيم كما قال تعالى: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين * يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾.

فلا بد أن يحصّل الإنسان بالتفكر في الآيات الشريفة مراتب السلامة من المرتبة الدانية (أي القوى الملكية وعالم الظاهر) إلى منتهى النهاية، وهي حقيقة القلب السليم على ما ورد تفسيره عن أهل البيت (ع) وهو أن يلقى الحق وليس فيه غيره، وتكون سلامة القوى الملكية والملكوتية ضالة قارىء القرآن، فانها موجودة في هذا الكتاب السماوي ولا بد أن يستخرجها بالتفكر.

يقول الإمام (س): والعمدة في هذا الباب أن يفهم الإنسان ما هو التفكر الممدوح ولا شك في أن التفكر ممدوح في القرآن والحديث. قال الخواجه عبد الله الأنصاري صاحب منازل السائرين: اعلم «ان التفكر تلمس البصيرة لاستدراك البغية». يعني ان التفكر هو تجسس البصيرة وهي بصيرة القلب للوصول إلى المقصد والمقصود، وهو السعادة المطلقة التي تحصل بالكمال العلمي أو العملي.

فإذا وجد القارىء المقصد وتبصّر في تحصيله وانفتح له طريق الاستفادة من القرآن الشريف وفتحت له أبواب رحمة الحق، فانه لا يصرف عمره القصير الفاني ورأس ماله على أمور ليست مقصودة في رسالة الرسول (ص).

وبالنسبة لمثل هذا الشخص يصبح التفكُّر في القرآن بعد مدة أمراً عادياً وتنفتح طرق الاستفادة له وتفتح عليه أبواب لم تكن مفتوحة من قبل. وحينئذٍ يفهم كون القرآن شفاءً للأمراض القلبية، ومعنى قول أمير المؤمنين (ع):

«وتعلموا القرآن فإنه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء الصدور».

المقدمة:
الطهارة المائية

يعد الماء وسيلة أساسية للطهارة التي هي شرط للصلاة. ولا صلاة بدون طهور. ولا شك في أن في تشريع الطهارة بالماء أسراراً، وللوصول إلى هذه الأسرار لا بد من رعاية الآداب المتعلقة به. ولعل أجمل ما ورد في هذه الأسرار ما روي عن الإمام الصادق عليه السلام في مصباح الشريعة حيث يقول: «إذا أردت الطهارة والوضوء فتقدم إلى الماء تقدمك إلى رحمة الله، فإن الله قد جعل الماء مفتاح قربته ودليلاً على بساط خدمته..».

وفي هذا الحديث لطائف ودقائق واشارات وحقائق تحيي قلوب أهل المعرفة وتعطي الأرواح الصافية حياة جديدة.

ففي هذا الحديث شبّه الماء بل أوّله إلى رحمة الحق. أي ان الماء هو أحد المظاهر العظيمة لرحمة الحق التي وسعت عالم الطبيعة. وقد جعله سبباً لحياة الموجودات.

وأهل المعرفة يعبّرون بالماء عن الرحمة الالهية الواسعة التي نزلت من سماء رفيع الدرجات للأسماء والصفات فاحيا بها أراضي التعينات والأعيان. وبما أن تجلي الرحمة الالهية الواسعة في الماء الظاهري أكثر من سائر الموجودات الدنيوية جعله الله لتطهير القذارات الصورية، بل ماء الرحمة للحق تعالى إذا نزل وظهر في كل نشأة من نشآت الوجود وفي كل مشهد من مشاهد الغيب والشهود يطهر ذنوب عباد الله وفقاً لتلك النشأة وبما يناسب ذلك العالم.

فإذا أراد العبد أن يتقدم إلى الماء للطهارة فعليه أن يبحث عن آثار رحمة الله التي تطهر جميع العوالم مما سواه. وهذه الرحمة التي جُعلت في الوضوء والطهارة المائية تكون سبباً للخروج من كل أرجاس الشرك ودنسه.

يقول الإمام الصادق (ع): «وكما ان رحمة الله تطهّر ذنوب العباد كذلك

النجاسات الظاهرة يطهرها الماء لا غير».

وفي البداية على المصلي أن يستعمل الماء للطهارة من الذنوب والمعاصي التي هي حالة الجفاء والبعد. ثم ينتقل إلى مراتب الطهور المختلفة.

فأول مراتب الطهور هي الطهارة من القذارات الصورية الظاهرية. والماء المستعمل هنا هو الماء النازل من سماء الملكوت.

والمرتبة الثانية - صعوداً من أسفل - هي تطهير ذنوب العباد بالماء النازل من سماء الغفارية. ويرتفع في مراتب الطهارة درجة فيصل إلى تطهير القذارات الخُلقية الباطنية بالماء النازل من سماء حضرة الحكم العدل.

فإذا وصل إلى مرتبة الطهارة الباطنية يصبح مستعداً لتجلي التوحيد الفعلي والتوحيد الصفاتي ورؤية حقيقة أن لا مؤثر في الوجود إلا الله تعالى ولا قدرة ولا حياة إلا له وبه سبحانه وذلك بالماء النازل من حضرات الأسماء والصفات.

وبعدها يعبر بالماء النازل من حضرة الذات إلى تطهير ذنوب سر الوجود ويفني وجوده مقابل وجود الله حيث لا موجود إلا هو سبحانه وكل موجود فهو به.

واعلم ان الوصول إلى هذه المراتب من الطهارة التي هي مقصد أهل الله والسالكين إنما يتيسر من خلال الطهارة المائية الظاهرية ورعاية آدابها. ولذلك قال الإمام الصادق عليه السلام:

«تفكر في صفاء الماء ورقته وطهره وبركته ولطيف امتزاجه بكل شيء واستعمله في تطهير الأعضاء التي أمرك الله بتطهيرها واثت بآدابها في فرائضه وسننه فإن تحت كل واحدة منها فوائد كثيرة لا تحصى فإذا استعملتها بالحرمة انفجرت لك عيون فوائده عن قريب».

فاشار عليه السلام إلى أن على أهل المراقبة والسلوك إلى الله أن لا يتوقفوا عند صور الأشياء وظواهرها بل لا بد أن يجعلوا الظاهر مرآة للباطن، ويستكشفوا من الصور الحقائق ولا يقنعوا بالتطهير الصوري فإنها فخ ابليس.

وعليهم أن ينتقلوا من صفاء الماء إلى تصفية الأعضاء ويصفونها باداء الفرائض والسنن الالهية ويخرجونها من غلظة التعصي. وقوله عليه السلام: فاذا استعملتها بالحرمة وهي الحد، اشارة إن هذه الآداب والسنن والفرائض كلها ينبغي أن تؤخذ من مدينة الحدود والحرمات وهي مدينة الشريعة الإلهية.

ثم انتقل عليه السلام الى ذكر فوائد أخرى للطهارة المائية ولسر الماء وحقيقته التي ينبغي أن تسري في حياة الإنسان الاجتماعية فقال عليه السلام: «ثم

عاشر خلق الله كامتزاج الماء بالأشياء يؤدي كل شيء حقه ولا يتغير عن معناه معتبراً بقول رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثل المؤمن المخلص (الخالص) كمثل الماء».

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «كن في الناس ولا تكن معهم». فالمؤمن يدخل في صلب الحياة الاجتماعية ويعاشر الناس كافة دون ان يتاثر باخلاقهم وطباعهم بل يبقى محافظاً على أصالته.

ويقول الإمام الخميني (س): ويستفاد من هذا الحديث ضمناً حقيقة الخلوة وهي ان السالك الى الله في نفس الحال الذي يعاشر كل طائفة من الناس بالمعروف ويرد الحقوق الخلقية ويراود كل أحد ويعامله بطور يناسب حاله فهو في الوقت نفسه لا يتجاوز الحقوق الالهية ولا يترك المعنى في نفسه وهو العيادة والعبودية والتوجه إلى الحق.

على السالك ان تكون صفوته مع الله في جميع طاعته كصفوة الماء حين انزله الله من السماء وسماه طهوراً

ثم ذكر عليه السلام الحكم الثالث للماء والطهارة المائية وهو كيفية تعامل السالك مع الحق تعالى فقال: «ولتكن صفوتك مع الله في جميع طاعتك كصفوة الماء حين أنزله الله من السماء وسماه طهوراً».

يقول الإمام الخميني(س): يعني يلزم للسالك إلى الله أن يكون خالصاً من تصرف الطبيعة ولا يكون لكدورتها وظلمتها طريق إلى قلبه وتكون جميع عباداته خالية من الشرك الظاهري والباطني.

وبعد هذا يبين الامام الصادق عليه السلام الحكم الأخير وهو وظيفة جامعة لأهل الرياضة والسلوك فيقول: «وطهر قلبك بالتقوى واليقين عند تطهير جوارحك بالماء».

يقول الإمام الخميني (س):

وفي هذا إشارة إلى مقامين شامخين لأهل المعرفة.

الأول: التقوى وكماله ترك غير الحق.

والثاني: اليقين وكماله مشاهدة حضور المحبوب.

معارف اسلامية

نحو فقهِ واعٍ

عن أبي عبد الله (ع) انه قال: القضاة أربعة: ثلاثة في النار، وواحد في الجنة، رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بالحق وهو لا يعلم فهو في النار، ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو في الجنة

* هل يمكن صرف زكاة الفطرة في بناء المسجد أو ارسالها إلى محاور المقاومة؟

- لا إشكال وإن كان الأفضل في صورة وجود فقير في المحلة اعطاؤه اياها.

الإمام الخميني

* إذا لم تستعمل الأواني والسجاد أصلاً حتى دار عليها الحول، ولكنه بحاجة إليها لأجل استعمالها للضيوف فهل يجب الخمس فيها؟

- لا يجب الخمس فيها. (السيد القائد)

* ما حكم القضاء في التشريع الاسلامي؟

- القضاء واجب في الشريعة الاسلامية وجوباً كفائياً.

* ما معنى واجب كفائي؟

- الواجب الكفائي عبارة عن الواجب الذي يتعلق بجميع المكلفين ويسقط عنهم بفعل من به الكفاية منهم. مثل الجهاد في سبيل الله وتغسيل الميت ودفنه والاجتهاد..

* ما دليل هذا الوجوب؟

- من الطبيعي ان حفظ النظام الاجتماعي واجب وهذا لا يتم إلا بالقضاء ولذا وجب القضاء لحفظ النظام.

* هل بامكان كل أحد القيام بالقضاء والحكم بين الناس؟

- ليس القضاء حكراً على أحد فإن بإمكان كل من تتوافر فيه الشرائط المقررة في الفقه الاسلامي أن يكون قاضياً.

* وما هي هذه الشرائط؟

- يشترط في الشخص ليكون قاضياً أمور منها البلوغ والعقل والايمان والعدالة والاجتهاد والذكورة وغيرها من الشرائط المذكورة في الفقه الاسلامي.

* يفهم من هذا انه ليس لكل أحد أن يتصدّى للقضاء؟

- هذا صحيح لأن القضاء وظيفة إلهية أمرها بيد الله فهو الذي يحدد لمن تكون ولمن لا تكون فمن حصل الشرائط المعتبرة في القاضي جاز له أن يكون قاضياً وإلا فليس له أن يتصدّى لهذا المنصب.

* تحديداً ما هي المهام الملقاة على

* هل يمكن ارسال الزكاة أو رد المظالم إلى الجبهة؟

- المظالم يجب أن تدفع إلى الفقراء ويمكن اعطاء الزكاة للجبهة.

الإمام الخميني

* هل في الهبة وفي هدية العيد - العيدية - خمس أم لا؟

- لا خمس في الهبة والهدية وان كان الأحوط دفع خمس الفاضل منها عن مؤونة السنة.

السيد القائد

عاتق القاضي؟

- دور القاضي أساساً هو فصل الخصومة بين المتنازعين والحكم بالحق في مقام الدعوى، كما انه يقوم أيضاً بتطبيق التعزيرات والحدود المنوطة بفعل بعض المحرمات كشرب الخمر والارتداد وايذاء المؤمنين وغير ذلك من الذنوب الكبيرة.

• المعروف ان الطريقة التي يعتمدها القاضي لثبوت الجرم بحق الشخص هي من خلال شهود عدل فهل ثمة طريقة أخرى يمكن للقاضي الاعتماد عليها؟

- كما ان الجرم يثبت بشهود العدل فإنه يثبت أيضاً بعلم القاضي الحاصل لديه بوسيلة ما.

• هل يمكن للقاضي اعتماد الوسائل الحديثة - كشرائط الفيديو - دليلاً على قيام شخص بجريمة مثل القتل أو الزنا أو السرقة...

- عرفنا ان أمام القاضي طريقان لاثبات الجرم على الشخص.

الأول: البينة.

والثاني: العلم.

وعلى هذا نقول ان القاضي قد يعتمد تلك الوسائل لاثبات الجرم وقد لا يعتمد، فلو ان تلك الوسائل أدت إلى حصول علم لدى القاضي بثبوت الجرم أمكنه حينئذٍ الحكم وفق ذلك من دون

---

* الأشياء التي يأتي بها المقاومون من الجبهة كالثياب والساعات وما شابه، هل تجيزون تملكها وهل يتعلق فيها الخمس؟

- غير الوسائل والمعدات الحربية مما يقع في أيدي المجاهدين من الأشياء البسيطة لا مانع من أخذها، وخمسها غير واجب.

الإمام الخميني

• هل يتعلق الخمس بالمال الذي تدفعه شركات التامين، وفقاً للعقد معها على الخسارة، أو الجروح التي يتعرض لها المؤمَن عليه؟

- لا خمس في مال الضمان الذي تدفعه شركات التأمين إلى المؤمَّن عليه.

السيد القائد

أدنى مانع.

وأما لو فرضنا ان القاضي بقي متحيراً متردداً في مصداقية تلك المثبتات بحيث لم يتوصل بها الى ثبوت الجرم في حق الشخص المعين فعندئذٍ لا يمكنه الحكم بثبوت الجرم وذلك لعدم كفاية الدليل.

*** ما هي حدود القاضي في اجراء الأحكام القضائية؟**

- حدود القاضي أن يحكم بما أنزل الله تعالى فلا يجور بقضائه ولا يتعدى بأحكامه.

*** هل بإمكان أحد أن يرد الحكم الصادر عن القاضي؟**

- في بعض الأحوال يمكن رد حكم القاضي كما لو كان حكمه مخالفاً لكتاب الله وسنة نبيه (ص).

*** ما حكم تولي منصب القضاء في الحكومات غير الإسلامية هل يعتبر هذا العمل مشروعاً؟**

- تولي منصب القضاء من قبل تلك الحكومات غير جائز، نعم لو فرضنا ان المجتهد رأى أن تصديه للقضاء في تلك الحكومات موجب لاجراء الحدود الشرعية والقضاء وفق الموازين الاسلامية فحينئذٍ يجب عليه التصدي لتلك المهمة بشرط أن لا يكون في تصديه مفسدة أعظم.

*** قميص استغرقت خياطته أكثر من سنة فهل يتعلق الخمس بهذا القميص أم لا؟**

- لا يجب فيه الخمس.

الإمام الخميني

***** كيف يتم حساب خمس لوازم المنزل؟

- اللوازم التي ينتفع بها مع بقاء عينها كالبساط وغيره لا خمس فيها، وأما الحاجيات الاستهلاكية اليومية من قبيل الرز والزيت وغيرهما، فكل ما زاد منها وبقي إلى رأس السنة ففيه الخمس.

السيد القائد

بحث حول قيومة الرجل وحدودها

البحث يقع في مقامين: الأوّل الآيات الواردة في القرآن الكريم. والثاني الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام.

أما المقام الأول: فنبحث فيه عن قوله جلّ وعزّ:

﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم﴾ [النساء/ ٣٤].

وسندع المقام الثاني الى فرصة أخرى

وقبل الخوض في ما يستفاد منها نورد بعض ما أورده اللغويون في معنى القوامون، ثم نتبعه ببعض ما ذكره المفسرون في تفسير الآية، ثم نبحث عما يستفاد منها.

أقوال اللغويين:

أما اللغويون: فقد أورد في «مجمع البحرين»: قوله: **﴿الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض﴾** الآية. أي لهم عليهنّ قيام الولاء والسياسة. وعُلّل ذلك بأمرين: أحدهما موهبي من الله تعالى وهو أن الله فضّل الرجال عليهن بأمور كثيرة من كمال العقل وحسن التدبير وتزايد القوة في الأعمال والطاعات، ولذلك خصُّوا بالنبوة، والإمامة، والولاية، وإقامة الشعائر، والجهاد، وقبول شهادتهم في كل الأمور، ومزيد النصيب في الإرث وغير ذلك. وثانيهما كسبي وهو أنهم ينفقون عليهنّ،

ويعطونهنَّ المهور مع أن فائدة النكاح مشتركة بينهما.

وفي «أقرب الموارد»: «قام، يقوم، قوماً وقومةً وقياماً وقامةً: انتصب، ضد قعد. والأمر: اعتدل.. - إلى أن قال -: القوّام كشداد: الحسن القامة، والقوي على القيام بالأمر.

وفي «صحاح اللغة»: «قوام الأمر - بالكسر - نظامه وعماده؛ يقال: فلان قوام أهل بيته وقيام أهل بيته، وهو الذي يقيم شأنهم؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾ [النساء/ ٥].

وفي «نهاية» ابن الأثير في مادة قيم: «في حديث الدعاء: لك الحمد أنت قيّام السموات والأرض؛ وفي رواية قيِّم وفي أخرى قيوم وهي من أبنية المبالغة، وهي من صفات الله تعالى، ومعناها: القائم بأمور الخلق ومدبِّر العالم في جميع أحواله.

وفي «تاج العروس»: «قال ابن الأثير: القوم في الأصل مصدر قام، ثم غلب على الرِّجال دون النساء؛ وسموا بذلك لأنَّهم قوامون على النساء بالأمور التي ليس للنساء أن يقُمن بها.

إن فضل الرجال على النساء حاصل من وجوه بعضها صفات حقيقية كالعلم والقدرة وبعضها أحكام الشرعية

آراء المفسرين:

وأما المفسرون: فقد ورد في «تفسير الجواهر» للطنطاوي: «الرجال قوّامون على النساء، قال: فهم كالولاة، والنساء كالرعيَّة».

وفي «تفسير مفاتيح الغيب» للإمام الفخر الرازي، بعد ذكره معنى القوام وايراده القصة المعروفة قال: «إعلم أن فضل الرجال على النساء حاصل من وجوهٍ كثيرةٍ، بعضها صفات حقيقية، وبعضها أحكام شرعية.

أما الصفات الحقيقية، فاعلم أن الفضائل الحقيقية يرجع حاصلها إلى أمرين: إلى العلم وإلى القدرة؛ ولا شكَّ في

أن عقول الرجال وعلومهم أكثر، ولا شك في أن قدرتهم على الأعمال الشاقّة أكمل؛ فلهذين السببين حصلت الفضلة للرجال على النساء في العقل والحزم والقدرة والكتابة في الغالب والفروسية والرّمي، وأنّ منهم الأنبياء والعلماء، وفيهم الإمامة الكبرى والصغرى، والجهاد، والأذان، والخطبة، والاعتكاف، والشهادة في الحدود، والقصاص بالاتفاق، وفي الأنكحة عند الشافعي، وزيادة النّصيب في الميراث، والتعصيب في الميراث، وفي تحمل الدية في القتل الخطأ، وفي القسامة، والولاية في النكاح والطلاق، والرجعة، وعدد الأزواج، وإليهم الانتساب. فكلّ ذلك يدل على فضل الرجال على النساء».

وفي «تفسير الخازن» لعلاء الدين البغدادي، أورد المعنى وشأن النزول على نحو ما أورده الرازي في تفسيره.

وفي «تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان» لنظام الدّين النيسابوري، ذكر في شأن نزول آية ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾، أقوالاً.

وفي «في ظلال القرآن» للسيد القطب شرح في معنى الآية شرحاً واسعاً وفصّل تفصيلاً شاملاً؛ وبرهن على أن الحياة الإنسانية في المجتمع الإنساني لا تدوم إلا على منهج قيمومة الرجال على النساء بما أودع الله في فطرة كل منهما ما هو الأحسن والأصلح بنظام التكامل في الوجود. ونحن لم نورد بيانه ههنا بعين عباراته، مخافة الإطالة في الكلام.

وفي «الميزان في تفسير القرآن» لأستاذنا العلاّمة الطباطبائي ـ قده ـ قال: «الرّجال قوامون على النساء بما فضّل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم، القيم هو الذي يقوم بأمر غيره والقوام والقيام مبالغة منه.

والمراد بما فضّل الله بعضهم على بعض هو ما يفضل ويزيد فيه الرجال بحسب الطبع على النساء وهو زيادة قوة التعقل فيهم، وما يتفرع عليه من شدة البأس، والقوة، والطاقة على الشدائد من الأعمال ونحوها؛ فإنّ حياة النساء حياةٌ إحساسيّةٌ عاطفيّةٌ مبنيّةٌ على الرقة واللطافة. والمراد بما أنفقوا من أموالهم أنفقوه في مهورهنّ ونفقاتهنّ.

فقوله: ﴿فالصالحات قانتات﴾ أي ينبغي أن يتخذن لأنفسهنّ وصف الصلاح. وإذا كنّ صالحات فهنّ لا محالة قانتات أي يجب أن يقنُتن ويُطِعنَ لأزواجهنّ إطاعةً دائمةً فيما أرادوه منهنّ ممّا له مساس بالتمتع، ويجب عليهنّ أن يحفظن جانبهم في جميع ما لهم من الحقوق إذا غابوا. وهؤلاء الذين نقلنا كلامهم في

المقام، من أساطين العلم والكلام، وجهابذة الفقه والحديث والتفسير، وأعاظم أهل اللغة والاشتقاق وسائر الفنون العربية.

وقد نقلنا كلامهم لما فيه من الفوائد الهامّة في معنى الآية، وسبب نزولها، وما يستخرج منها من الاحكام الفقهيّة.

نقاط خمسة ملحوظة في الآية:

النقطة الأولى: قوامون صيغة مبالغة في القيام بالأمر، وهو أدل في المبالغة من القيِّم والقيِّام، والمراد منه القائم بالأمر على المقوم عليه والمسيطر والمسلَّط والنَّافذ الحكم في حقه مثل قيام الوالي على الرعيَّة والأمير على المأمور في الحفظ والإدارة والتدبير والذب عنه في طارئٍ يشينه ويوهنه.

فالقوَّام هو المسيطر، والمقوم عليه هو الذي يكون تحت سيطرة القوَّام، كأن حياته قائمة به ووجوده محتاج إليه.

وقد صرَّح بعض علماء علم النفس بأن الرجل يجد في أوان بلوغه حسَّ قيمومته على امرأة يقوم بامرها ويحفظها؛ والمرأة تجد في نفسها أوان بلوغها انها تحتاج إلى رجلٍ تتَّكئ عليه، وأصل تعتمد إليه، ووليجةٍ تكون لها كهفاً وملاذاً.

النقطة الثانية: الإتيان بالجملة الإسمية في المقام يدلُّ على الدَّوام والاستمرار بخلاف الفعل وهو يدل على معنى الحدث دون ثبوته؛ صرَّح بذلك علماء الأدب.

إذاً هذه الآية تدل بأبلغ وجه على أنَّ الرِّجال قائمون على النساء كأقوى قيام دائميٍّ إستمراريٍّ.

النقطة الثالثة: تعليله عزَّ وجلَّ بقوله: ﴿بما

إن الحياة الإنسانية في المجتمع الإنساني لاتدوم إلا على منهج قيمومة الرجال على النساء بما أودع الله في فطرة كلٍّ منهما ماهو الأحسن والأصلح بنظام التكامل في الوجود

فضّل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم﴾ يدل على أنّ القيام إنما هو لعلّة خارجية واقعية، لا أنّه منوط بالاعتبار فقط.

والتفضيل الموهبي الإلهي هو ما يزيد في الرجال بحسب الطبع على النساء، وذلك بزيادة قوة التعقّل فيهم، وما يتفرّع عليه من شرح الصدر وسعة التحمل في الواردات النفسانية، والخواطر القارعة، وشدة البأس والقوة والطاقة على الشدائد من الأعمال والمصائب.

النقطة الرابعة: إنّ تفريع قوله: ﴿فالصالحات قانتات﴾، ومقابلته لقوله: ﴿واللاتي تخافون نشوزهنّ﴾، يفيدان أنّ المرأة الصالحة، وهي التي ترتّب أمرها على الحق والعدل، وتتّبع نظام الفطرة والشرع، هي التي كانت مطيعةً لزوجها، وتستمر إطاعتها له في حضوره، وتحفظه في نفسها وماله عند غيبته.

وأما المرأة التي تخرج عن الطاعة، وتنشز عن تأدية حقوق زوجها، هي التي تخرج عن مجرى حياتها الفطرية، فتحتاج بأن يُحكم عليها بالتاديب حتى تعتدل وتستقيم.

النقطة الخامسة: إنّ الرجال لما كانوا قوّامين على النساء بجهات من التفضيل فلا بدّ من أن يراعوا جانبهن؛ فلا يؤذونهن ولا يشتمونهنّ ولا يضربونهنّ، أن يلاحظوا فيهنّ ما يلاحظ الراعي في رعيّته في المراقبة؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته».

قال في «الميزان»: «ومن أجمع الكلمات لهذا المعنى مع اشتماله على أُسس ما بنى عليه التشريع ما في «نهج البلاغة»، ورواه أيضاً في «الكافي» بإسناده عن عبد الله بن كثير، عن الصادق عليه السلام، عن علي ـ عليه أفضل السلام ـ وبإسناده أيضاً عن الأصبغ بن نباتة، عنه عليه السلام في رسالته إلى ابنه: «إنّ المرأة ريحانةٌ وليست بقهرَمانةٍ». وما روي في ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّما المرأة لعبةٌ من اتخذها فلا يضيّعها». وقد كان يتعجّب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «كيف تعانق المرأةُ بيدٍ ضُربت بها». ففي «الكافي» أيضاً بإسناده عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «أيضرب أحدكم المرأة ثم يَظِلّ معانقُهَا؟» وأمثال هذه البيانات كثيرة في الأحاديث؛ ومن التأمّل فيها يظهر رأي الإسلام فيها.

هذا ما وفقنا الله له من البحث عن الآية في المقام.

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تعرّف

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____
العمر: _____ العنوان: _____
_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

نزهة في حديقة القرآن

زهرة جمالية عرفانية:

﴿فاوجس في نفسه خيفةً موسى﴾:

سئل الإمام الصادق عليه السلام عن موسى بن عمران عليه السلام: لما رأى حبالهم وعصيهم، كيف أوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها ابراهيم عليه السلام حين وضع في المنجنيق (لكي يلقى في النار). فقال عليه السلام: إن إبراهيم حين وضع في المنجنيق كان مستنداً على ما في صلبه من أنوار حجج الله عزّ وجلّ (يقصد النبي محمد صلى الله عليه وآله وذريته المعصومين عليهم السلام) ولم يكن موسى كذلك، فكذلك أوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها إبراهيم عليه السلام.

عطر بلاغي فواح:

﴿قد أفلح المؤمنون﴾:

الفَلْح هو الشق، والفلاح الظفر وإدراك البغية والطلب، فالله سبحانه وتعالى سمّى الظفر بالسعادة ـ الدنيوية أو الأخروية ـ فلاحاً وكأنه عبر عن وجود شِقّ مانع من حصول المعصية وكشفاً ظاهراً للطاعة التي توصل إلى السعادة، سعادة الدارين.

نفحة جلالية وأخرى جمالية:

﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾:

تدل هذه الآية الشريفة على أن الأسماء والصفات كلها لله تعالى دون غيره ولذا كان كل اسم لا يفيد الكمال والجمال لا يجوز إطلاقه على الله تبارك وتعالى. وقد نُقل عن جهم بن صفوان أنه قال: «لا أطلق على ذات الله تعالى اسم «الشيء». قال لأن اسم الشيء يقع على أخس الأشياء وأكثرها حقارة وأبعدها عن درجات الشرف، وإذا كان كذلك وجب القطع بأنه لا يفيد في المسمى شرفاً أو رتبةً وجلالاً. لذا لا يمكن تسمية الله جل شأنه به.

ثمرة لغوية:

﴿الحيّ القيّوم﴾:

فيها إشارة إلى صفة الذات وجلاله فإن معنى القيوم هو الذي يقوم بنفسه ويقوم غيره به، فلا يتعلق قوامه بشيء بل يتعلق به قوام كل شيء، وذلك غاية الجلال والعظمة وهو قوله: ﴿وعنت الوجوه للحي القيوم﴾ وهو الاسم الأعظم، في الخبر أن الاسم الأعظم في آية الكرسي وأول آل عمران.

الشهيد الحاج حسن قاسم مريش

بطل عملية عقماتا في الجنوب ١٩٩٦/٩/١٩

ولادته:

مواليد العام ١٩٧٥ النبعة ـ برج حمود، من القرى السبع (أدس) المحتلة من قبل العدو الإسرائيلي المتغطرس. ولد الشهيد الحاج وأصوات المدافع تصم الآذان، نظر بعين تتلألأ فيها الدمعة وتُذرف مع كل صرخة أم فقدت ولدها. فلم يكن الحال إلا بالسيء، قصف ودمار، قتل وتهجير.

نشأته:

بسبب الأوضاع اضطرت عائلة الشهيد حينها للمغادرة قاصدة بلدة العباسية في الجنوب قضاء صور. وهي بلدة صباحها فلاح ومساؤها غدٌ جديد ينبىء بالرحمة. فكان للشهيد الحاج حصة من تلك الرحمة التي أنعمها الله عليه مختاراً إياه لنصرة الحسين (ع). قضى الشهيد الحاج أيامه الأولى فيها وكان للأسرة حقها بنشأته الطاهرة، ومن ثم انتقل الشهيد الحاج إلى منطقة بيروت ـ برج البراجنة والتي أمضى فيها مراحل حياته الجهادية. حائز على شهادتي البريفيه والشهادة الابتدائية من مدرسة التكامل الإسلامية ـ برج البراجنة. وأكمل دراسته للسنة الثانية الكترونيك، وضمن هذه المراحل كان الشهيد الحاج يعمل في التعبئة التربوية

« عندما أقرأ وصية مربية لشهيد فانني أشعر بالحقارة والضعة»
الامام الخميني (قده)

مساعدةً للاخوة في شتّى الأمور التي هي لمصلحة المسلمين والدفاع عنهم.

شخصيته:

عازب، إذ كان قد نوى عقد قرانه في يوم ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع)، نال العمرة بعمر التاسعة عشرة مع زيارة الإمام علي الرضا (ع).

ذو شخصية حوارية، وذو ثقافة علمية واسعة، كتوم ويحفظ السر وخاصة أثناء قيامه بعمله الجهادي، خضع لدورات عسكرية عدة، وكان قد شارك في دورات مع فرق موسيقية في كشافة الإمام المهدي (عج). تلقى دروساً وعبراً على يد العديد من الشيوخ الأفاضل. وللشهيد الحاج مودة خاصة من قبل زملائه الأخوة. إذ كان يتّصف بالروح العالية وروح المعاشرة وحسن المخاطبة، شخصية جهادية، جاهدت في سبيل الله عز وجل لنصرة المستضعفين والمقاومة التي هي الدرع والحصن الحصين لكل الوطن. شارك في عمليات جهادية عدة في الجنوب ضد العدو المتغطرس، لا سيما عملية عقماتا في الجنوب بتاريخ ١٩٩٦/٩/١٩ حيث كانت الشهادة.

شهادته:

وكما العادة كان الشهيد الحاج يقوم بدوره الجهادي والدفاع عن شرف المسلمين. توضأ وصلى لربه. قَبَّلَ القرآن، توجه لنصرة الحسين (ع) وقف متأملاً شامخاً واقفاً وقفة عز وإباء. إرتكى مترصداً بشجاعة يقظاً، فلامست الأرض جسده الطاهر وبقي مترصداً وبندقيته بجهوزية كاملة، بينما هو كذلك تراءى له الخصم متقدماً بعدد هائل. فتذكر مصرع الحسين (ع) وهو ينادي هل من ناصر ينصرنا، فانقض عليهم كالموج الصاخب وبندقيته تزغرد فمنهم من سقط صريعاً ومنهم من فرَّ ومنهم من وجّه رصاصات بندقيته نحو جسده الطاهر وكانت الشهادة.

رفض الإنسحاب وأصر أن يكمل الرمي لكن خطورة الجرح أرهقته فما كانت إلا وروحه تفارق جسده الشريف مع نداءات أطلقها فارعبت اليهود. نادى، سيدي يا أبا عبد الله، سيدتي يا فاطمة الزهراء، ها قد أتممت رسالتي فاشفعوا لي عند الله. بالأمس كنت معكم فكونوا على خطكم دائماً محافظين.

الوصية

... يقول أمير المؤمنين علي (ع) الدنيا دار ممر لا دار مقر والناس فيها رجلان. رجل باع فيها نفسه فابقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها، ويقول في وصفه الدنيا: ما أصف في دار أولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من اغتنى فيها فتن ومن افتقر فيها فتن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته.

إن كلام أمير المؤمنين (ع) كافٍ بأن يشرح عن هذه الدنيا التي لا تساوي عفطة عنزة. من هنا أخوتي أوصيكم بتقوى الله لأن كل عمل بلا تقوى غير مقبول، كما أوصيكم بأن تكونوا دائماً إلى جانب بعضكم البعض ولا تتبعوا الشيطان ولا تدعوه يدخل بكم خاصة الاخوة في العمل الجهادي.

إخوتي أوصيكم بحفظ دماء الشهداء لأنكم سوف تحاسبون عليها وأوصيكم بالحرص على عوائل الشهداء واحترامهم. كما أطلب من جميع الاخوة المسامحة والمعذرة وخاصة الأصدقاء الذين عاشرتهم وأحببتهم وأن يبقوا على هذا الطريق المقدس.

وصيتي إلى والدتي الحنونة

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى ينبوع الحنان العذب إلى أول وأجمل كلمة نطقتها «أمي».

أكتب اليكِ هذه السطور وأنا في أحر الشوق اليكِ لكني أعلم بأنكِ تتمنين لي السعادة والراحة فاعلمي اني اخترت هذا الطريق، طريق الشهادة والسعادة.

لقاء على شاطىء بحر الشهادة

هو ليس شعراً ولا قصيدة ولا رواية نظمها كاتب أو مؤلف انما هو طريق جمع قلبين سارا على نفس الدرب وفي أعماقهما شوق لمحبوب واحد. ربيع وحسن عاشا طفولتهما معاً وتربيا معاً، وخطوة خطوة تقدما حتى يلتقيا معاً في درب الجهاد مجدداً، ومع مرور الزمن أخذ قلبيهما يستنيران شيئاً فشيئاً بعشق هذا الدرب...

أرادا أن يتركا في هذه الدنيا بقية شهيد وذكرى حيث شرعا في مشروع زواج ليكملا وصية من وصايا القرآن والاسلام فشرع كل منهما في مشروع سراج قام بالخطوة الأولى من الزواج والحاج كرار بدأ بترتيب البيت وكان منها قاب قوسين أو أدنى.

ومن جديد كان الاجتماع في حلقة موحدة من هذا المشروع فلم يريدا

يجب أن لا تحزني لأن الطريق هو السعادة والراحة الدائمتين، كما أوصيكِ يا أمي أن تصبري مثل صبر زينب (ع) على المصيبة الكبرى في كربلاء التي أصابتها واي مصيبة أعظم من مصيبة كربلاء.

حين يأتيك نبأ شهادتي تذكري شهادة الحسين (ع) وأولاده وأصحابه واعلمي يا أمي أنك سوف تقفين إلى جانب السيدة الزهراء (ع) يوم القيامة لأنك أم شهيد سقط في سبيل الله وخط الحسين (ع).

وفي الختام يا أمي أطلب منكِ أن تسامحيني لأني أتعبتك كثيراً وأجرك عند الله والزهراء (ع) والحوراء زينب (ع).

«الجنة تحت أقدام الأمهات»

الافتراق فأخذا يسرحان بخيالهما في هذا المشروع ويتفقان على أدق تفاصيل هذا المشروع، وأخذا يحدثان الأخوة عن ذلك ويا لها من سويعات قليلة كنا نلتذّ بها بالحديث ولكنها خلفت بعدها آلام الفراق وكأنها سيف انسلّ من داخل القلب.

ففي عقماتا كان يقام عرس الشهادة وكان فيه يزف سراج وكرار وكان عرساً مميزاً فقد حضره أشرف خلق هذا الكون وأعظم سادة الوجود هم أهل بيت النبوة.

فلم يكن هناك عرس آخر يشغل بالهم في هكذا عرس، ساعات قليلة ما بين الحديث عن العرس إذ بهما يقيمان عرساً ولكن بعيداً عن هذه الحسابات الدنيوية البسيطة.

ويبقى الفكر يسرح هل انهما كانا يحدثاننا عن عرس الشهادة ولكننا لم نكن لندرك ما كانا يفكران به.

سراج وكرار سيبقى نهجكما الأقوى وستبقى دماؤكما تنير لنا الطريق.

العلاقة المشتركة

ينبغي أن تكون العلاقة الزوجية قائمة على المودة والإلفة والطمأنينة وتربية الجيل، غير أن هناك أسباباً صحية أو اجتماعية تؤثر على مستوى العلاقة الزوجية وتقود أحد الزوجين إلى تناسي الآخر وعدم الاهتمام به ومن بينها العجز الجنسي وغياب الانسجام، واضمحلال العاطفة الأمر الذي يؤدي إلى التنازع.

كما أن الإعراب عن الاستعداد لتلبية الحاجة الجنسية قولاً وعملاً أمر ضروري، حتى لو كان هناك إرهاق بسبب العمل أو السفر، وأن يكون هناك نوع من التضامن بين الزوجين ومحاولة كل منهما دعم الآخر، فالمكاسب التي يحصل عليها أحد الطرفين لا بد وأن تشمل الآخر.

إن روح الإستعلاء والرغبة في إبراز النفس حالة تدعو إلى النفور، خاصة في الحياة الزوجية، ذلك أن هذه الروح تقضي على الصميمية في العلاقات.

إن محاولة أحد الطرفين إثبات قدراته وامتيازاته يفجّر في قلب الآخر الشعور بالحسد والحقد، الأمر الذي يجد إلى النزاع.

قد يحدث النزاع بسبب أشياء ليس للإنسان دخل في صنعها، فمثلاً تنجب المرأة بنتاً في حين يرغب الرجل أن يكون المولود صبياً مما يدعوه إلى لوم زوجته والحط من شأنها، في حين أن الأمر برمّته خارج عن إرادتها، كما أن الوليد هو هبة من الله سبحانه سواء كان ولداً أم بنتاً.

وربما يحاول الأب وانطلاقاً من ايمانه بضرورة تنبيه ابنه أو ابنته كأسلوب تربوي، ولكنه يجد زوجته تقف سداً حائلاً دون ذلك، فإذا حصل وارتكب الطفل خطأ ما صب الأب لعناته على زوجته واعتبرها السبب في كل ذلك.

قال عليه السلام: إنَّ أولياءَ الله همُ الَّذينَ نظرُوا إلى باطنِ الدنيا إذا نظرَ الناسُ إلى ظاهرِهَا، واشتغلُوا بآجلِهَا إذا اشتغلَ الناسُ بعاجلهَا، فأماتُوا منها ما خشُوا أن يميتَهُمْ، وتركوا منهَا ما علِمُوا أنَّه سيتركُهُمْ، ورأوا استكثَارَ غيرِهِمْ منهَا استقلالاً، ودركَهُمْ لها فوتاً، أعداءُ ما سالَمَ النَّاسُ، وسلمُ ما عادى الناسُ، بهمْ عُلِمَ الكتابُ وبه علموا، وبهم قامَ الكتابُ وبِهِ قامُوا، لا يرونَ مرجُوّاً فوقَ ما يرجُونَ، ولا مَخُوفاً فوقَ ما يخافُونَ.

الحر العاملي

«العلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة».

أمير المؤمنين

وهم المرابطون في الثغور المواجهة لأبالسة الدنيا، وهم حماة الدين وقلاعه، وهم حصون الإسلام كما في الروايات، وإن من أدنى الحقوق التي لهم علينا هو أن نتعرّف إلى سيرهم ونخوض في غمار البحث للوقوف عند تلك الآيات البينات والأعلام، فإلى قرّاء مجلة ـ بقية الله ـ نقدم (حصون الإسلام) على حلقات، وما بين يديك ـ قارئي العزيز ـ سيرة واحد من تلك الحصون.

العالِ المحقق الورع الثقة الفقيه المحدث الكبير الحافظ الشاعر الأديب الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري.

أسرته الكريمة:

من الأسر العلمية الموزعة في جبل عامل وايران وغيرها من البلاد المشهورة بـ «آل الحر» وهي من الأسر العلمية العريقة ذات السوابق العلمية الكثيرة.

وينتهي نسب هذه الأسرة العظيمة إلى شهيد الطف ونصير سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام (الحر بن يزيد الرياحي) رضوان الله عليه.

يقول السيد الأمين: «وآل الحر بيت علم قديم نبغ فيه جماعات ولا يزال العلم في هذا البيت إلى اليوم، ويمتازون بالكرم والسخاء وبشاشة الوجه وحسن الأخلاق».

أساتذته وشيوخه:

تتلمذ الشيخ الحر العاملي عند أساطين العلم وكبار المدرّسين في عصره وروى عن شيوخ الرواية والحديث في وقته، وهي أسماء لامعة وصلت الينا عن طريق كتب التراجم وما كتبه هو بنفسه وهناك كثيرون قد أهملت أسماؤهم ولم تدرج من ضمن أسماء الأساتذة والشيوخ فلم نقف عليها.

وإليك أسماء بعض ما وقفنا على اسمه من شيوخ الحر وأساتذته:

١ ـ والد الحر الشيخ حسن بن علي بن محمد الحر العاملي، قرأ عليه جملة من كتب العربية والفقه، ويروى عنه عن الشيخ بهاء الدين العاملي والشيخ علي بن محمد الحر العاملي المشغري جده.

٢ ـ عمه الشيخ محمد بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري الجبعي، قرأ عليه جملة من كتب العربية والفقه وغيرهما من قرية جبع..

٣ ـ الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني قرأ عليه جملة من كتب العربية والحديث والفقه وغيرها.

٤ ـ الشيخ حسين بن الحسن بن يونس الظهيري العاملي العيناتي، قرأ عنده جملة من كتب العربية والفقه وغيرهما من الفنون ومما قرأ عنده أكثر كتاب المختلف.

وإلى جانب هذا يبدو مما كتبه المترجمون له وما كتبه هو بنفسه أنه كان يدير حلقة كبيرة للتدريس يحضرها جماعات كثيرون من سائر الأقطار وللأخذ عنه والحضور عنده.

يقول المؤلف من ضمن ترجمة السيد حسين بن محمد بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي: «وكان مدرساً في الحضرة الشريفة من القبة الكبيرة والشرقية وأعطيت في مكانه».

ما قيل فيه:

قال السيد علي صدر الدين المدني: «عَلَمُ عِلْمٍ لا تباريه الأعلام

وهضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام، أرحبت أنفاس فوائده أرجاءَ وأحيت كل أرضٍ نزل بها فكأنها بقاع الأرض أمطار، تصانيفه في جبهات الأيام غرر، وكلماته في عقود السطور درر، وهو الآن قاطن بأرض العجم ينشد لسان حاله:

أنا ابن الذي لم يخز في حياته
ولم أخزه لما تغيب بالرجم

يحيي بفضله مآثر أسلافه، وينشىء مصطحباً ومغتبقاً برحيق الأدب وسلافه، وله شعر مستعذب الجنا بديع المجتلى والمجتنى.

وقال المحدث الكبير الشيخ عباس القمي:

«محمد بن الحسن بن علي المشغري شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين العالم الفقيه النبيه المحدث المتبحر الورع الثقة الجليل أبو المكارم والفضائل صاحب المصنفات المفيدة، منها الوسائل الذي منّ على المسلمين بتاليف هذا الجامع الذي هو كالبحر لا يساحل، ومنها كتاب أمل الآمل الذي نقلنا منه كثيراً من هذا الكتاب، جزاه الله تعالى خير الجزاء لخدمته بالشريعة الغراء».

وقال العلاّمة الشيخ عبد الحسين الأمين:

«هو مجدد شرف بيته الغابر من أعلام المذهب وزعماء الشيعة، تقلد شيخوخة الإسلام على العهد الصفوي، اختصه المولى بتوفيق باهر قل من ضاهاه فيه فنشر أحاديث أئمة الدين صلوات الله عليهم».

وقال العلامة السيد شهاب الدين المرعشي:

«وممن حظي في ذلك بالسهم الوافر، واصطف في زمرة المكثرين المجيدين، العلاّمة الجسر المتبحر، حريث علمي الفقه والحديث نابغة الرواية مركز الإجازة وقطب رحاها، علم الفضل وعيلمه، النجم المضيىء من القطر العاملي، أبو بجدة الآثار يتيمة عقد النقل، جوهرة التقوى والعدالة، مولانا أبو جعفر الشيخ محمد بن الحسن آل الحر العاملي المشغري الجبعي.

ثقافته العالية:

كان الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في الطليعة من علمائنا الذين حازوا المرتبة الأولى من العلم والفضل والثقافات الاسلامية التي كانت منتشرة في أيامهم كما كان لشيخنا المترجم حظ وافر من مؤلفاته القيمة الكثيرة حيث أصبحت مرجعاً هاماً من المراجع التي يستند اليها في أخذ الأحكام الفقهية وغيرها.

وإلى جانب إكثاره من التاليف والتصنيف كان أيضاً جيداً في الترتيب

والتنسيق وترصيف الأبواب والفصول واختيار المواضيع الهامة المحتاج اليها.

هذا كتابه «وسائل الشيعة» بينما نراه كتاباً حديثياً ضخماً تجده أيضاً كتاباً فقهياً فيه ألوان من الفقه الإستدلالي حينما يريد الجمع بين الروايات المختلفة واستخراج الحكم الفقهي منها، وهو إلى جانب هذا وذاك كتاب يجمع أقوال كبار فقهاء الإمامية الذين يستند إلى أقوالهم، وعلى الأخص فتاوى وأقوال شيخ الطائفة الشيخ الطوسي - قدس الله روحه.

وهذا كتاب «اثبات الهداة» رائعة من الروائع الحديثية الجامعة لتواريخ المعصومين والروايات الواردة في شأنهم من طرق الشيعة والسنة بالإضافة إلى مقطوعات شعرية راقية من عيون الشعر العربي في المديح والرثاء.

وهذا «أمل الأمل» كما تراه آية في فن التراجم جامعة لأكثر النقاط الهامة في ترجمة كل من ترجم له في الكتاب وهو في نفس الوقت بعيد عن المبالغات والسفسطات أو المس بكرامة المترجمين.

وهذا «ديوان الحر» جامع بين صحائفه لكل الفنون الشعرية من المديح والرثاء والغزل والوصف والرجز وغيرها.

وأخيراً هذه آثار الحر العاملي شاهدة على تضلعه في العلوم الاسلامية واطلاعه على العلوم السائدة في عصره وتبحره فيها وشدة اعتنائه بها وكثرة معالجته لها. ومن الطبيعي أن يقع من الموسوعات الكبيرة بعض الهنات والأخطاء لضخامة العمل وتشتت جوانبه وكثرة أبوابه وفصوله، وهذا لا يقلل من قيمة تلك الموسوعات ولم يحط من قدره العلمي إذ لم تكن تلك الأخطاء والهنات كثيرة تسبب التشويه والتشويش ولذلك نرى

شيخ المحدثين وأفضل المتبحرين العالم الفقيه النبيه المحدث الورع الثقة الجليل أبو المكارم والفضائل صاحب المصنفات المفيدة محمد بن الحسن الحر العاملي

انه بالرغم من وجود بعض الاشتباهات الطفيفة في كتاب الوسائل مثلاً لم يبتعد عن المجتمع العلمي بل كان مرجعاً كبيراً يرجع إليه الفقهاء بأجمعهم من يوم تأليفه حتى يوم الناس هذا وهذا دليل واضح على قوة تأليفه وشدة رعاية مؤلفه للقواعد الموضوعة لجميع الكتب الحديثية.

اتجاهه الفقهي

الشيخ الحر العاملي كان اخبارياً صرفاً في اتجاهه الفقهي ولكن لم يكن متطرفاً يشنع على الأصوليين كالمولى الأمين الاسترابادي ولهذا نراه يذكر في كتبه وخاصة في الوسائل وأمل الآمل - اعلام الفريقين بكل تجلة واحترام ولا يحط من مرتبة أي واحد لسبب اتجاهه الخاص في الفقه إذا صح هذا التعبير.

مؤلفاته القيمة:

١ - تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، المشهور بـ«وسائل الشيعة» و«الوسائل» وهو كتاب جليل يشتمل على قسم وافر من الأحاديث الصحيحة المعمول بها عند العلماء الإمامية الاثني عشرية.

٢ - (من لا يحضره الإمام) فهو فهرس تفصيلي لكتاب وسائل الشيعة يشتمل على عناوين الأبواب وعدد أحاديث كل باب ومضمون الأحاديث وهو مطبوع مع الوسائل.

٣ - (تحرير وسائل الشيعة وتحبير مسائل الشريعة) يشتمل على بيان ما يستفاد من الأحاديث والفوائد المتفرقة في كتب الإستدلال من ضبط الأقوال ونقد الأدلة وغير ذلك من المطالب المهمة وقد خرج منه شرح المقدمة وكتاب العبادات وكتاب الطهارة إلى مبحث الماء المضاف.

٤ - (اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) وهو كتاب يجمع بين دفتيه الأحاديث الواردة في شأن النبي والزهراء والأئمة المعصومين عليهم السلام والتي نقلها علماء الفريقين في مؤلفاتهم وبلغت مصادر هذا الكتاب إلى ما يقرب من خمسمائة مصدر من أمهات المصادر الإسلامية الشيعية والسنية، هذا بالإضافة إلى أكثر من عشرين مؤلفاً ومصنفاً.

نماذج من شعره:

عالج الحر العاملي أكثر الفنون والأغراض الشعرية من المدح والهجاء والرثاء والغزل والوصف والوعظ والتخميس والمحبوكة الطرفين والمحبوكة الأطراف والتاريخ والمعين وغيرها.. وأكثر شعره يختص بمدح النبي صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين ورثائهم، ثم الوعظ وبقية الأغراض الشعرية المختلفة.

أما ومحيّاً ذي سناً وسناء
سما فتخيلناه بدر سماء
إلى مثله يعزى الهوى ونظيره

وإن كان في أمنٍ من النظراء
أرى لضلال الحب عذبا عذابه
كأن شقائي من هواه شفائي

فيلتزم الحر في نثره طريقة السجع والمحسنات اللفظية التي كان القدماء يلتزمون بها، ولا يخلو نثره من طلاوة في اللفظ وطراوة في المعنى ووقع حسن في النفس يلتذ من سماعه الإنسان ويود الاستمرار في القراءة إلى آخر الشوط..

مكانته الاجتماعية والعلمية:

يبدو مما كتبه أرباب معاجم التراجم أن الشيخ الحر كان يتمتع بشهرة مميزة في الأوساط العلمية والإجتماعية وكان له مكانة مرموقة أينما حل ونزل وكان موضع احترام الطبقات في البيئات المختلفة وكان الناس ينظرون إليه بعين الإكبار والتجليل وهو ذو شخصية لامعة عند المؤالف والمخالف، ولم يذكره أحد من المترجمين له إلا ويستصحب ذكره عبارات رقيقة تدل على عظمته وسمو مكانته في نفس الكاتب. فقد أعطى منصب التدريس في الحضرة الشريفة في القبة الكبيرة الشرقية مكان السيد حسين بن محمد بن أبي الحسن الموسوي العاملي وهو مكان كان يختص بأكبر المدرسين في مشهد الإمام الرضا عليه السلام والمقدم على علماء خراسان ـ كما سبق ذلك.

أسفاره:

كان مولد المؤلف ومسقط رأسه قرية مشغرة من قرى جبل عامل وهي المتعارفة حالياً بـ (البقاع الغربي) وبها نشأ نشأته الأولى، وفيها قضى أيام صباه وشبابه يحضر على والده المقدس وسائر أقاربه للإرتواء من مناهلهم الروية ثم أخذ يتجول في أرض الله للإستزادة من العلوم والأخذ من سائر الشيوخ وزيارة المشاهد المشرفة والمراقد المقدسة.

مولده ووفاته:

كان مولده ـ رحمة الله تعالى ـ في قرية مشغرة ليلة الجمعة ثامن شهر رجب ثلاث وثلاثين وألف.

توفي في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ١١٠٤هـ وصلى عليه أخوه العلاّمة الشيخ أحمد صاحب الدر المسلوك تحت القبة جنب المنبر واقتدى به الألوف من الناس ودفن في أيوان حجرة من حجرات الصحن الشريف ملاصقة بمدرسة المرحوم الميرزا جعفر وهو اليوم مشهور يزار وعليه ضريح صغير من الصفر يقصده المؤمنون بقراءة القرآن والفاتحة والتبرُّك به.

محمد القدسي

مراقبات شهر شعبان

الهي... ها إن شهراً من أشهر الاستغفار يتلو شهراً ومتشعِّباً يتلو صبّاً صادحاً بفتح أسواق تجارة تنجينا من عذاب أليم، في أشهر الاستغفار.

وإليك ذاك السالك يتضرع وفي شهر نبيك يرتجي يناجي.. يعبد.. يطيع.. يزكي نفسه.. ويروضها على التقوى. وقد خصصت برحمتك وعفوك وبرك أشهراً لا ترد فيها سائلاً بخيبة ولا طالباً بجهالة وكتبت على قدسك الرحمة لكي لا تبقى لنا حجة نركن اليها ولا عذر نتمسك به. فأمرتنا بالتوبة في أشهرك وأحطتنا بالرحمة في أيامها ولحظاتها. حتى تكون ظاهراً في كل شيء لأنه لم تخْفَ على شيء.. فجعلت بلطفك الرجب الأصب وجعلت الرحمة فيه على أمة نبيك تصب صباً. وأبى جودك وكرمك إلا أن يتودد الينا بعد تبغضنا منه فمننت علينا بشعبان مقدماً لرامض الذنوب.

قال الرسول (ص): «الا إن شعبان شهري رحم الله من أعانني على شهري».

وقد سميته شعبان «لأنه تتشعَّب فيه أرزاق المؤمنين لشهر رمضان..»

فمن يلبي الدعوة الربانية ويتعبأ في أشهر الرحمة عسى أن يمن الله علينا بالتوبة والرحمة متوسلين بالوسيلة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين).

لشهر شعبان شأن عظيم وأعمال مهمة وتتنوع مراقباته وأعماله إلى نوعين:

النوع الأول

١ ـ الأعمال العامة

أ ـ **الصوم:** عن الرسول (ص):

«شعبان شهري، من صام يوماً من شهري وجبت له الجنة».

وعن الصادق (ع): «... ومن صام ثلاثة أيام زار الله في عرشه وجنته كل يوم».

وعن النبي (ص): «من صام يومي الاثنين والخميس من شعبان قضى الله له عشرين حاجة من حوائج الدنيا وعشرين حاجة من حوائج الآخرة».

ب ـ الصلاة: ففي الحديث: من صلى يوم الخميس ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة والتوحيد مائة مرة فإذا سلّم صلّى على النبي مائة مرة، قضى الله له كل حاجة من أمر دينه ودنياه، ويستحب صيامه أيضاً كما ورد.

ج ـ الصدقة: أن يتصدق في هذا الشهر ولو بنصف تمرة ليحرِّم الله تعالى جسده على النار.

وسئل الصادق (ع): «ما أفضل ما يفعل في شهر شعبان؟ قال (ع): الصدقة والاستغفار ومن تصدق بصدقة في شعبان رباها الله له كما يربي أحدكم فصيله، حتى يوافيه يوم القيامة وقد صار مثل (جبل) أحد».

د ـ الاستغفار له كيفيتان:

١ ـ أن يقول: «أستغفر الله وأسأله التوبة» ومن استغفر به سبعين مرة كل يوم كمن استغفر الله سبعين ألف مرة في سائر الشهور.

٢ ـ أن يقول كل يوم سبعين مرة: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم وأتوب اليه».

هـ ـ الذكر:

١ ـ القول في شعبان ألف مرة: «لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره المشركون» وله أجر عظيم جداً.

٢ ـ الإكثار من الصلوات على محمد وآل محمد، ويزيد أجرها في هذا الشهر.

و ـ الدعاء: أن يدعو عند كل زوال من أيام شعبان وفي ليلة النصف منه بالدعاء المروي عن الإمام السجاد (ع):

ز ـ أن يناجي بالمناجاة الشعبانية: وهي من أهم أعمال هذا الشهر على الاطلاق وهي دعاء الأمير (ع) وولده، وفيها علوم جمة ومعارف عالية وينبغي للسالك أن لا يتركها ويكثر ذلك في قنوتاته: مفاتيح الجنان (ص٢١١).

النوع الثاني
٢ ـ الأعمال الخاصة

أ ـ الليلة الأولى: وفيها:

١ ـ الاستهلال: يستحب في أول ليلة الاستهلال وقراءة أدعية رؤية الهلال.

٢ ـ الصلاة: ركعتان في كل ركعة الفاتحة مرة والتوحيد احدى عشرة

مرة. من فعل دفع الله عنه شر أهل السموات والأرضين وشر ابليس وجنوده وشر كل سلطان جائر.

ب ـ اليوم الأول: وفيه:

١ ـ الصوم: عن الصادق (ع) قال: «من صام أول يوم من شعبان وجبت له الجنة البتة...».

٢ ـ التوبة والإنابة: فإن الله تعالى يبث ملائكته في هذا اليوم ليرشد عباده كما ان ابليس يرسل جنوده لاضلال الناس.

وعن النبي (ص): «.. إن من تعاطى باباً من الخير في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من أغصان شجرة طوبى فهو مؤديه إلى الجنة.. فمن تطوع لله بصلاة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن... ومن أصلح بين المرء وزوجه والوالد وولده والقريب وقريبه... فقد تعلق بغصن منه... ومن تلا القرآن أو شيئاً منه فقد تعلق منه بغصن».. وإن من تعاطى باباً من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق بغصن من أغصان الزقوم فهو مؤديه إلى النار..».

ج ـ اليوم الثالث: وهو يوم مبارك لمولد الإمام الحسين (ع) فيه. وفيه الصوم والزيارة والدعاء المخصوص: «اللهم اني أسألك بحق المولود».. (مفاتيح الجنان ص٢١٧).

ثم يدعو بدعاء الحسين (ع) الأخير حين كثرت عليه الأعداء: «رب اللهم أنت متعالي..» (مفاتيح الجنان ص٢١٨).

د ـ اليوم الرابع: هو يوم ولادة العباس (سلام الله عليه) وينبغي تعظيمه.

هـ ـ اليوم الخامس: وهو يوم ولادة السجاد (ع) سنة ٣٨هـ (بعض الروايات) وله (ع) خصوصية في الحوائج المتعلقة للاعانة على جور السلاطين ونفث الشياطين.

و ـ الليلة الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة «الليالي البيض»: ويستحب القيام بأعمالها في هذه الشهور من زيارة وصيام ودعاء داوود و.. (مفاتيح الجنان ص١٩٧).

ز ـ ليلة النصف من شعبان: وهي شريفة جداً كثيرة البركات وهي من ليالي القدر وليلة قسمة الأرزاق والآجال وفي الروايات أنها للأئمة (ع) كما ليلة القدر للرسول (ص) وهي مما أكد استحباب احيائها. وفيها:

١ ـ الغسل: ويوجب تخفيف الذنب.

٢ ـ الاحياء بالصلاة والدعاء والاستغفار وفي الحديث: «من أحيا هذه

الليلة لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب».

٣ ـ أن يصلي ركعتين بعد العشاء يقرأ في الأولى الحمد والكافرون وفي الثانية الحمد والاخلاص فإذا سلم يقول: تسبيحات الزهراء ثم يدعو بدعاء «يا من إليه يلجأ العباد» (مفاتيح الجنان ص٢٢١). وهناك صلوات أخرى مهمة مثل صلاة جعفر (ع) وغيرها يراجع فيها مفاتيح الجنان ص٢٢٢.

4 ـ **الدعاء:** ولهذه الليلة أدعية كثيرة:

أ ـ دعاء زيارة الحجة (عج): (مفاتيح الجنان ص٢١٩).

ب ـ دعاء «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول..» (مفاتيح الجنان ص٢٢٠).

ج ـ الدعاء في الأسحار: «الهي تعرض لك في هذا الليل المتعرضون..» (مفاتيح الجنان ص٢٢٢).

د ـ دعاء كميل: وعن الأمير (ع) «ما من عبد يحييها (ليلة النصف) ويدعو بدعاء الخضر إلا أجيب له..» وهو دعاء كميل.

٥ ـ الذكر: أن يذكر الله «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» مائة مرة.

٦ ـ زيارة الإمام الحسين (ع): وهي أفضل أعمال الليلة (مفاتيح الجنان ص٥١٤).

٧ ـ قراءة دعاء العهد ودعاء التوسل.

ثم إذا صار آخر الليل وقف لمحاسبة نفسه ويختم ليلته بالسجود.

ح ـ اليوم الخامس عشر: يوم مولد صاحب الزمان (عج). ومن أعماله:

١ ـ زيارته (عج) في كل زمان والدعاء بتعجيل فرجه (عج).

٢ ـ الصوم.

٣ ـ الغسل.

٤ ـ زيارة الإمام الحسين (ع) (مفاتيح الجنان ص٥١٤).

٥ ـ اظهار الفرح والسرور..

ط ـ آخر جمعة من شعبان: لا بد من استثماره بالطاعة والاستغفار وتلاوة القرآن ولا بد في آخر ثلاثة أيام من الصوم ووصله بشهر رمضان فيكتب له صيام شهرين متتابعين.

ي ـ آخر ليلة من شعبان وأول ليلة من شهر رمضان:

١ ـ قراءة الدعاء الوارد عن الصادق (ع): «اللهم إن هذا الشهر المبارك».. (مفاتيح الجنان ص٢٢٤).

ك ـ اليوم الأخير من الشهر: ويستحب ختمه بما تختتم به الشهور.

٩٠٪ من برامج التلفزيون المحلية «حرام»

وهذه هي الاسباب:

دعاية للغرب والجنس، والتنكر للتراث سيد البرامج

في العام الذي دخلت فيه أجهزة إعلامنا المرئية عالم الفضاء إستقبالاً وإرسالاً، بدأ الغزو الثقافي الحقيقي يجتاح كل بيت من بيوتنا ولا سيما أن دراسة أشكال التلقي والتلقين تكشف أن التلفزيون غدا في العقدين الماضيين أخطر الأدوات وأفعلها.. وتؤكد الاحصاءات أن ٩٠ بالمائة من البرامج المنوّعة التي تعرض على شاشاتنا في العالم الإسلامي هي برامج تأتينا من الغرب أو تنفذ محلياً برؤية متأثرة بالثقافة الدخيلة..

فالإسقاطات المدمرة للثقافة الغربية لها علاقة نظرياً بغياب الرؤية الثقافية الموحدة لدى القيمين عن صناعة الثقافة والتخطيط لها في بلادنا وعلى رأسهم المؤسسات الثقافية الرسمية التي لم تضطلع أبداً بدورها في حماية الهوية الثقافية. ويستمر منذ «إستقلال» أو تاريخ ذهاب الاستعمار مجرد محاكاة هزيلة وقاصرة للتقنيات والآليات الغربية دون رغبة ببناء مضمون حضاري للمادة الثقافية ولغتها.

ومن الواضح أن التقصير الفاضح في هذا المجال يبرز بوضوح في الاعلام المرئي لعدة أسباب سوف

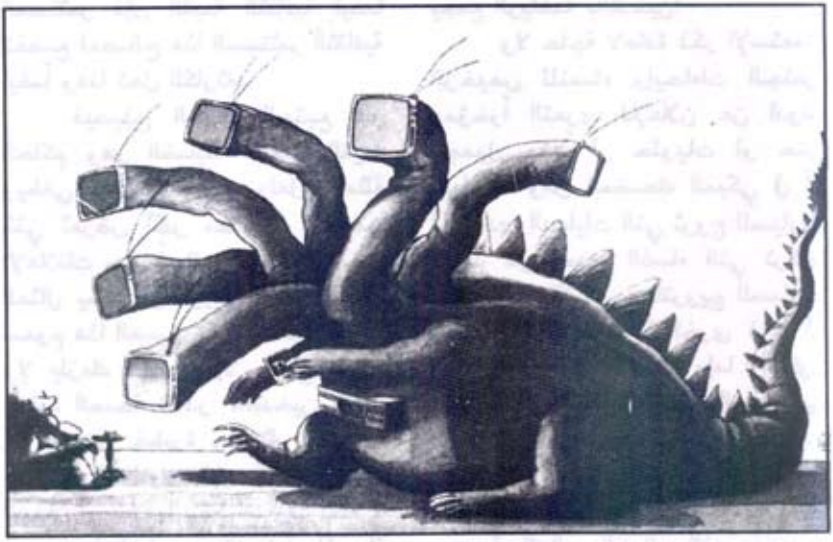

نتعرض لها في هذه القراءة والتي سوف نركز فيها البحث عن نموذج لبنان.

أولاً: الإنتاج يخضع لمتطلبات السوق الاستهلاكية..

من البديهي القول إن الإعلام المرئي أصبح يستأثر في العقد الحالي بقوة بغالبية الاستثمارات المالية الإعلامية فهو أداة إعلامية أخّاذة تتلاءم مع العقل الشرقي وتدر ربحاً وفيراً إذا ما أخضعت لما يسمى بسوق العرض والطلب.. والمؤكد في هذا المجال أن المستثمر الذي يصرف الأموال في هذا الحقل يغلب المصلحة الذاتية والربح على عامل القيم في ظل إنعدام الرقيب القانوني الذي يضع الحدود ويشرف على جودة المادة وأهليتها الأخلاقية والتربوية والثقافية... فتتكسر الضوابط هنا ويصبح إجتياح عناصر الإثارة والتشويق اللازم للترويج خاضعاً لصاحب المال المرتبط بتعقيدات مصلحية تفرض عليه تشجيع العنصر الأجنبي على العنصر المحلي في مبدأ الترويج للمادة البرامجية أو للسلع التي يروج لها.

وإذا ما كان المفتاح بيد

المستثمر فإن القيمة الثقافية أيضاً تخضع لمصالح هذا المستثمر الثقافية أيضاً وهنا تحل الكارثة..

فيصبح العرف المتبع هو الحاكم وهو الضابط فتنعدم القيمة ويطغى عامل التجارة.. ولعل الأمثلة التي تعرض أكبر مصداق، بدءاً من الإعلانات مروراً بالبرامج، فعلى سبيل المثال يمكن أن تروج للدخان أخطر سموم هذا العصر بطريقة متقنة أخّاذة ولا يلزمك القانون إلا وضع عبارة وزارة الصحة تحذر: «التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة» غالباً ما يمررها المعلنون قبل عرض دعاية الدخان أو خلالها بخط ضعيف يكاد لا يرى بينما تروج الدعاية للحياة العصرية ولجزر «الجنة» ولحياة البحر وخلافه لهدف ثقافي معروف وهو الترويج لبلد المنشأ، وغالبية الدخان ومصانعه تعود لأمريكا فيصبح الإعلان دعاية مزدوجة لبلد المنشأ أولاً وللسلعة ثانياً، ففي دعاية يقول لك «تعال إلى حيث الكمال في المتعة، تعال إلى عالم مارلبورو» والطريف أن هذا النمط المزدوج استعمل بشكل مستهجن إبان رعاية أمريكا لكاس العالم لكرة القدم عام ١٩٩٤ عندما بدأ الدخان يروج عن طريق لاعبي وفرق كرة القدم وهذا قمة الإستخفاف فماذا يجمع الرياضة بالتدخين!

ولا حاجة لاعادة ذكر الإستعمال الرخيص للنساء وإيحاءات الجنس، ومؤخراً التعري للإعلان عن أدوات تجميل مثلاً أو حلويات أو حتى سيارات. ومن المضحك المبكي في آن أن إحدى الدعايات التي تروج للسيارات تعتمد على إحدى النساء التي ترتدي ثياب البحر الفاضحة للترويج للسيارات وهذه مفارقة فاضحة أخرى فإما أن يكون العري هو المطلوب وإما أن يكون الإيحاء هو المطلوب وهو الجمع بين السيارة والمرأة وهذا أيضاً مستهجن.

ثانياً: إثارة الغرائز والجنس..

إن خطر الإعلام المرئي يكمن بوهمية العالم الخيالي الذي يصوره وينقله للناس كحقيقة مرئية، فالتلفزيون يتميز بانه أداة اعلامية تتمتع بالشفافية في نقل الصورة إلى الجمهور ودون استخدامها خطر شديد حيث ان الصورة تخضع لزاوية رؤية المصور والمخرج وفلسفة هذه الزاوية الإعلامية ونفس الصورة إذا ما أخذت من زاوية مغايرة قد تعطي إنطباعاً أو تصوراً مخالفاً بل مناقضاً للزاوية الأخرى.. إلا أن الوضوح المطلوب والحقيقة المتوخاة من عدسة الكاميرا يساء استخدامها حيث تخصص فقط «للجنس والإثارة» وفي لبنان بدأ هذا

العامل يحتل الإنتاج المحلي بصفاقة من خلال مسابقات ملكات الجمال أو عروض الأزياء والبرامج المحلية ويزيد التقليد الأعمى للنموذج الغربي من بشاعة المنظر، إلا أن المروجين يعتمدون أسلوب التكرار التلقيني لهذه البرامج ولمدة تتراوح بين (٣٠ و٦٠) يوماً مع إحاطة هذا الترويج بهالة «العظمة».

وفي بعض المسلسلات المحلية بدأ التسابق يزداد بين محطتين مرخصتين حول أيهما يقدم مادة جنسية أكثر، فالأول يمكن إختصاره بالعناوين التالية (خيانة، زنا متكرر، شبكة دعارة، قيادة، تعري) ومن خلال ملاحقة المضمون يتبين أن موضوع شبكة الدعارة اخترع قهراً بهدف التمايز الجنسي وعرض قصص وحياة الساقطات اليومية علماً أن لا علاقة له بمجمل موضوع البرنامج وخاصة أن هذه الشبكة وفقاً للسياق كان يمكن أن تكون عصابة للسرقة أو شبكة لترويج المخدرات وكانت ستعطي مادة قيمية أفضل لو استعملت في هذا المجال.

أما المسلسل التالي والثالث فقد بات الجنس أحد سماتهما الرئيسية خصوصاً في التقليد الأعمى بحيث تلاحق الكاميرا أبطال وبطلات المسلسل إلى «فراش الزنا والخيانة».

ومن ذلك أيضاً اعلانات الفوط الصحية التي تعرض في أخطر الأوقات وأهمها بين فاتحة وخاتمة نشرات الأخبار وهي تعرض نساء يقدمن كأنهن عصريات يتحدثن عن محاسن هذه الفوط مع ايحاءات تشعر وتدفع على الخجل.

ولا ننسى برامج الحوار المفتوح التي تحدث أحدها عن العجز الجنسي وعرض أكثر من مشارك تفاصيل مخزية لكامل العملية الجنسية بلا حياء مما أثار

إن الإسقاطات المدمرة للثقافة الغربية لها علاقة نظريا بغياب الرؤية الثقافية الموحدة لدى القيمين على صناعة الثقافة والتخطيط لها في بلادنا وخاصة المؤسسات الرسمية

حفيظة المرجعيات الروحية كافة في لبنان والتي ثارت على البرنامج الذي يدّعي حرية الحوار والإنفتاح غير المقيّد.

ثالثاً: التنكر للثقافة والتراث المحلي..

من الواضح أن السنوات القليلة الماضية شهدت نزوعاً قوياً نحو المسلسلات المكسيكية المدبلجة باللغة العربية والتي صارت حديث الشارع وبدأت تفعل فعلها التخريبي في المجتمع.. ولا سيما أن سجلات النفوس سجلت عشرات حالات اطلاق أسماء أبطال وشخوص هذه المسلسلات على مواليد جدد.. وبيع عشرات الآلاف من صور هذه الشخوص وصار الدفتر المدرسي مزيناً بصورة فلان أو فلانة من أبطال هذه المسلسلات، كما أن نفس الأبطال صاروا ميزاناً للمقارنة في الشكل واللباس والمضمون وحتى الأخلاق.

وإذا ما حللنا هذه المسلسلات نرى بانها فارغة تماماً من حيث المحتوى الثقافي يغلب عليها طابع الثقافة والأدب اللاتيني الذي يعتبر الجنس أحد أولوياته، فالخائنة التي تنتقل من «عاشق» إلى «عاشق» تصور كبطلة مظلومة نكبها الدهر.

والمتسلط هو محور المسلسل، ولا يخلو مسلسل من هذه المسلسلات من ولادة إبن أو إبنة زنا بين فاتحته ونهايته التي تطول وتطول حتى تبلغ ٢٠٠ حلقة أو أكثر.

وغالباً ما تكون القصة مشجعة على أنماط العيش التي يحياها هؤلاء الأبطال وهي حياة الثراء الذي يخلو من القيم الأخلاقية الحميدة في مجتمعنا ويطول الحديث عن الموضوع ولكن لا بأس لو عرضنا نموذجاً آخر للتنكر للتراث.

مؤخراً عرضت أغلب المحطات إعلاناً عن سلعة منتجة محلياً ظهر فيها بشكل فاضح رغبة المعلنين المستقبلية بتحطيم الريف وانتاجه ودور الأم، ففي إحداها تقوم الأم بتحضير طعام لبناني مشهور ويلزم تحضيره الجيد القيام بعدة أعمال، الأم محتارة بالتحضير الولد يضحك ويشير الى علبة الطعام المحفوظ الذي تنتجه إحدى الشركات المحلية ويقول لا حاجة لكل عذابك بعد اليوم يكفي أن أقوم بفتح العلبة والمباشرة بالطعام.

أما في الثانية فيعرض كيفية تحضير المربيات في البيئة الريفية. بيت ريفي قديم، مصطبة، موقد حطبي، دست، إمرأة ورجل كبيري السن والمربى يغلي، ثم يقدم لك صاحب الإعلان الإنتاج البديل عن كل ذلك علبة

محفوظة لا تمسها أي يد عاملة..

هذا غيض من فيض ولا حاجة للعرض أكثر لأن العرض يلزمه صفحات المجلة بكاملها، إن هي إلا عينات عشوائية لعرض المشكلة التي يقول فيها الشرع الحكيم «انها حرام إذا ما كانت تفسد النفس والخلق» وبهذا يكون الحل قد قدم بكل سهولة وبلا تعقيدات لأن منطق الإعلام المرئي في بلدنا يخضع للحادثة التالية: «في إحدى المقابلات الإذاعية سأل أحد المستمعين مسؤولاً هو مخرج فني ومدير لبرامج إحدى المحطات التلفزيونية الكبرى عن السبب الذي يدفع هذه المحطة للتركيز الدائم على عناصر الجنس والإثارة في مجمل برامجها، رد عليه المسؤول: «أنا لست نبياً، نحن نعرض ما يطلبه السوق العصري وهناك محطات عديدة فالذي لا تعجبه برامجنا فليتحول إلى أي محطة أخرى «ما حدا جابرو يحضرنا».

هذه هي ثقافة التلفزيون التي يحرمها الشرع فهل نستقيم كما أمرنا.

يوسف الشيخ

إلى متى تبقى الثقافة التلفزيونية خاضعة إلى مايطلبه السوق من عناصر إثارة وغيرها؟!

مقام نبي الله يونس (ع)

نفوس أبية لا كلّت ولا ملّت، وأجساد مطهرة في تُراب لبنان حلّت، فلم تعرف الوهن يوماً، لا في حياتها، ولا حتى بعد مماتها، ومع ذلك بقيت حجّة للقلوب البيضاء ومقصداً لأهل العلم والتقوى، أعيانهم مفقودة، لكن أمثالهم في القلوب موجودة، هذه هي الحكاية المختصرة لمن لم تختصرهم المسافات ولا الأحقاب، فبرزوا في مضاجعهم على الربى والتلال، حيث لا تنجّسهم الجاهلية بخطواتها، فكانت مشاهدهم منارات هدى حقاً ترفد العطاء بالسخاء راحاً وروحاً وريحاناً، فمن أقصى الجنوب الى أقصى الشمال ومن البقاع فجبل لبنان توزعت المشاهد الاسلامية المقدسة بين القرى والمدن والتي تشرفت بلقب النبوة من عامة الناس تيمناً بأصالتها وفائدة بركاتها، فازدانت عمارتها وتطاولت أبنيتها، بيد أن من المؤسف أن تكون مبتورة التاريخ والجذور الكتابية فلا أدلة ولا نصوص كافية باستثناء ما أسرّه السلف إلى الخلف من روايات وحكايات قد تضيف لها الأيام لمحة من الأخبار فتدخلها في عالم أشبه بالأساطير فكانت أخبارها منسيّة توجب على القاصي والداني تبصرة أكبر مما يسمعه أو يشاهده، ومع ذلك فالوقفية مقدسة وحرمتها معظّمة بين الجميع الذين التزموا بمبدأ «حد الوقف لا توقف وقف» لذا فإن الكثير من هذه الأوقاف قد حافظت على ملكيتها بحدودها مع تواتر الأيام رغم ظلم الجار الذي غالباً ما ينقصها من أطرافها شيئاً هنا وشيئاً هناك.

وبطبيعة الحال فإن ليس كل صاحب مشهد نبياً وانما اصطلاح العوام على تسميته بالنبي أمر يطلق على الأولياء والعلماء والصالحين كافة، والجميل الجدير بالذكر الحديث عن مقامات لها صلة مباشرة بالأوائل الذين استوطنوا الأرض وعمّروها كمقامي هابيل وقابيل، في الجبل الشرقي من بلدة الخريبة البقاعية

بعد التحقيقات المختصرة التي قدمناها والتي استهدفنا منها تسليط الضوء على مقامات الأنبياء والأولياء والصالحين، ارتأى الأخوة في مؤسسة جهاد البناء ودائرة الآثار اضافة بعض ما عندهم على هذا الصعيد وهم مشكورون ماجورون.. فإلى قرّاء المجلة تلكم التحقيقات والتي ستكون عبر حلقات.

ومشهد البكر الأول لآدم بعد أخويه النبي شيث (ع) في بلدة النبي شيث، مما تعطي بلادنا شرفاً أكبر بالقدم والقدسية والأصول والجذور فتصبح من الأرض المباركة والتي بارك الله ما حولها.

والحقيقة العلمية تفرض علينا تبيان الفرق الواضح بين المصطلحات المتعلقة بهذا الشأن بين لفظة مقام ومزار ومشهد والذي يخلط بينهم العامة بشكل كبير، فالمقام اسم لموضع القيام اخذاً من قام يقوم مقاماً. أي مكان اقامة هذا الولي أو النبي ومكان تردده ووجوده. من هنا نجد مقاماً للخضر في الصرفند على سبيل المثال وفي بلدة راس اسطا أو في بلدة كفردبش وغيرها كان يتخذ أحدنا منزلاً آخر كمصيف أو احتياطاً، وبما ان كلمة مقام استعملت فيما بعد للدلالة على مكانة الرجل الكبير من باب التشريف والتعظيم، فهي استخدمت أيضاً في الإشارة على المشاهد التي تحتوي الأضرحة والقبور ما أثار لغطاً كبيراً.

أما المزار فإن المعنى يشير إلى تعاهد الناس لهذا المقام أو المشهد بأوقات معينة كأيام عاشوراء والجمعات والأعياد والأربعين حيث يقصد الناس الزيارة، وقد لا يكون المزار كما أشرنا قبراً بل بناءً تذكارياً يخلد حادثة تتصل بسمو هذه الشخصية أو تلك.

أما المشهد فهو المسجد المدفني الحاوي للضريح وغالباً ما كُرس هذا المصطلح لمدافن الأئمة (ع)، وان طوس البلدة الايرانية قد أصبحت «مشهد» نسبة الى ضمها المشهد المقدس للإمام علي بن موسى الرضا (ع).

وبالتالي فإن كثيراً من هذه المعالم تندرج تحت هذا التعريف الوارد ذكره أعلاه وبذلك نستطيع أن نوفر الكثير من التساؤلات المحيّرة، وبحكم موقع لبنان المميز والهام لتوسطه البلاد وسكانه من العباد من طوائف عدة يحتم اقتسام هذه الملل لهذه الأضرحة والمزارات حسب الانتشار الديموغرافي للسكان، ومع تنوع هذه المقامات فإن التقاليد المشتركة في ما بينها تبقى واحدة، التعظيم والتكريم.

فإلى أهم المشاهد والمعالم الاسلامية في لبنان:

مقام النبي يونس (ع) ـ الجيّة:

يتوسط المقام الطريق الساحلية بين العاصمة بيروت ومدينة صيدا عند بلدة الجيّة الساحلية للجهة الغربية حيث تلامس أمواج البحر الجدران الخارجية للمقام، في موقع استراتيجي مميز دلت عليه نتائج الحفريات الأثرية التي كشفت عن حقبة تاريخية مهمة من التاريخ البزنطي، كنيسة فريدة من نوعها ومساكن شعبية آهلة تشهد على قدم هذا المكان وأهميته، وقد منع وجود المزار ضمن الأحياء السكنية كل المحاولات للتنقيب عن الآثار..

ويختلف المؤرّخون وعلماء الآثار بتحديد نسب المقام وهويته الحقيقية من كونه النبي يونس (ع) الذي التقمه الحوت ولفظه على الشاطىء لعدة حقائق واعتبارات. فيما يعتبر البعض الآخر أن ذلك الاحتمال بعيد عن الواقع وعن الصحة، وبالتالي فبين أيدينا مقام ذو شأن كبير عند عامة الأهالي الذين يقصدونه ويتبركون بزيارته من كل حدب وصوب وذلك للكرامات العديدة التي تحصل بين الحين والآخر، وقد تحول المقام إلى مسجد فيما بعد ثم شملته أعمال الترميم والتوسيع كما تشير إلى ذلك حالة البناء.

وقد ثبتت لوحة رخامية على أحد الجدران الخارجية لباحة المقام تشير الى آخر تاريخ لبناء أحد المساجد المضافة للمقام وذلك عام ١٣٤٧هـ، وتشير

الواجهة الخارجية للمقام عن الحجم الكبير للبناء حيث العقود الخاصة بالمسجد قد تهدمت مؤخراً بهدف الترميم والتوسيع، كما ان مستوى أرضية المزار المنخفضة عن محيطها إشارة أخرى على قدم هذا المكان، والذي يقدر تاريخه بأكثر من ٦٠٠ عام تقريباً. وهو يتألف من باحة مستطيلة الشكل تتقاطع جدرانها بواسطة عقود اسلامية الطراز محمولة على جدران وأعمدة رخامية، ويتوسط محراب جميل الجدار الجنوبي لجهة القبلة يتقدمه رواق الصلاة أولاً ومن ثم الرواق الثاني الذي تفصله عقود ضخمة. وخلف المحراب للجهة الشرقية باب ضيق يؤدي الى غرفة صغيرة يتوسطها ضريح للنبي يونس (ع) محاط بسياج حديدي حديث وقد استبدلت الحجارة القديمة ببلاطات رخامية حديثة أيضاً تبرع بها أحد أعيان البلدة وقد كتب عليها النقش الآتي:

لقد أعان الله وبفضله ومنّه
صبحي بن شكيب الخطيب
من أهال الجيّة
على تشييد هذا المقام للنبي
الكريم
يونس بن متى
عليه الصلاة والسلام
تشييده في شهر رجب من
سنة ١٣٨٩
هجرية.

ومن المشاهدات الهامة الجدران الخارجية ذات سماكة تقدّر بحوالي المتر، كذلك العقود القوطية الطراز والأعمدة المتعددة التيجان والقواعد التي يغلب عليها البساطة في الشكل والتواضع في المادة، كما ان أعمال الصيانة والترميم الفرديين قد أتت على جمال البناء من الناحية الأثرية والتاريخية فطمستها وشوهتها وعملت على ضياع تاريخها، حتى ان الاحتلال الصهيوني في اجتياح عام ١٩٨٢ قد استولى على لوحة أثرية قديمة كانت مثبتة على المدخل الرئيسي للمقام.

يغص المقام أيام الجمعات والأعياد بالمصلين والمؤمنين حيث تقام فيه الصلاة جماعة، كما ان توافد الزائرين بشكل دائم طيلة الأسبوع يجعله عامراً بالحركة والبركة والاطمئنان كما تحفه أضرحة اسلامية من جميع جهاته

عجائب خلق الله

«الباراشوت» فكرة نباتية

كثيراً ما نقرأ ونسمع في وسائل الاعلام المختلفة أو نشاهد مبارياتٍ للقفز بالمظلات من ارتفاعاتٍ شاهقة حيث يتبارى الكثيرون من هواة ومحترفي هذه الرياضة. وتقوم الدول والحكومات بالعناية والاهتمام بالقافزين والثناء على جهودهم لأنّ هذا الاختراع العظيم (المظلة أو الباراشوت) قد أسهم كثيراً في وقاية المسافرين بالطائرة، فهو يؤمّن لهم هبوطاً وسلامة مضمونين إذا ما تعرّضت طائراتهم لخللٍ ما.

لكن ما من فكرة يفخر بها بنو البشر إلا ولها مثيلاتها عند النباتات حتى ليمكننا القول بأنّ الطبيعة هي أم الاختراع لأنه إذا فتشنا وبحثنا في ملفات الكائنات التي هداها خالقها سبحانه وتعالى فإننا سوف نجد تصميمات بديعة من ذلك النوع الذي يعتز به بنو البشر وينسبون وجوده اليهم.

ومن تلك الأفكار والتصميمات «الباراشوت» التي ألهم الله سبحانه وتعالى لعددٍ من النباتات والحيوانات باستخدامها كوسيلة للحفاظ على النوع أو للنجاة من خطرٍ ما أو للإنتقال أو لغير ذلك من الضروريات.

والإنسان مخطىء حين يظن أنه أول من ابتكر فكرة المظلة الهوائية أو «الباراشوت» ليركب بها متن الهواء لأن «ابتكاره» هذا كان محدداً بزمان وبمكان. ثم إنه لا يخلو من أخطار كما أن أهدافه من ذلك الابتكار محدودة وبعضها يحمل في طياته أفكاراً عدوانية وحربية كالنزول خلف خطوط الأعداء بقصد القتل

إذا فتشنا وبحثنا في ملفات الكائنات التي هداها خالقها سبحانه وتعالى فإننا بالتاكيد سوف نجد تصميمات بديعة من ذلك النوع الذي يعتز به بنو البشر وينسبون وجوده اليهم.

والتدمير كما أنه لا يستطيع أن يوجّه نفسه فيرتفع أو يهبط كما يريد بل إنه يترك نفسه بباراشوته تحت رحمة الأقدار مما يؤكد قصور تلك الفكرة عنده. فكيف هي عند النباتات؟

لقد ظهرت النباتات قبل أن يظهر الإنسان على كوكب الأرض بملايين السنين ثم إن الفكرة المتقنة تؤدي دائماً إلى التطبيق المتقن. وليس أدل على ذلك من الانتشار الواسع لبعض النباتات عبر الزمان والمكان. وإذا أردنا أن نعطي مثالاً عن تلك النباتات الباراشوتية يمكننا أن نذكر ما نسميه عندنا «سارق الكشك» والهندباء البرية وغيرهما من الأنواع.. وفكرة الباراشوت النباتي جاءت أساساً لتركب بها البذور حاملة الذّرية النباتية، عابرة الصحارى، متخطية الأنهار والبحار، مهاجرة من أرض الآباء والأجداد حتى إذا ما وجدت بيئةً مناسبة سقطت فيها وعلقت حبال مظلتها في التراب الرطب أو في الوحل حتى إذا جاءت الشمس وزودتها بالحرارة اللازمة انتجت نباتاً أخضر زاهياً فتسكن هناك وتعمّر مناطق جديدة.

وتصميم الباراشوت النباتي متشابه في مختلف الأنواع وفيه تنتج الزهرة الواحدة مئات البذور الصغيرة الحجم والخفيفة الوزن وهذا يعني أن النبات الواحد قد يعطي آلاف البذور المتكونة على عدة زهور. فتعال أيها القارىء العزيز لنلقي نظرة عن قرب على تلك الزهور!

إننا نرى أن كل بذرة متصلة بمحور تنبثق في نهايته مجموعة من الشعيرات الرقيقة التي تشبه الزغب، وعلى محاور الشعيرات زغب أدق وأدق بحيث يبدو شكل التكوين النهائي كمظلة هوائية. وبعد أن تنضج البذور تنفرد مظلاتها لتبدأ مرحلة الإنطلاق بعد اختيار ظروف جوية مناسبة لذلك. إذ يقوم النبات بالتأكد من درجة الحرارة واتجاه التيارات الهوائية ونسبة الرطوبة فيختار وقت الظهيرة أو بعدها بساعة تقريباً لأن التيارات الهوائية تكون في أوجها في هذه الفترة، كما ان الحرارة والجفاف المطلوبين لا يتوفران إلا فيها. وفي الوقت المحدد وبمساعدةٍ من نسمة هواء تنطلق المظلات حاملة بذورها وترتفع في تيارات الهواء الصاعدة كأنما هناك سرب من الفراشات الزاهية الألوان أو القطن أو الريش. ثم تتوزع وتهاجر مع الرياح لتحط على بعد عشرات أو مئات وربما آلاف الكيلومترات من موطنها الذي غادرته، في أرض رطبة صالحة للإنبات. وبهذا تكون قد توزعت وانتشرت في مواطن جديدة. وهذه العملية تعود وتتكرر كل سنة.

إنها أسرار رائعة أودعها البارىء القدير في بعض مخلوقات الطبيعة فباحت بها لمن سعى اليها لكي يعلم ما لم يكن يعلم وما أكثر ما لا يعلم ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾.

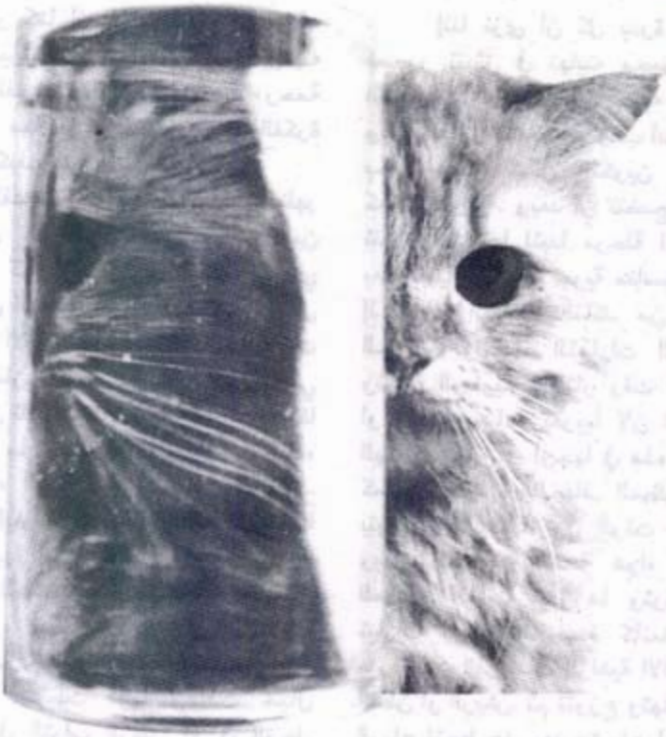

العين وآلة التصوير

إن الماء داخل قدح يعمل عمل العدسة، فهو يعطي صورة مشوّهة لفم الهرّ. وعمل العدسات في آلة التصوير هو الذي يمكّن بكل أمانة وصدق من ضبط الصورة التي تثبّت على فيلم حسّاس. أما أعيننا فتعمل مثل آلة التصوير وتنقل الى المراكز البصرية في دماغنا الصور التي تتكون على الشبكية.

العين عدسة مهمة:

تندمج العدسات في الأشياء التي تواكب حياتنا اليومية: هناك المكبّرة التي تُفحص بواسطتها الطوابع المجموعة، وعدسة آلة التصوير، والمنظار أو النظارات العادية التي تصحح بصرنا.

ولكن هناك عدسة خاصة على قدر كبير من الاتقان لا تفارقنا أبداً، وهذه العدسة هي أحد أهم أجزاء العين عند الإنسان، وتعرف باسم بلورية العين التي تمرّ خلالها الرسائل الضوئية والألوان.

لا ينتشر الضوء دائماً بخط مستقيم:

عندما يراد تحديد خط مستقيم بواسطة صورة ما، يستعان أحياناً بمثل الاشعة الضوئية، لأن الضوء ينتشر فعلاً بخط مستقيم في الظروف العادية. فهل حال الضوء دائماً هكذا؟

إذا قمنا، في يوم مشمس، بمراقبة شعاع ضوئي دقيق يتسرب من خلال مصاريع مفتوحة جزئياً، فاننا نلاحظ ان الضوء ينتشر بخط مستقيم، ولكن إذا تم اعتراض الشعاع بجسم شفاف (حرف منفضة زجاجية مثلاً) فإن الشعاع ينقسم إلى عدة شعاعات من الوان مختلفة لا تتبع اتجاهها الأصلي، فزجاج المنفضة سبب إذاً انحراف الضوء..

هذه الظاهرة هي عامة: فكل مرة يعبر فيها شعاع ضوئي من وسط شفاف إلى آخر، من الهواء إلى الزجاج مثلاً أو من الهواء إلى الماء والعكس بالعكس، فانه يغير اتجاهه. وخاصة انحراف الأشعة الضوئية عن اتجاهها الأصلي تسمى انكساراً، والتشويه الذي يصيب صورة الهر من خلال الزجاج هو نتيجة تبدد وتبعثر الضوء في عملية الانحراف عن الاتجاه الأصلي.

عندما تخترق أشعة ضوئية طبقات هوائية مختلفة الحرارة والكثافة فانها تنكسر وتحدث ظواهر «السراب» (شكل ١) وبينما يصل الشعاع (ش١) مباشرة إلى عين المراقب لأنه يخترق طبقة هوائية واحدة، فان الشعاع (ش٢) يطرأ عليه انكسارات عدة تحنيه. والمراقب يشاهد الشجرة بفضل الشعاع (ش١) ويشاهد شجرة معكوسة بفضل الشعاع (ش٢) فيظن أن هناك كمية من المياه في أسفل الشجرة تعكس الصورة (كون ش٢ هو الشعاع الظاهر). أما صياد السمك بواسطة القوس (شكل ب) فيأخذ عملية الانكسار بعين الاعتبار، فيسدّد سهمه إلى نقطة أكثر انخفاضاً من صورة السمكة التي يشاهدها.

المكبرة وآلة التصوير، والعين:

إن أول آلة بصرية تستعمل الانكسار الضوئي هي المكبرة العادية التي تتألف من عدسة واحدة. وتسمى هذه العدسة الخاصة عدسة لامّة، من خصائصها انها تجمع وتقرّب الأشعة الضوئية المختلفة التي تخترقها في نقطة واحدة هي نقطة تقاطع الأشعّة. ويمكن التثبت من صحة هذه العملية بوضع عدسة لامة على مسار أشعة شمسية متوازية في الأصل فيما بينها، فنلاحظ إذّاك أن الأشعة المعترضة التي تخترق العدسة تتجمع في نقطة واحدة مضيئة

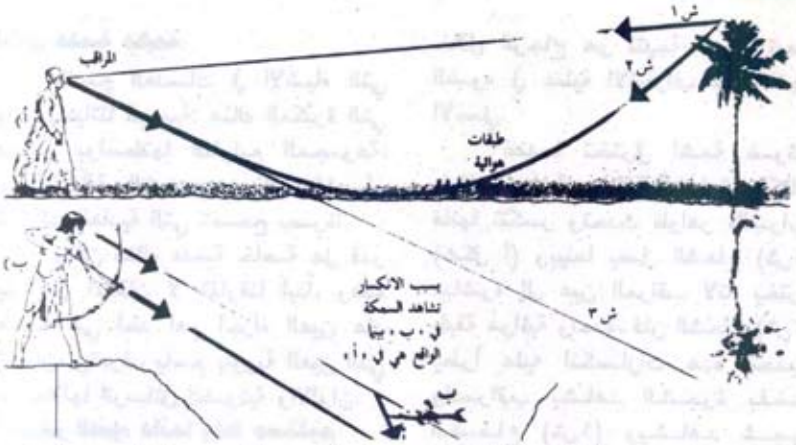

جداً، وإذا وضعت ورقة في هذا المكان فانها تشتعل بعد مرور وقت معين.

لنُجرِ الآن تجربة أخرى، فنضع عدسة لامة بين شمعة وحجاب (قطعة زجاج مصقول أو ورقة). فعلى مسافة معينة بين العدسة والحجاب نشاهد صورة الشمعة تتكون جلية واضحة المعالم على هذا الحجاب. وهذه الصورة (أكبر من الأصل أو أصغر منه) تكون معكوسة بالنسبة إلى الشمعة. فإذا أبعدت الشمعة أو قرّبت وجب ابعاد العدسة أو تقريبها كي تكون الصورة واضحة جلية.

لنستبدل الآن الزجاج المصقول بفيلم تصويري تتثبت عليه الصور ولنضع جهازاً يمكن من إبعاد العدسة أو تقريبها تدريجياً من الفيلم من أجل الحصول دائماً على صور جلية، فإذا وضّعنا كل ذلك في علبة سوداء نكون قد صنعنا آلة تصوير بدائية.

من البسيط إلى المعقد:

يرتكز عمل جميع آلات التصوير على المبدأ الذي وصفناه: عدسة، فيلم حساس.

وآلات التصوير هي بالطبع أكثر اتقاناً، إذاً أكثر تعقيداً من العلبة التي تخيلناها سابقاً، لكن العناصر الأساسية تبقى هي نفسها. فهي تحتوي مثلاً على عدة عدسات، على أجهزة ذاتية الحركة تقيس المسافات (مقاييس المسافة)؛ وكمية الضوء اللازمة (الموضاع) كي تحدد السجاف بدقة (يكون هذا الأخير أكثر انفتاحاً أو أقله حسب كمية الضوء المطلوبة)، حساسية الفيلم الخ..

عدسة طبيعية:

اخترعت آلة التصوير في القرن الماضي، لكن الطبيعة كانت قد صنعت منذ ملايين السنين آلات تصوير حقيقية مع مِوْضاع، ضبط آلي من بضع سنتيمترات حتى اللانهاية، طبع بالألوان شبه فوري، ضبط آلي للسّجاف؛ فيلم يلائم جميع أنواع الضوء.. هذه الآلة العجيبة الأكثر اتقاناً من أغلى آلة تصوير بكثير هي عين الحيوانات..

والانسان. بلّورية العين هي التي تلعب دور العدسة في العين. وهي على كل حال العدسة الوحيدة الموجودة في الطبيعة. تقوم الشبكية مقام الفيلم (شكل٣).

كما رأينا سابقاً، للحصول على صور جلية لأشياء تقع على مسافات مختلفة؛ يجب تعديل المسافة بين العدسة والفيلم وهنا بين بلورية العين والشبكية، لا تستطيع الأعين بطبيعة الحال تأدية هكذا نتائج لأنه يجب عليها أن تكون قادرة على التقدم أو الارتداد عند الطلب أو تغيير عدساتها. لكن الطبيعة اتخذت الترتيبات الضرورية لكل شيء. في الواقع، باستطاعة بلورية العين التقلص والتمدد مبدّلة بذلك انحناءها؛ ويحصل إذا صح القول تبديل طبيعي للعدسة تبعاً لمسافة الأشياء المراقبة.

تتحكم الحداثة وهي الثقب الأسود في وسط القزحية بفتحة السّجاف أي بضبط كمية الضوء التي يجب أن تدخل العين. إذا ما جلسنا أمام مرآة فوراً بعد معاينة مصدر ضوئي شديد (مصباح كهربائي مثلاً) نتثبت من أن آلة التصوير البشرية مزودة بسجاف تلقائي الحركة. نرى حينئذ أن حدقاتنا الصغيرة في بداية الأمر تتسع لتتلاءم مع كمية أضعف من الضوء. (شكل ٤).

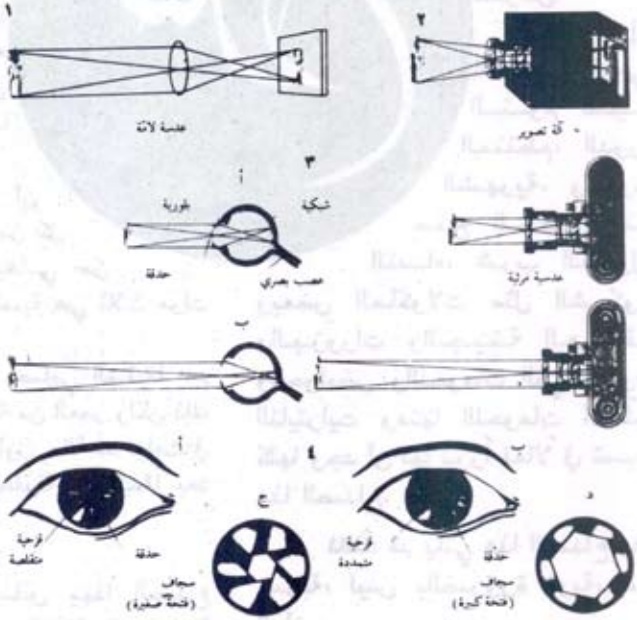

صداع

إن الصداع النصفي أو الشقيقة مرض شائع ومنتشر في شتى أنحاء العالم وليس بعيداً أن يصيب أي شخص. فلقد حُكي عنه لأول مرة في العصر الميزوبوتامي أي منذ حوالي ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد. ومنذ ذلك الحين فقد عُرِف وكُتِب عنه في جميع العصور.

في عصرنا الحديث، فإنه معروف في الدول الغربية (لأنها تعتني بالاحصائيات) أن واحداً على الأقل من كل ثمانية رجال يعاني من الشقيقة. وهذه النسبة هي ثلاث مرات أكثر عند النساء.

إن معظم مصابي الشقيقة هم بين ٢٠ ـ ٤٠سنة من العمر ولكن ذلك لا يمنع أن تكون أول حالة قد جاءت في إحدى سنوات الطفولة أو لاحقاً بعد الأربعين عاماً.

يصاب الناس بهذا الصداع بغض النظر عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمون اليها أو المهنة أو الطبع أو العصبية أو العِرْق. إن سبب الشقيقة غير معروف حتى الآن ولكن عدة عوامل تلعب دوراً في إحداثه أو وجوده:

اولاً: إن عدداً لا بأس به من مصابي الصداع النصفي لديهم أقارب يعانون من هذه المشكلة أيضاً أي هناك علاقة عائلية للمرض.

ثانياً: إن الضغط النفسي، النوم غير المنتظم، الدورة الشهرية، وحبوب منع الحمل عند النساء، شرب الكحول، وبعض المأكولات مثل الشوكولا والبزورات والجبنة العتيقة والحوامض واللحومات التي تحتوي النايترايت ومنها اللحومات المعلّبة كلها وجد أن لها دوراً فعالاً في تسبب هذا الصداع.

ثالثاً: قد يأتي هذا الصداع بعد ضربة، ليس بالضرورة قوية، على الرأس.

هناك نوعان رئيسيان من صداع الشقيقة:

الشقيقة

أ ـ الصداع النصفي العادي: أي بدون النسمة وهو يشكل حوالي ثلاثة أرباع مرضى الشقيقة.

ب ـ الصداع النصفي الكلاسيكي: أي مع النسمة وهو يشكل الربع الباقي.

إن معظم مرضى الشقيقة يعانون من بوادر خفيفة للصداع خلال اليوم الذي يسبق الصداع مثل العصبية الزائدة أو حب العزلة وتجنب الناس أو الرغبة الزائدة في أكل السكريات أو التثاؤب المستمر أو صعوبة في الكلام وغيرها.

أما بالنسبة للنسمة التي قصدناها في التصنيف فهي موجودة عند ربع المرضى فقط. فالمريض يرى فلاشات أو نجوم تلمع أو «زيغ زاغ» أمام عيونه. كذلك يحس المريض بدبابيس ونمنمة في يديه مع صعوبة في الكلام. وهذه النسمة تأتي قبل حوالي ساعة من حدوث نوبة الصداع النصفي.

ونعود لِنصف الصداع، فهو شديد جداً، ينبض نبضاً مع دقات القلب، ممكن أن يكون على جهة واحدة من الرأس وممكن أن يكون على الجهتين معاً مع أن اسمه هو الصداع النصفي. ويصاحب هذا الوجع لعيان وتقيؤ بالإضافة إلى حب الابتعاد عن الضوء والصوت. ويظل المريض على هذه الحالة من ساعتين إلى ثلاثة أيام.

أما مرحلة ما بعد الألم، فإن المرضى يعانون من إرهاق في العضلات لمدة يوم كامل تقريباً.

ويجب العلم هنا أن صداع الشقيقة لا يأتي كل يوم بل هناك فترة لا بأس بها بين الصداع والآخر، عادة ما تكون أكثر من أسبوعين أو ثلاثة.

العلاج: يجب أولاً إزالة مسببات الصداع ثم يمكن إعطاء أسبرين أو بانادول ولكن الدوائين الأساسيين هما إرغوتامين وسوماتريبتان وهذان لا يعطيان إلاّ بأمر من الطبيب المعالج.

د. جعفر

من قصة المعراج

لما عُرج برسول الله محمد (ص) إلى السماء، شاهد من آيات الله الكبرى ما شاهد، حيث أخبر عن تلك الرحلة أخباراً كثيرة نقتصر على بعضها تعميماً للفائدة واستفادة منها في ذكرى الاسراء والمعراج فقال (ص):

«... مضيت فإذا أنا بأقوام تقذف النار في أفواههم، وتخرج من أدبارهم.

فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟

قال: هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظُلماً: ﴿إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً﴾.

ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عِظَمِ بطنه.

فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟

فقال: هؤلاء الذين يأكلون الرِّبا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، وإذا هم بسبيل آل فرعون: يُعرَضون على النار غدوّاً وعشيّاً يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟

قال: ثم مضيت فإذا أنا بنسوانٍ معلّقات بأثدائهنَّ.

فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟

فقال: هؤلاء اللواتي يُورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم، ثم قال

رسول الله (ص): إشتدَّ غضب الله على امرأة أدخلت على قومٍ في نسبهم من ليس منهم فاطّلع على عوراتهم، وأكل خزائنهم.

ورأيت فيها نساءً ينادون فلا يُجابون، ويستغيثون فلا يُغاثون.

فقلت: من هؤلاء يا جبرائيل؟

فقال: هؤلاء اللواتي يبذلن أنفسهم لغير أزواجهن.

قال (ص): ورأيت فيها نساءً مسحوبات بأعناقهن وفي أعناقهن سلاسل من حديد.

فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟

فقال: هن اللواتي يكشفن وجوههن ورؤوسهن لغير أزواجهن.

ورأيت فيها نساءً على صورة الكلاب، والنار تدخل من أدبارهن وتخرج من أفواههن وهنَّ يعذبن بأنواع العذاب.

فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟

فقال: هؤلاء اللواتي يلمن أزواجهنَّ من غير ضرورة.

ورأيت فيها نساءً معلقات بألسنتهن وصراخهن مثل صراخ الحمير، والنار تأكلهن، والحيات والعقارب تلسعهن وتنهشهن.

فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟

فقال: هؤلاء المؤذيات أزواجهن والمغنيات بألسنتهن.

ورأيت فيها نساءً تدور بهن جهنم كدوران الرّحى في الطاحونة وهن معلقات بأرجلهن.

فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟

فقال: هؤلاء اللواتي يخرجن من بيوتهن بغير علم أزواجهن.

ورأيت فيها نساءً صُمَّت أسماعهن بمسامير من حديد، وهن في العذاب الأليم.

فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟

فقال: المستمعون النميمة والغيبة.

ورأيت نساءً مشدودات نواصيهنَّ إلى أقدامهن ومقرونة بسلاسل من النار والزبانية يسحبونهنَّ على وجوههن.

فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟

فقال: هؤلاء اللواتي يخنَّ أزواجهن في أنفسهن وفي أماناتهن.

ورأيت فيها امرأة معلقة بشعرها يغلي دماغ رأسها.

فقلت: من هذه يا جبرائيل؟

فقال: هذه التي كانت لا تغطي شعرها من الرجال.

ورأيت فيها رجالاً يُسقون من الحميم والصديد فإذا وصل إلى جنوبهم وأجوافهم تمزّقت جلودهم ولحومهم.

فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟

فقال: هؤلاء الذين يشربون الخمر والمُسكر.

ورأيت فيها رجالاً يتقلبون على شفير جهنم وهم في العذاب الأليم.

فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء؟

فقال: الذين يبخسون الميزان.

ورأيت رجلاً معلقاً برجليه، وعنده ملكٌ بيده سيف من نار يقطعه به، فإذا قطعه وخلص، عاد كما كان، وهذا حاله إلى يوم القيامة.

فقلت: يا جبرائيل من هذا؟

فقال: هذا قاتل النفس المحترمة.

ورأيت رجلاً وجهه خلف قفاه ومعه ملك في يده حية، فتجيء الحية فتبلعه وتقذفه فيصير فحمة سوداء، وهذا حاله.

فقلت: يا جبرائيل من هذا؟

فقال: كان قاضياً يقضي بين المسلمين، ولا يحكم بينهم بالحق.

ورأيت رجلاً على فراشٍ من نار، وفي كل ساعة يضطرب به الفراش فتخرج من تحته حيّة فتقطعه وتأكله، ثم تقذفه فيبتلعه ثعبان.

فقلت: يا أخي يا جبرائيل ما كان يصنع هذا؟

فقال: كان عاصياً لوالديه.

ورأيت رجلاً معلقاً في النار ومعه ملَك يضربه يميناً وشمالاً، ويرميه في النار وهو ينادي عليه: هذا جزاء من وجب عليه الحج ولم يحج.

ورأيت رجلاً نائماً على قفاه ويداه مغلولتان إلى رجليه والنار تخرج من دبره وتدخل في فمه ومعه ملَك ينادي عليه: هذا جزاء من لا يصوم شهر رمضان.

ورأيت رجلاً بيده شجرة من نار، وعنده حيّة تبلع يديه ورجليه ومعه ملك ينادي عليه: هذا جزاء من يمنع الزكاة أربابها.

ورأيت رجلاً قاعداً على حصير من نار وعنده ملَك يقطع لحمه ويطعمه إياه وهو ينادي عليه: هذا جزاء من يكذب على الله ورسوله.

ورأيت أهوالاً شديدة وأموراً عظيمة فدخلني من ذلك فزعٌ عظيم..

... سلام الله عليك يا رسول الله، فإن كان الفزع قد دخلك من تلك الأهوال فما بالنا نحن المقصّرون المذنبون الراجون عفو ربنا وشفاعة نبينا محمد (ص).

قصة العدد

من أطلقها؟

كانت عيناه جامدتين على الأسلاك الكهربائية، يخشى أن ترمشا، حتى لا تضيع عليه من الزمن لحظة، وكانت يداه تعملان بهدوءٍ وسكينة وجلادة، يخشى أن تخطئا فتضيع هذه اللحظات الثمينة.. فكانت نظراته تسابق أصابعه وهي تكمل الدورة الكهربائية بكل تؤدةٍ وروية..

(نور) من الرجال الذين أوكلت اليهم مهمة رشق الصواريخ على مستعمرات الغرباء في الجليل الأعلى كلما حصلت غارة وحشية يهودية على الآمنين في بلادنا، كانت الأوامر صارمة في تلك الساعة، فالعدو اليهودي صبَّ أطنان المتفجرات فوق رؤوس السكان والأبرياء، ولم تجد المقاومة بداً من الرد، فأخذت الطيور المهاجرة تعود ليلاً، تعبر الحدود بوميضٍ كالبرق وصوتٍ كالرعد، أبابيل أبابيل، رشقة رشقة، تنهال على رسل الحضارة الغربية ممن احتل قرانا ومزارعنا وسماها مستعمرات ويتكلمون في ربوعنا برطانة ولغات لم تألفها بلاد التين والزيتون والشومر قبلاً...

ورغم السيطرة الجوية الكاملة والحركة الدائمة للطوافات التي كانت تدمر كل ما يتحرك، ورغم أزيز طائرات الاستطلاع وإعطاء الإحداثيات والتي كان وجودها في المنطقة يعني ناراً وقذائف وصواريخ وغارات.. ورغم سيل القذائف وغزارة القصف

على تلك البقعة المحدودة التي تحوّلت إلى ما يشبه كسّارة.. حتى ان القذائف التي سقطت هناك قدّرت بمئة وخمسين قذيفة ولم تكن لتتحرك سيارة إلا وتكون هدفاً سهلاً لكل آلات الدمار التي سلطت على هذه المنطقة..

رغم كل ذلك.. إندفع نور بسيارته المحمّلة بالصواريخ يريد الوصول إلى أقرب الأمكنة التي يطال منها المستعمرات المنتشرة كالأورام السرطانية في الجليل الأعلى.. ونفس هذه الأمكنة كانت ملوّنة بالأحمر في الخرائط العسكرية اليهودية، فهم يعرفون نوعية هذه الصواريخ ومداها وبالتالي هم يعرفون بدقة الأمكنة التي يجب أن تنطلق منها في جبل عامل حتى تصل إلى المستعمرات.

فصبّوا على هذه الأمكنة كل ما يمكن أن ترميه آلات التدمير وأرسلوا طائراتهم الحربية تزرع كل متر ناراً وسموماً ودماراً.. وحلّقت طوّافاتهم فوقها ترصد كل حركةٍ فيها فتضربها وتمنعها من أن تثبت وتستقر خوفاً من أن تكون ممن يطلق الصواريخ على الجليل..

ولكن (نور) وصل، وبتؤدة وروية، وبدون أن ترتجف أصابعه وكأنه كان يعمل داخل بيته في أحلى حالات السلم، نقل الصواريخ وأخذ يوصل دورتها الكهربائية بينما كان يساعده رفيق له في نقلها..

كانت أصداء الانفجارات حوله صوتاً واحداً متصلاً لا يكاد يتخلله صمت. كل لحظة كانت تعني موتاً.. شهادةً.

وتصفر القذيفة نازلة.. سمعها بأذنه، إلا أن عينه لم تطرف حتى وأنامله لم ترتجف، بينما كان صاحبه يأخذ الأرض.. وانفجرت..

لم تصبني هذه القذيفة أيضاً.. لعل التي بعدها..

وتسقط التي بعدها والتي بعدها بتوالٍ لم ينفع في التأثير على أصابع (نور) الذي ابتسم وقد فرغ من التوجيه..

- هذه الصواريخ سوف تصل الى زرعيت إن شاء الله.. لا حل لهذه الغدّة

قصة

السرطانية «إسرائيل» إلا بهذه المضادات الإسلامية.. بقيت عملية الإطلاق فقط..

وفجأة صمّ الآذان صوت مزّق صدره ووجهه وبطنه، واملأ المكان بغبار أسود خبيث واختلطت في عيون (نور) الألوان..

لقد وقعت قذيفة قربه.. وأحس بوخزٍ عميق.. ولكنه لم يزل واعياً لنفسه لا يهم فإعداد الصواريخ قد تم وها هي جاهزة للإطلاق..

ولكن سيلاً من القذائف انهمر عليه في تلك اللحظات.. فتنحى جانباً يلتقط أنفاسه ويبتعد قليلاً عن الراجمة التي لعلها انكشفت للعدو.. ويضغط على جرحه النازف، ولكن عقله كان متعلقاً بالراجمة.. إنها جاهزة.. ويجب أن يطلق الصواريخ ولكنه لا يستطيع..

كان (صاحبه) يساعده على نقل القذائف من الشاحنة وإعدادها ويقف غير بعيدٍ عنه يراقبه وفجأة لمح طوّافتين (هليكوبتر) وقد ظهرتا في الأفق فوق الجبل وقبل أن يقوم بتنبيهه كانت الطائرة قد رمتهم بصاروخ موجّه أصاب الشاحنة فاختلط الغبار بالألوان ولم يعد يستطيع رؤية ما حدث لـ (نور)، بل سارع إلى حضن جبل قريب مبتعداً عن الراجمة، هدف الطوافة، ولكن سيلاً من القذائف والصواريخ إنهمر على هذا المربّع الصغير.. فارتبكت المجموعة وانفرط عقدها وأخذت الطوافتان تحكمان السيطرة على الوادي الضيق، واحدة وقفت تراقب وتطلق النار وأخذت الأخرى تطوف مفتشة عن الرجال.

كان (صاحبه) من مكمنه في سفح الجبل يراقب حركة الطوفات في نفس الوقت الذي أخذ بنظره يبحث عن الرجال بين الأشجار والصخور.. ومضت قرابة نصف ساعة إختفى خلالها صوت الهليكوبتر فخرج من ملجئه وسار رويداً رويداً وهو يراقب الأفق فوق الجبال.. ثم سارع الخطو وعاد يعبر الوادي إلى حيث يحتمل أن الرجال قد التجأوا.. فوصل إلى عبارةٍ تحت الطريق احتمل وجود الرجال فيها وهنا لاحظ حفرةً كبيرةً بقربها جرّاء سقوط صاروخ، ووجد جهازاً لاسلكياً قرب الحفرة

وعلبة دخان ملطخة بالدم.

- لا بد أن أحدهم قد أصيب ولكن أين هم؟ وخرج من العبّارة ووقف يتأمل المنطقة.. لا أحد.. ثم صريخ يناديهم... ولا من مجيب ثم ألقى نظرة على الشاحنة وعلى راجمة الصواريخ التي بقربها.. لقد جهّزها (نور).. والظاهر أنه استشهد أو أصيب قبل أن يطلق الصواريخ..

كان يقف بعيداً عن الراجمة.. ولم يكن قد خطر بباله بعد، أن يقوم هو نفسه بعملية الإطلاق.. فقد كان همه منحصراً في معرفة الذي جرى للرجال ومن هو الذي أصيب منهم.. ولعل الذي أصيب هو (نور) فإن الصواريخ لم تطلق.. ولو لم يصب لبقي وأطلقها..

وفيما هو يبحث بنظره في المنطقة... وفي اللحظة التي غادر فيها العبّارة... سمع صوت الهليكوبتر، وسرعان ما ظهرت الطوّافتان فوق رأسه وأخذتا تطلقان القذائف والصواريخ باتجاه الراجمة والشاحنة المصابة ثانية.. وهنا حصلت المفاجأة..

من وسط الدخان والغبار الذي أثارته القذائف إنطلق الصاروخ من الراجمة.. فوجم صاحبنا.. مَنْ يطلقه؟ وانطلق الثاني بعد قليل.. وأمام أعين اليهود في الطوافتين اللتين أخذتا ترميان المنطقة حول الراجمة بسيل من الرمايات والصواريخ.. وانطلق الثالث والرابع.. ولم تنفع كل الرمايات في منع إستمرار الإطلاق.. وهكذا حتى الصاروخ الثاني عشر...

وقف مذهولاً يراقب الصواريخ التي انطلقت تزمجر كالرعد ولا أحد هنا غيره بتاتاً.. والإطلاق يحتاج إلى عنايةٍ وتركيز.

وبينما كانت الطوّافتان تجوبان سماء الوادي بهستيريا وتدمران كلَّ ما يتحرك كان هو رابضاً في مكمنه..

لقد أنجزوا المهمة، وقد يكون نور جريحاً.. ولكن.. مَنْ أطلقها؟

﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾.

عندما يعجز الأطباء...

إن أغلب عوائق التشرّف بلقيا الإمام بقية الله (أرواحنا فداه) إنما منشؤها غياب المؤهلات اللازمة للانفتاح على محضره المقدّس (عليه السلام). ومن يفتقدون هذه المؤهّلات.. فإمّا انهم محرومون من نعمة لقائه، وإمّا أنّهم يشاهدونه (عجّل الله فرجه) ولا يعرفونه.

ومن أراد أن يُمَنَّ عليه بلقاء إمام الزمان (عليه السلام)، ويوفّق للاستفادة الحضوريّة من هذا اللقاء.. فعليه أن يعدّ لهذا عدّته اللازمة، بأن يرتبط بالإمام ارتباطاً روحيّاً، وأن يعرفه معرفة سليمة..

يُروى أن رجلاً اسمه (أمين الحلاق) من سكان الكاظمية كانت له خبرة في معالجة بعض الجراحات المستعصية. قال:

جاءني يوماً زائر من الزوّار يشكو من غدد في يده ورجله ولسانه.. كانت آلامها مبرّحة تؤذيه، فطلب مني أن أجري له عملية لاستئصال الغدد.

وبعد الفحص.. استبان لي أنّي غير قادر على معالجته، لكنّ قلبي كان يعتصر أسى له وشفقة عليه. فأغلقت دكاني، وأخذته إلى بغداد أعرضه على طبيب مسيحيّ تصلني به معرفة، وبعد المعاينة الدقيقة قال الطبيب: مرضه خطير قاتل، لا علاج له بدون عمليّة جراحيّة، احتمال نجاحها قليل، وربما يموت الرجل في العمليّة، وإذا حدث أن نجحت العمليّة فانه سيظل طوال حياته يعاني من خرس اللسان وعرج الرِّجل.

توسّل المريض بالطبيب ملتمساً منه أن يجد له علاجاً أسهل، فكان جواب الطبيب: لا سبيل غير الذهاب الى المستشفى

لاجراء العمليّة.

كلام الطبيب قطع علينا طريق الأمل، وذهبنا لاستشارة أطبّاء آخرين، فما زادوا في تشخيصهم على ما قال الطبيب الأوّل: لا مفرّ من العملية الجراحية بكل مخاطرها المحتملة.

قفلنا - أنا والمريض - راجعين إلى الكاظمية، وقد تفاقمت آلامه واشتدّت أكثر من ذي قبل. ذلك أنّ شيئاً جديداً قد أضيف إلى معاناته، هو اليأس من العلاج.. فاستبدّت به حالة من القلق والاضطراب كانت تتصاعد حدّتها بمرور اللحظات.

عملت جهدي لأسرّي عنه وأسلّيه. ثم ودّعته ومضيت إلى دكاني، وقضيت ليلتي آسياً محزوناً عليه.

وفي الصباح مضيت كالعادة الى الدكان، وما هي إلاّ هنيهة حتى فاجأني هذا المريض. هو ذا أمامي تطفح على محيّاه المسرّة والنشاط، وهو يلهج بالشكر لله تعالى ولا يفتأ يحمده (سبحانه) ويصلّي على النبي محمّد وآله.

وسألته عن أمره، فقال: انظر.. لم يبق أيّ أثر للغدد والقروح!

قلت له: أأنت نفسك مريض الأمس؟!

أجاب: هو أنا مريض الأمس، البارحة... حين ودّعتك، فكّرت مع نفسي: ما دام لا سبيل أمامي غير الموت، فلأذهب إلى الحمام، ثم أروح إلى زيارة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وأنا على طهر.

وذهبت إلى الحمّام، واغتسلت غسل الزيارة. ومضيت إلى الحرم الطاهر للإمام الكاظم (عليه السلام). وهناك أتاني رجل عربيّ (هو - يقيناً - الإمام بقيّة الله صاحب الزمان عليه السلام) وجلس إلى جواري. ثم مسح بيده المباركة على بدني من رأسي إلى قدمي. ولفت انتباهي أن يده الشريفة ما أن تمرّ على موضع من بدني إلا هدأ ألمه وسكن وجعه في الحال... حتى ذهب المرض كلّه من رأسي ووجهي ولساني ويدي ورجلي، وكلّ بدني.

«أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده»

أدب الأنبياء (٢)

نبي الله نوح عليه السلام

الادب عامّة يتبع خصوصية الغاية المطلوبة في الحياة، والأدب الإلهي الذي ادب الله سبحانه به عباده وأراده منهم هو الأعمال الحسنة التي تصب مصب الغرض الإلهي من الخلق الا وهي العبودية له جل وعلا.

ومن ذلك الادب ما ادب به أنبياءه ورسله عليهم السلام إذ انهم المربون والمعلمون لنا، ومما لا شك فيه أن تلبسهم بالأعمال الصالحة مشفوعاً بالقول والبيان اللفظي يكون مؤثراً في نفس المتعلم، لأن العلم المقرون بالعمل دلالة على ثبوت الفعل وتاثيره الابلغ في نفس المتعلم، فالمعلم الجبان لا يستطيع أن يربي انساناً شجاعاً. قال تعالى: **﴿أفمن يهدي إلى الحق احق ان يتّبع امّن لا يهدّي إلا ان يُهدى فما لكم كيف تحكمون﴾** [يونس/٣٥].

والكلام غالباً يحمل صفة المتكلم ويدل على هيئته الايمانية أو عبرها ومن هذا الباب كان كلام الله تعالى الذي يشمل الحكاية على لسان أنبيائه وهو قسم عباداتهم وأدعيتهم وأسئلتهم أو حتى معاشرتهم ومخاطبتهم للناس فهي أمثلة حية في التعليم العمليّ بإشهاد العمل.

ومن هنا قال الله تعالى: **﴿وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه﴾**.. [الأنعام/٨٣] وبعد أن عدد الأنبياء من ذرية ابراهيم عليهم السلام وانه هداهم الى الصراط المستقيم يوجه النداء إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله ومما لا شك فيه إلى أمته من بعده فيقول عزّ من قائل: **﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾** [الأنعام/٩٠].

﴿قال رب إني أعوذ بك أن أسالك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين﴾ [هود/٤٧].

نداء ينقله الله تعالى لنا على لسان شيخ الأنبياء النبي نوح عليه السلام بعد أن دعا قومه إلى الإسلام زهاء الف سنة ولم يؤمن معه إلا قليل.

وجاءه الأمر الإلهي بأن يصنع الفلك (السفينة) ثم **﴿قلنا احمل فيها من كلٍّ زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل﴾** وهو عليه السلام يعلم أن من سبق عليه القول (أي كان كافراً) هي زوجته بصريح الخطاب الإلهي ولكن ابنه لم يكن ظاهر الكفر ولم

يكن يعلم النبي نوح عليه السلام حال ولده أنه كافر فظن أنه من الناجين ولأنه من أهله فلا بد أن يشمله الوعد الإلهي بالنجاة وقد طلب الله تعالى أن ﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون﴾ أي الكافرين، إننا نعلم أن النبي نوحاً عليه السلام هو أحد الخمسة أولي العزم فلا يمكن أن ينسى وحي ربّه أبداً ولا يمكن أن يرضى بنجاة ولده إذا كان كافراً لأنه لم يرضه لزوجته الكافرة.

لذا توجه بالسؤال ولم يطلب له النجاة بل هو سؤال استفسار واستيضاح عندما رأى الموج يتقاذف كل شيء ﴿وهي تجري بهم في موج كالجبال..﴾.

وتوجه إلى الله تعالى كأبيه آدم عليه السلام: ﴿رب﴾ فهي مفتاح دعاء المربوب المحتاج السائل ﴿إن ابني من أهلي وإن وعدك الحق﴾ إذاً ﴿وأهلك﴾ هم الذين ستشملهم النجاة وهذا وعدك وأنت لا تخلف الميعاد ﴿وأنت أحكم الحاكمين﴾ لا خطأ في حكمك ولا إخلاف لوعدك. يا رب فما هو مآله؟ وإلى مَ صار مصيره؟

الأدب الإلهي من العبد المحتاج أن يقف على حدود ما يعلمه فلا يسأل ما يعرف المصلحة فيه. من هنا ذكر الوعد الإلهي فقط ولم يزد عليه ولم يسأل شيئاً آخر.

وكانت الجواب السريع من الله السميع العليم بأنه ﴿ليس من أهلك إنه عمل غير صالح﴾. مع توضيح له بأنه كافر إذاً فليس من أهلك ﴿فلا تسألني ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ فهو ليس جاهلاً فالله سبحانه ينزّه نبيّه عن الجهل ويقول له إذا تجاوزت هذا السؤال وهذا العلم الذي بينته لك فتكون من الجاهلين.

من هنا كان توجهه عليه السلام إلى الله تعالى بصورة التوبة ولكن - وكما ذكره المفسرون - بحقيقة الشكر على النعمة الإلهية عليه بأن مَنَّ عليه بهذا الأدب فقال: ﴿رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم﴾ فلم يقل أعوذ بك من سؤال ما ليس لي به علم وهذا دليل على أنه لم يطلب النجاة لابنه والدليل الآخر جوابه تعالى كما مرّ، فلو كان سأل لأجابه الله تعالى كما في كثير من الآيات الزاجرة: ﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً﴾..

ومع ذلك اعتذر وقال ﴿وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين﴾ خوفاً من أن يخسر درجة من درجات القرب وتوجه بأدب ولطف ولم يطلب بل الحكم لك يا رب ﴿وإلا تغفر لي وترحمني﴾ وجاءه الرد الذي توقعه! ﴿قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك﴾ اللهم اجعلنا مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقا...

أيام في ظلال صافي

.. أيّ عشق هذا الذي تصنعه أيها الجبل الصافي؟

أي روحٍ انبعثت منك حتى جعلت أفئدة من الناس تهوي إليك؟.. وأيُّ ناس؟ مجاهدون غنىً السلاح بين أيديهم وزغرد من فوهات بنادقهم رصاص التحرير والحريّة والنصر...

هجروا البيوت ومراتع الطفولة ويمموا وجههم حيث قبلة المجاهدين صافي.. جاؤوا يبثون اليك أيها الشامخ لواعج صدورهم، يحدثونك ويتسامرون، يشكون إليك ويسترجعون، يعاهدونك وفي جهادهم ينطلقون، يحملون الحديد مشحوناً بالنار والبارود على كواهل مشحونة صدورها بالثورة والإنتقام..

تواضع أيها الشامخ وانحنِ كي أقبل وجنتيك.. لا لا تنحنِ واسمح لي بأن أتعمشق وأحاول التطاول علّ شفتاي تحظيان بلثم قدميك.. أيها الشامخ قصدت حرمك وسرت متبركاً في باحته أطوف وأسعى ضمن طاقتي المتواضعة وأنا أبصر وأرى وأسمع، أرى الأهل والأحباب ينتقلون بكل طمأنينة إلى حقولهم وبساتينهم وهم يعلمون بأن راحتيك التي تحمل المجاهدين تحبوهم بالرعاية والدراية على الرغم من انهم يسمعون واسمع ذلك الزعيق الصارخ من حيتان الجو المنطبعة عليها نجمة داوود..

ومع ذلك لم يجد ولن يجد الخوف والرعب الساعي اليه اليهود ولإدخاله الى قلب أهلنا ومجاهدينا طريقاً. لكن هيهات... وفي ذلك المكان الذي هو كل مكان وفي الزمان الموجود فيه المجاهدون وهو كل زمان - مهدي، أبو جعفر، أبو تراب، جهاد، وأسماء وأسماء هي كثيرة لا أذكر إلاّ أفعالها وإخاءها وتفانيها، أصحاب تلك الأسماء المجهولون بين أهل الأرض المعروفون عند أهل السماء حركة دائبة لا تعرف الكلل أو الملل، هم بشرٌ تركوا الأبناء والعائلات والقرى، هم بشرٌ مثلنا يشعرون كما يشعر الجميع وعواطفهم الجيّاشة لا تنفصل عن بنيهم، واطمأنت

نفسي حينما لمست انهم يعتبرون ان كل أمٍّ هي أمهم، كل أب هو والدهم، كل طفل، كل طفلة هم أطفالهم فيستحيل التعب هيّناً والعمل مشوّقاً، والكد والشقاء راحة، واسمحوا لي أن أقول من خلال تلك الأيام القليلة ان المقاومة ليست شمّ نسيم ولا كثرة كلام أو تنظير، هي جهاد ودم وعرق، هي سهر وارهاق وتعب فمن شاء أن ينظّر للمقاومة عليه أن يجرّب نفسه في ثغورها، يضع نفسه بخدمة المجاهدين، يتخلى عن كبريائه وعظمته وهالته ويكتسب من روحية هؤلاء الكبار روحاً يحيا بها أيام عمره..

- أبو جعفر، مهدي، حاج: اسمحوا لي أن أقدم لكم اعتذاري لتقصيري في خدمتكم فإن خير من يخدم في هذه الحياة هم أنتم، هم المجاهدون، واسمح لي أيها الصافي أن أهنئك على ساكنيك، أن أبارك لك كبرياءك وشموخك الذي صنعه أبطال مقاومتك البطلة فصرت الاسطورة والعزة والمجد وصرت الرعب والقهر والخوف للأعداء، صرت الكابوس الذي يؤرق ليلهم فلا يَعرفون طعم النوم، هنيئاً لك مجاهدوك وهنيئاً للمجاهدين مقاومتهم وهنيئاً للمقاومة شعبها وهنيئاً للشعب وللمقاومة وللمجاهدين سيِّدهم الأمين، نعم الأمين..

عصام البستاني

تأمل في ربيع

الليل مصباح النهار
نور سواده لا يخفت
بياض ضيائه لا يسجن
راكب شراعه لا يتيه
مسير زمانه بلا نهايات
سويعات هي ملك يديه
ثائر لا يرضى النصر
عارف ما تعلم الاصطلاحات
وارفٌ يجود بالفيء
يمسح الدمعات
يرنو برفق العيون
يسكن الأوجاع بالانصات
ويلتذ بالأنين
يتذوق الندب موسيقى
لا يغفو قبل الفجر
تشتعل عيونه وتتمرد
الليل أمانة الأمين
الليل مشعل قدح منذ الأزل

ملائكة الحجاب وملكات الجمال

احتفلت جمعية التعليم الديني الإسلامي وثانوية البتول (ع) ومدرسة المصطفى (ص) - الغدير في قاعة الجنان بتكليف ١٦٠ فتاة وارتداء الحجاب، بحضور جمع من العلماء والنواب والمسؤولين حيث تحدث كل من مدير عام الجمعية الأستاذ محمد سماحة والوكيل العام للسيد القائد في البقاع والشمال سماحة الشيخ محمد يزبك وقد تم استعراض الفتيات المحجبات الجدد وألقت واحدة منهن كلمة في المناسبة أقسمت فيها على البقاء في خط الايمان والحجاب.

واننا - مجلة بقية الله - قد اعتدنا على الوقوف عند ظواهر مماثلة وفريدة لتعميم التجربة المسددة من قبل الله تعالى، إذ نؤكد على فرحتنا الكبيرة وبهجتنا التي لا تعرف حدوداً حيال هذه الفكرة الصائبة والأسلوب الرائد حينما يُحتفل للفتيات اللواتي وصلن الى سن التكليف وارتدين الحجاب ليخرجن على الملاء كآياتٍ إلهيّة بيّنات.

وفي الأثناء يستعرض المرء في ذاكرته الفتيات اللواتي يتنافسن على مباريات ملكات الجمال بأثواب غير محتشمة وأسلوب رخيص وطرق يندى لها الجبين ليقول بعد هذا الاستعراض للآباء والأمهات: أيهما أفضل لفتياتنا، الحشمة أم التباهي بالأجساد ولا شيء في الداخل من انسانية وقيم ومضمون؟

أخي القارىء، انظر الى الصورة التي بين يديك، ألا تشعر انك أمام ملائكة الرحمة،

أيها الوالد والوالدة، لماذا لا نربّي أولادنا على الالتزام والطاعة بدل أن نتركهم تحت سطوة الثقافات الغربية والأفلام والمسلسلات التي باتت تهدّد القيم والمبادىء، وإلى خطوات مباركة أخرى، والسلام.

مراقب

مهداة لروح الشهيد بلال الدرنوح
من والده الحاج ابراهيم الدرنوح

سلام اليك نبع الروح في الأزل
أهدي اليك عيون القلب مع الأملِ
أبعث اليك عطراً فاح عبيره
ملأ الحياة طراً لم يزلِ
ألقي بنفسي على صبية مبسمك
أمسح دموعي والشوق ناداً تشتعلِ
أسلك سبل الإله من فيض شهادتك
لأغدو حراً فوق الأكوان اعتلي
بلالُ يا سراً لم أبلغ دونه
عهدتك مؤمناً لا يعرف الذللِ
غرستك زهرة في رياض محمدٍ
ثم قطافك أينعَ في الحسين يكتملِ
رفعت هامة الإسلام لما رويت بدمك
شجرة الطهر أصل البرية الأولِ
بوركت من بطلٍ صنع عزته
وأضحى في العلياء وحياً جلي

ابو علي

قسيمة الاشتراك

SUBSCRIPTION FORM

الاسم: ..... :Name

تاريخ الولادة: ..... :Date of Birth

العنوان: ..... :Adress

.....

تاريخ بدء الاشتراك: ..... :Date of Subscription

أرسل طيّة قسيمة الاشتراك:

☐ شيك .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ .....

الاشتراكات السنوية

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولـــة
Lebanon	35,000 L.L	50,000 L.L	50,000 L.L	35000 L.L	لبنان
Arabs & Africans	30 $	45 $	45 $	30 $	الدول العربية والأفريقية
Other Int. Countries	45 $	65 $	65 $	45 $	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

- يرجى وضع علامة X في المربع المقابل لنوعية إشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

☐ اشتراك افراد ☐ اشتراك مؤسسات ☐ اشتراك لمدة سنة واحدة ☐ لمدة سنتين ☐ لمدة ثلاث سنوات

- ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

■ مدرسة الامام المهدي (عج) ـ مجلة بقية الله ـ بيروت ـ لبنان ص. ب: ١٣٥/ ٢٤ ■ شيك مسحوب على احد المصارف الاجنبية لأمر مجلة بقية الله. ■ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري ـ حارة حريك رقم حساب 799 040 510 46 04 04 ـ بنك صادرات ايران ـ الغبيري رقم حساب: 02-101059-2

نتائج مسابقة العدد الواحد والستين

تتقدم مجلة «بقية الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز بالمسابقة لاحقاً، والفائزون على الترتيب هم:

الأول: فادي كساب.

الثاني: أبو حمزة زعيتر.

الثالث: مرتضى حب الله.

الرابع: محمود سرور.

الخامس: لينا بهيج الساحلي.

كما ان هناك خمس جوائز ترضية للاخوة الكرام التالية أسماؤهم:

١ ـ يوسف ترمس، ٢ ـ فاطمة مطر.

٣ ـ حسين أحمد حب الله، ٤ ـ صادق شعيتو

٥ ـ ريما بهيج الساحلي.

وجائزة الترضية عبارة عن كتاب «قبسات من المراقبات».

الى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

اولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او نقد، او حتى مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الاعزاء تدوين اقتراحاتهم في خانة الملاحظات ادناه.

ملاحظات القراء: _____

_____

_____

_____

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٦٣

ضع احرف الاجابات الصحيحة في مكانها المناسب.
المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

١	
٢	
٣	
٤	
٦	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم _____

العنوان _____

_____

مسابقة العدد الثالث والستين

حول المسابقة

○ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الثاني والستين.

○ ترسل الاجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ١٣٦ / ٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر كانون الثاني ١٩٩٧م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد الثالث والستين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

○ يعلن عن الاسماء الفائزة في العدد الخامس والستين من المجلة الصادر في الأول من آذار من العام ١٩٩٧ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة.

الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة.

الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

□ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الاسئلة الواردة في المسابقة.

□ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة

١ ـ حدد الصحيح من الخطأ:

أ ـ إن سبب غربة علي بعد الرسول (ص) لأنه كان عالماً بين جهّال.

ب ـ إن سبب غربة علي لدى شيعته هو مجهوليته.

ج ـ إن الحب الذي لا يمثل شعاراً للولاية بين الإمام والمأموم هو حب خاوٍ.

د ـ يمكن أن تحب شخصاً دون أن تتأسى به.

٢ ـ من مميزات برامج الأطفال الأميركية: (اختر أكثر من إجابة)

أ ـ محاولة المس بالشعائر الاسلامية.

ب ـ السعي لاظهار نماذج سيئة الأخلاق كأبطال محببة.

ج ـ العبثية والفوضى.

د ـ السعي لابراز ثقافة أخلاقية فاضلة للأطفال.

٣ ـ إن المحور الأساسي والأهم للمرأة هو:

أ ـ المسؤولية الاجتماعية.

اسئلة المسابقة

ب ـ التخصص العلمي.

ج ـ المسؤولية العائلية.

د ـ التخصص المهني.

٤ ـ ليلة الرغائب هي:

أ ـ الليلة الأولى من ليالي رجب.

ب ـ أول ليلة جمعة من ليالي رجب.

ج ـ ليلة ولادة أمير المؤمنين (ع) في ١٣ رجب.

د ـ ليلة المبعث الشريف في ٢٧ رجب.

٥ ـ لم يذكر الله تعالى الحور العين في سورة الأبرار:

أ ـ لأنها لا تكون جزاء للأبرار.

ب ـ لأن العمل الذي قاموا به لا يستحق الحور العين.

ج ـ إجلالاً واحتراماً للزهراء عليها السلام.

د ـ لا شيء من هذه الأجوبة.

اسئلة المسابقة

٦ ـ إن أهم مقاصد القرآن الكريم على الإطلاق هو:

أ ـ ذكر قصص الأنبياء.

ب ـ الدعوة إلى معرفة الله تعالى.

ج ـ الدعوة إلى تهذيب النفوس.

د ـ بيان أحوال المعاد واليوم الآخر.

٧ ـ إن السيدة الزهراء (عليها السلام) هي نموذج:

أ ـ للمرأة الكاملة.

ب ـ للرجل الكامل.

ج ـ للإنسان الكامل.

د ـ أ، ب، ج.

٨ ـ للإنسان في أصل خلقته:

أ ـ توجه أصيل نحو الخير والنور.

ب ـ توجه أصيل نحو الشر والظلمة.

ج ـ توجهان أصيلان: أحدهما نحو الخير والآخر نحو الشر..

اسئلة المسابقة

د ـ ليس له أي توجه وانما يكتسبه اكتساباً.

٩ ـ حدد الصحيح من الخطأ في الجمل التالية:

أ ـ الحضانة حق طبيعي للأم فلا يجوز لها التخلف عنها.

ب ـ لا يحق للأب أن يسلب الأم حقها الطبيعي في حضانة الطفل.

ج ـ إن بر الأم أوجب من بر الأب لتحملها مشاق أكبر في سبيل الطفل.

د ـ البر بالوالدين مختص في حال كونهما من المؤمنين لا من الكافرين.

١٠ ـ يحرم معونة الظالم: (اختر أكثر من إجابة)

أ ـ في مطلق الأحوال.

ب ـ على ظلمه.

ج ـ في أمر يعتبر فيه من أعوانهم.

د ـ في المباحات وحتى المستحبات.

من هنا

زواج «المسيار»
«ظاهرة سعودية»

انتشرت منذ سنة تقريباً في الأوساط الاجتماعية السعودية ظاهرة «زواج المسيار». ويعتمد هذا الزواج على تنازل الزوجة عن حقها الشرعي في المبيت والنفقة.

وبدأ ظهور «زواج المسيار» في منطقة القصيم (٤٠٠ كيلومتر شمال الرياض) ثم انتشر في المنطقة الوسطى ليصبح بعد ذلك ظاهرة اجتماعية سعودية.

وسمي هذا الزواج «المسيار» لأن الرجل يذهب إلى زوجته غالباً في زيارات «نهارية» أشبه ما تكون بزيارة الجيران وهي التي تسمى في اللهجة المحلية السعودية بـ«المسيار» لأن الزوار لا يطيلون المكوث عند الضيف، فأصبحت زيارات الأزواج في هذه الحال شبيهة بالسير مروراً على الجيران.

وكانت بداية ظهور «زواج المسيار» بواسطة وسيط زواج يدعى فهد الغنيم. وغالباً ما ترضخ النساء للشروط القاسية لهذا الزواج عندما يتجاوز هن قطار الزواج الطبيعي لكبر السن أو لفشلهن في زواج سابق.

ملكة جمال الفقر

نظم أكثر من ألف طالب وامرأة في الهند وسط حراسة أمنية مشددة تقليداً «طبق الأصل» لمسابقة ملكة جمال العالم، مع لجنة تحكيم ومتنافسات. وشركات راعية للحدث..

ولكن.. بفارق بسيط جداً عن الأصل!!

وهو ان المتنافسات كنّ يحملن ألقاب: ملكة الفقر، وملكة البطالة وملكة المرض، وملكة المذهبية.

منظمو الحدث هدفوا الى اظهار الاتجار الدعائي بالجمال، الذي يعكس قلباً للأولويات من قبل الحكومة التي سمحت باجراء مسابقة ملكة الجمال في البلاد..

وهنـاك

وتهبط تكاليف زواج المسيار إلى أكثر من واحد من عشرة من تكاليف الزواج العادي إذ يتراوح المهر الذي يدفعه الزوج لزوجته «مسياراً» بين ثلاثة وخمسة آلاف ريال سعودي (٨٠٠ ـ ١٥٠٠ دولار تقريباً).

وانقسم رأي الشارع السعودي حيال هذا الزواج بين مؤيد ومعارض. وتمثل النساء القسم الأكبر من هذه المعارضة. أما مؤيدو الظاهرة فيرون ان موافقة الزوجة هو الفيصل الحاسم في الموضوع وان رضاها بهذا الزواج خير لها من البقاء عانساً أو مطلقة.

والرجال هم أكثر من يتوجه لزواج «المسيار» خصوصاً الذين سبق لهم الزواج ويطلبون زواجاً ثانياً للتمتع بميزات التعدد من دون التزاماته، وغالباً ما يخفي الزوج أمر زواجه الثاني «مسياراً» عن زوجته الأولى.

أما المعارضون لزواج «المسيار» فيرون فيه استغلالاً لتوجهات الغريزة الطبيعية عند المرأة التي يهضم حقها بتنازلها عن مبيت زوجها معها ونفقته عليها. وقد تناول بعض علماء الشرع زواج «المسيار» بالحديث مؤكدين ان عناصر الزواج وأركانه الرئيسية متوافرة فيه، وهذا يجعل هذا الزواج جائزاً من هذه الناحية الشرعية، لكنهم حذروا من الآثار الاجتماعية السلبية المترتبة على هذا الزواج.

وتوالى الخطباء... قبل انتخاب «الملكة» على القول ان ملكة جمال الهند الحقيقية هي المرأة التي تُرتكب جريمة بحقها كل أربع دقائق، وتلك التي تغتصب كل ٤٧ دقيقة..

في الهند.. نقمة عارمة على استغلال المرأة كجسد سعياً وراء الربح المادي ونقمة عارمة أيضاً على اعتماد مسابقة ملكة جمال العالم كأساس لابراز جمالية المرأة.. وربما.. حتى يحين وقت الانتخاب قد يحدث ما لا تُحمد عقباه..

لأن المسألة مسألة قيمة المرأة لدى الهنود وقيمتها في تحريرها من قيود الاتجار بجسدها وجمالها.. فهل ستحدث المفاجأة الأولى في العالم وتكون ملكة جمال العالم مكللة بتاج من غضب الهنود وتمشي على جثث المعارضين؟؟

من هنا

مؤرخ اسرائيلي يحذر من التطرف اليهودي

«اسرائيل» مهددة بالفناء من الداخل

حذر المؤرخ الاسرائيلي زيف شترنيل من ان التطرف اليهودي بات خطراً حقيقياً يهدد «اسرائيل» بالفناء والتدمير من الداخل خلال سنوات.

وقال شترنيل ان «الأوضاع الحالية داخل اسرائيل تشبه ما كان يحدث في ألمانيا وايطاليا قبل خمسين عاماً حين اعتبر النازيون والفاشيون كل من يخالفهم الرأي خائناً يتوجب قتله».

وكشف المؤرخ الاسرائيلي عن وجود حركات متطرفة حالياً في «اسرائيل» مثل زوارتسينو (هذه بلدنا) ومولييديت (الوطن) تقوم من خلال عقد الندوات الدينية والمدارس التلمودية والتنظيمات الشبابية بعمليات «غسيل مخ» واسعة لأجيال بأكملها وبالترويج «بأن المسيح الذي وعد به الرب الشعب اليهودي يقف وراء الأبواب وان الخونة فقط أي الذين يطالبون بالسلام وباقامة دولة فلسطينية هم الذين يمنعون ظهوره».

وحذّر من ان هذه العمليات قد شملت العديد من الجامعات خاصة جامعة بار ايلان، الواقعة في ضاحية تل أبيب وتعد من معاقل التطرف حيث ان نصف طلابها كانوا يعتقدون بضرورة اغتيال اسحق رابين رئيس الوزراء السابق، مشيراً الى ان هذه الأفكار المتطرفة هي التي أفرزت ايغال عمير قاتل رابين ومن قبله باروخ غولدشتاني جزار الحرم الابراهيمي.

وقال المؤرخ الاسرائيلي ان «الديموقراطية التي تباهي بها اسرائيل جيرانها العرب مهددة بالانهيار بمحاولات المتطرفين ورجال الدين المتشددين الذين يفسرون الدين على هواهم لفرض أنفسهم كمصدر للسلطات في اسرائيل على حساب نواب الشعب في البرلمان بهدف اقامة دولة دينية يتمتع فيها اليهودي المتطرف بجميع المزايا في حين يعامل اليهودي المعتدل معاملة مواطن من الدرجة الثانية».

وهنـاك

بلد الـمليون فقير

بدأت معالـم الفقر تظهر وبشكل واضح في لبنان، وبدأت معاناة مليون فقير في بلد فيه سبعة في المئة من أبنائه يتجاوز دخلهم الشهري ٤٠ ألف دولار، وثمانية وعشرين في المئة من عائلاته تحت خط الفقر المدقع، والحبل على الجرّار إذا استمر الوضع على هذا المنوال، حتى ان المشهد الطبيعي والمألوف الذي اعتاد اللبنانيون على رؤيته وهو عبارة عن مشاهد لنسوة وأطفال يبحثون عن لقمة العيش وسط القمامة في بلد البناء والإعمار والورشة التي يطبّل بها ويزمّر لها.

الكويت ومخاطر خدم البيوت

حثّت وزارة الداخلية في الكويت الآباء أمس على ألاّ يتركوا أطفالهم مع الخدم بعد حادث هتك عرض طفل عمره ثلاثة أعوام ونصف من سائق الأسرة.

وقال البيان: «هذه الجريمة البشعة بحق الطفولة البريئة التي يتحمل أولياء الأمور تبعاتها نتيجة ثقتهم وتساهلهم البالغ في رعاية أطفالهم وعدم مراقبة سلوكيات من يعملون لديهم من خدم أو سائقين واعطائهم الحق الكامل في رعاية أو بقاء أبنائهم معهم نيابة عنهم في غياب الدور الاجتماعي للأسرة».

وقال مسؤول في الوزارة انه لم تتكشف بعد تفاصيل أخرى لحادث الاعتداء الجنسي على الطفل.

ودعت الوزارة الآباء إلى عدم ترك هؤلاء الخدم والسائقين مع الأطفال من دون أحد أفراد الأسرة منعاً لتعرضهم لمثل هذه الحوادث المؤسفة والتي تؤثر على تربيتهم ونفسيتهم في المستقبل».

ويعمل في الكويت أكثر من ٢٠٠ ألف شخص كخدم منازل في بلد عدد سكانه نحو مليوني نسمة.

مكتبتنا الاسلامية

اسم الكتاب: ملاك الاستشهاديين.

صدر حديثاً عن ثقافة المقاومة كتاب ملاك الاستشهاديين وهو يؤرخ السيرة الجهادية للاستشهادي العظيم صلاح محمد غندور «ملاك» ضمن سلسلة مماثلة تحمل اسم الغالبون.

قدم له سماحة العلاّمة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي يقع الكتاب في «١٣٦» صفحة من القطع الكبير.

☆ ☆ ☆

اسم الكتاب: تنبيه السالكين إلى معرفة الحق واليقين

اسم المؤلف: الشيخ غازي دبوسي.

مراجعة وتدقيق: الشيخ محمد الحاج.

هذا الكتاب هو عبارة عن محاولة بحث عن المذهب الحق والفرقة الناجية وتحديدها من خلال البحث عن أصل الأحاديث المروية ودرجة ثقة الراوي وتواتر المروي ليكون مسنداً، علاوةً على كونه صحيحاً بالأصل، ومطابقته بالأسس التي جاء بها القرآن، علّه أن يكون تبياناً للسالكين طريق الصواب. وهو يحوي أيضاً أبواباً خاصة فيها تفاصيل مهمة مدار البحث بين المذاهب.

تجربة جيدة للمؤلف من خلال هذا الكتاب الواقع في (٣٥٢) صفحة من الحجم الوسط، صادر عن داري المحجة البيضاء والرسول الأكرم (ص).

اسم الكتاب: لواعج الأشجان في مقتل

الحسين (ع).

اسم المؤلف: السيد محسن الأمين (قده).

هذا الكتاب هو من أهمّ ما صُنّف عن واقعة الطف وجهاد واستشهاد الإمام الحسين (ع)، حيث جاء متناسقاً في التسلسل التاريخي، محقّق الروايات والأحاديث، منزّهاً عن الشوائب والأغراض النفسية والمذهبية وقد حقق هذا الكتاب وأعاد إعداده السيد حسن الأمين نجل المؤلف.

كتاب قيّم واقع في ١٩٨ صفحة من الحجم الوسط، صادر عن دار الأمير.

اسم الكتاب: مقالات فقهية.

اسم المؤلف: السيد محمود الهاشمي.

هذا الكتاب هو عبارة عن بحوث فقهية معمّقة للمؤلف تتناول مشكلات ومسائل فقهية مختلفة يجمعها صفتان:

الأولى: العمق في البحث والإفاضة في الاستدلال والتحليل الفقهي على منهج وطريقة مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

الثانية: انها تبحث في مشكلات وقضايا فقهية جديدة فرضتها المدنية الحديثة ولم يستقر الفقهاء على حل أو تخريج لها بعد.

كتاب فريد لمؤلف عظيم واقع في (٢٨٤) صفحة من الحجم الوسط صادر عن دار الغدير.

رسائل القراء

• الأخت فاطمة علي جعفر:
ـ إذا كنت ترغبين في المشاركة بالدراسة بالمراسلة فلا يشترط مستوى علمي معين في هذا المجال. نعم هناك استمارة ثقافية لا بد للمشترك أن يملأها حتى يُحدَّد له المستوى الذي ينبغي أن يبدأ منه. وبعد ذلك خطوات عملية تتوضح شيئاً فشيئاً للمشترك.

• الأخت لينا بهيج الساحلي:
عادةً ما يحكمنا في هذا الأمر الإخراج الفني للمواضيع. على كل حال سوف نحاول تلبية رغبتكم وعدم وضع الأسماء الرابحة في الصفحة خلف قسيمة الاشتراك.

نذكر الأخوة الكرام أن إدارة المجلة أجرت تعديلاً على جوائز المسابقة السنوية حيث أصبحت على الترتيب التالي للفائزين الخمسة الأوائل: ١٠٠ألف ليرة، ٩٠ألف ليرة، ٧٥ألف ليرة، ٦٠ألف ليرة، ٥٠ألف ليرة.

كما أن إدارة المجلة تقدم خمسة جوائز ترضية وهي عبارة عن كتيِّب حول البرامج السلوكية والعبادية على مدار السنة. والكتاب اختصار لكتاب المراقبات للعلامة التبريزي. والكتاب هو «قبسات من المراقبات ـ أعمال السنة».

نشاطات ثقافية مصورة

١ ـ برعاية أمين عام حزب الله حجة الإسلام والمسلمين سماحة السيد حسن نصر الله أحيا منبر الزهراء (ع) الثقافي ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع) والذي أعلنه الإمام الخميني (قده) يوماً للمرأة المسلمة.

٢ ـ أقامت مدرسة الإمام المهدي (عج) للمعارف الالهية حفل تخريج لدفعة جديدة من طلابها بمستوى «الممهدون للمهدي» (عج) حيث تحدث في الحفل سماحة السيد هاشم صفي الدين. كما حضر الحفل مدير المدرسة والمدرسون والطاقم الاداري.

٣ ـ بعونه تعالى أقام معهد سيدة نساء العالمين (ع) الثقافي حفل تخريج لدورتي الجامعيات والثانويات وصف الشهيد بهشتي، كما تم افتتاح صفوف دراسية للمستويات الأول والثاني والثالث للعام الدراسي ٩٦ـ٩٧

٤ ـ خرّجت الوحدة الثقافية ببيروت سلسلة دورات السيدة الزهراء (ع) بمستوى جنود المهدي (عج) ووزعت الجوائز على ٩٥ طالباً، وألقيت في الحفل عدة كلمات ركّزت على أهمية العلم الالهي ودوره في بناء الشخصية.

واحة المجلة

أحكام جحا

دخلت بقرة إلى مزرعة جحا فلحقها بالعصى فهربت ثم رآها يوماً تجر عربة فانهال عليها بالضرب فانتهره صاحبها فقال: لا تتدخل فيما لا يعنيك البقرة تعرف ذنبها.

الغبار الذري

عبارة عن بقايا المواد المشعة التي تهبط على سطح الأرض، والتي تنتج من جراء التفاعلات أو التفجيرات النووية، وهو يسبب تلوثاً للبيئة، كما يضر بصحة الإنسان حيث يسبّب أمراضاً خطيرة كاللوكيميا وسرطان العظام.

أحجية:

ما هو الشيء الذي له وجه أبيض بلا لسان، ويدل كل الناس على الزمان!

- أنّ أخطر عضلة في جسم الإنسان هي عضلة القلب.
- وأنّ أكبر حية هي الأناكوندا. التي يصل طولها إلى ٤٣&١١م وتزن ٤٥٠ كيلوغراماً.
- وأنّ ذكر العنكبوت يعيش ١٠٠يوم، وأنثاه تعيش ٢٧١يوماً.
- وأنّ أقدم عَلَم في العالم لم يتغيّر منذ تصحيحه، وهو علم الدانمارك.

عن مكارم الأخلاق

قال أحد الأعراب: قدم علينا ذات يوم فلان ابن فلان ولا مال معه ولكنه أغنانا.

فقيل له: وكيف ذلك يا أخ العرب؟

قال: علّمنا مكارم الأخلاق، فأصبح أغنياؤنا كرماء على فقرائنا، وأعطوهم ممّا عندهم، فغنينا كلنا.. (أي أصبحنا كلنا أغنياء بفضل ما علمنا من نصائح حول الكرم والمكارم).

الحكمة والمال

أخذ رجل يدور في شوارع إحدى المدن وهو يقول: من يشتري ثلاث كلمات بألف جنيه؟!

وصل الخبر إلى الحاكم، فأمر بإحضاره وسأل عن كلماته الثلاث، فقال الرجل..

الأولى: ليس في الناس كلهم خير!

قال الحاكم: صدقت.. ثم ماذا؟

قال الرجل: فعاملهم على قدر ذلك!

قال الحاكم: قد استحققت المال، فخذه.

قال الرجل: لا حاجة لي به!

هذا الدواء لذاك الداء

حصلت لأبي علقمة النحوي علة، فدخل عليه أعين الطبيب يعوده. فقال: ما تجد؟ قال: أكلت من لحوم هذه الجوازل فطست طسة فأصابني وجع ما بين الموابلة الى دابة العنق فما زال يزيد وينمو حتى خالط الخلب والشراسين فماذا ترى؟

قال: خذ خرفقاً وشرفقاً وشابقة فزهزقه وزقزقه واغسله بماء روث واشربه.

فقال: ما تقول؟ فقال: وصفت لي من الداء ما لا أعرف فوصفت لك من الدواء ما لا تعرف. قال: ويحك فما أفهمتني قال: لعن الله أقلنا افهاماً لصاحبه.

الكلمات المتقاطعة

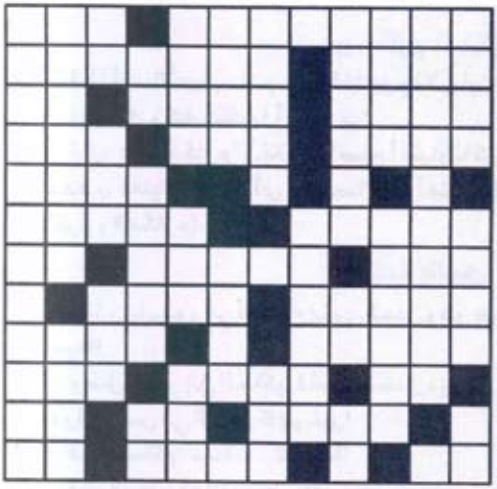

أفقي:

١ ـ أحد شهداء المقاومة الاسلامية استشهد مؤخراً، قوة.
٢ ـ رث، عصافير مغردة (بالجمع).
٣ ـ يريد، كذب، سقي.
٤ ـ من لم تتزوج، منح، عاتب.
٥ ـ أحكي بصوت خافت (معكوسة).
٦ ـ هاجس، السهل.
٧ ـ اسم لعدد من الأئمة (ع)، الرجاء (معكوسة)، اسم موصول.
٨ ـ أبي، أدوات الحرب (معكوسة).
٩ ـ رئبال (معكوسة)، تبصر.
١٠ ـ مرتفع (معكوسة)، مقنع، تجمعات مائية صغيرة.
١١ ـ يود فعل، لا يباح به، متشابهان.
١٢ ـ ارجع، مظلم، متشابهان.

عمودي:

١ ـ علم مذكر، عهود، اترك.
٢ ـ بلدة جنوبية.
٣ ـ يزخرف، مصائبي.
٤ ـ من أسماء الله الحسنى (معكوسة)، أشار، حرف هجاء مخفف.
٥ ـ سليمان (مبعثرة).

أجوبة مسابقة العدد (٦١)

١ ـ د.

٢ ـ د.

٣ ـ ج، د.

٤ ـ ج.

٥ ـ أ، ب، ج.

٦ ـ أ( ) ، ب( ) ،

ج( ) ، د( ) .

٧ ـ ج.

٨ ـ ج.

٩ ـ أ( ) ، ب( ) ،

ج( ) ، د( ) .

١٠ ـ أ، ب، ج.

حل الكلمات المتقاطعة (العدد ٦٣)

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ل	ف	ن	ا	ا	ف	ي	ا	ل	ح	ب
٢	ل	و	ق	ا	■	ا	ل	ا	ل	ب	■	و
٣	ج	ه	ر	■	ت	ن	س	■	ر	ي	ا	ل
٤	ه	ل	■	م	س	ع	ف	■	ا	ب	ر	ق
٥	ا	ا	■	ر	ي	■	ه	ب	ه	■	ب	ل
٦	د	و	ر	و	ب	■	ا	ن	ب	■	ي	ا
٧	ا	ب	■	ج	■	ج	ل	ت	■	ج	ل	د
٨	ل	ا	ل	ا	■	م	ا	■	ا	ر	■	ا
٩	ا	■	ا	ل	ك	ر	خ	■	ر	ي	ب	ش
١٠	ك	ن	ه	ذ	■	ا	ل	ا	ب	ر	ا	ر
١١	ب	ن	و	ه	■	ن	ا	س	ا	■	ه	ا
١٢	ر	■	ر	ب	ا	■	ق	ر	ص	ا	ن	■

٦ ـ أحد الأنبياء، صحاري.

٧ ـ مصيبة، من الألوان.

٨ ـ دمار، أداة استثناء، صور.

٩ ـ حرف نفي، نسل، فرح (معكوسة).

١٠ ـ حرف هجاء مخفف، جمعه وضمه، سرق.

١١ ـ من الأنبياء، من سور القرآن الكريم.

١٢ ـ من الأنبياء.

وأخيراً

عالجوا قبل أن لا تُعالجوا...

إن سمة المرحلة البارزة في مجتمعنا هي سيرة وسائل الإعلام على نواحي المجتمع كافة والمتصدر لذلك الإعلام المرئي المتسلل الى كل البيوت وكل العيون وكل الآذان.. كنت أسائل نفسي حينما أتابع شاشة التلفاز بدءاً من الإعلان فبرامج الأطفال، فالبرامج المحلية والمكسيكية المدبلجة إلى البراج الغربية. أسائل نفسي إلى أي مدى وصلت الضِعة بمجتمعنا؟، وهل ان القيّمين على ذلك ليسوا من صنف الإنسان «العفيف بالطبع والفطرة» وسألت نفسي مرة لماذا أيها المبشّرون باعلامكم توفّرون على الأعداء أميالاً من العناء والتعب وتسهلون لهم عملية الاختراق الفكري لمجتمعنا وترشدونهم إلى طريق التدمير الأخلاقي لشبابنا وأطفالنا ونسائنا بالجنس تارة وبالعنف أخرى وبالمخدرات ثالثة، ولماذا تقلّدون ذلك الغرب بل وتسبقونه باشواط من خلال برامجكم المحلية وتحاولون طمس كل معلم من معالم مجتمعنا الشرقي المحافظ والعفيف. أما تخجلون من أبنائكم وبناتكم حين يرون ما تقدمون؟ أفلا تستحون؟ سارعوا بالعودة الى ضمائركم وعالجوا هذا الانحطاط قبل أن تفلت المسألة من أيديكم وليس من معالج..